وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيي فــارس بالمديـــة

كليــة العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : العلوم الإنسانية

الشعبة: تـــــــاريخ

دراسة كتاب:

الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية

للكاتبة: " إيرينا بيتروسيان "

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر

تخصص تاريخ الدولة العثمانية 1453-1924م

إعـــداد:

- بسمة سحنين
- عيدة سعيـود

إشـــراف الأستاذ:

د/ مختار سالمي

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
حميد قريتلي	أستاذ مساعد - أ	رئيـــــــسا
مختار سالمي	أستاذ مساعد - ب	مشرقا ومقررا
ضيف الله شلالي	أستاذ مساعد - أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

1439-1440هـ /2019- 2020م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيي فـارس بالمديـــة

كليــة العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : العلوم الإنسانية

الشعبة: تـــــــــاريخ

دراسة كتاب:

الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية

للكاتبة: " إيرينا بيتروسيان "

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر

تخصص تاريخ الدولة العثمانية 1453-1924م

إعـــداد:

- بسمة سحنين
- سعيـود عيدة

إشـــراف الأستاذ:

د/ مختار سالمي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
حميد قريتلي	أستاذ مساعد - أ	رئيسا
مختار سالمي	أستاذ مساعد - ب	مشرقا ومقررا
ضيف الله شلالي	أستاذ مساعد - أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

1439-1440هـ /2019- 2020م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

امتثالا لقوله تعالى:

{.....وَمَن شَكَرَ فإنَّمَا يَشكُرُ لنفسه ومن كَفَرَ فإنَّ رَبي غنيٌّ كريمٌ}

صدقَ اللهُ العظيم - سورة النمل / الآية 40

بَعد أن منَّ الله علينا بإنجاز هذا العمل المتواضع؛ فإننا نجد لزاما علينا أن نتقدم بعظيم الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف" **مختـــار ســالمـي** "جزاه الله خير الجزاء الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته .

والشكر موصول إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة الدكتور يحيي فارس بالمدية

و إلى كل من دعمنا وساعدنا في انجاز هذا العمل؛ ولو بالكلمة الطيبة من قـــــريب أو من بـــــــعيد. نسأل الله أن يجعل لهم ذلك في ميزان حسناتهم.

الإهـــداء

تعلمنا في هذه الحياة أنه يوجد أوناس يستحقون منا الشكر وأولى الناس بالشكر هما الأبوان :

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير ,فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي (والدي الحبيب) ,أطال الله في عمره .

إلى من وضعتني على طريق الحياة ,وجعلتني رابط الجأش وراعتني حتى صرت كبيرة (أمي الغالية) طيَّب الله حياتك دنيا وآخرة .

إلى إخوتي وأخواتي (محمد ,حكيم ,نوال ,فتيحة) و ابنة أختي الملاك "هديل" حفظها الله وإلى زوج أختي "عبد الرزاق "

إلى من شاركتني في هذا العمل صديقتي عيدة.

وكل صديقاتي في المشوار الدراسي. كل باسمها وإلى كل من عرفني .

بسمة

الإهـــــداء

"الحمد الله الذي لا اله سواه الموفق لإتمام الصالحات "

إلى خالد الذكر, إلى روح من تمنيت أن أكحل عيني برؤية فرحته بتخرجي هذا إلى من رحل تاركا القلب ينزف لفراقه. فقيد قلبي (والدي) – رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه –

إلى من وُضعت الجنة تحت أقدامها؛ الشمعة التي أنارت دربي (أمي الغالية) حفظها الله وأدامها تاجا فوق رؤوسنا

إلى سندي , أخي المحترم (رابح)

و أخواتي عزيزات قلبي , خاصة "حدة وأمينة" وأزواجهن (بشير , كمال , مراد) وأبنائهم (محمد , مريم , حليم) والكتكوتين (خليل , ليليان).

إلى جميع صديقاتي وبالأخص إيمان

إلى زميلتي ورفيقة دربي "بسمة "

عبدة

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
ج	الجزء
مج	مجلد
ع	عدد
ص	صفحة
ص ص	صفحتان أو أكثر
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
د.د.ن	دون دار النشر
د.ب.ن	دون بلد
تح	تحقيق
تع	تعريب
تر	ترجمة
د	دراسة

المقدمة

- **التعريف بالموضوع:**

استطاعت الدولة العثمانية أن تجعل لاسمها مكانًا في التاريخ البشري وكأسطورة ترويها أقلام المسلمين والعرب والعجم، و الحديث هنا عن أحد صانع أمجادها وبطولاتها وهو الجيش الانكشاري؛ كقوة عسكرية ضاربة في الجيش العثماني ردحا من الزمن، فمنذ نشأة القوات الانكشارية في القرن الرابع عشر ميلادي وهي تمثل أكبر قوة مشاة عسكرية منظمة عرفتها هذه الدولة، فكانت عماد مؤسستها العسكرية و سلاحا للدفاع عن نفسها وسر قوتها في التوسع وتحقيق الفتوحات و الانتصارات في مختلف الجبهات.

وللتعرف أكثر عن الانكشارية وتاريخها المميز في الدولة العثمانية؛ قمنا بدراسة كتاب متخصص في هذا الموضوع للمؤلفة الروسية " **إيرينا بيتروسيان**" الموسوم بـ:

" **الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية** ". والتي أضاءت لنا جانب مهم من جوانب الحياة العسكرية في الدولة العثمانية، بدراستها للجيش الإنكشاري من بداية التأسيس إلى غاية مرحلة القوى في الفترة الممتدة من القرن الثالث عشر إلى غاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر.

- **دوافع اختيار هذا الموضوع:**

إن اختيار أي موضوع بحث كان؛ إلا كان بدوافع ذاتية أو موضوعية، أو الاثنين معًا لقد تملكتنا الرغبة الشديدة في دراسة التاريخ العثماني الطويل الحافل بالانجازات والبطولات وتَناولِنا لدراسة هذا الكتاب " الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية " لدليل على أهمية ومكانة هذا الموضوع في تاريخ الدولة العثمانية من جهة، وتطلعنا في الكشف و معرفة تاريخ الانكشارية من حيث النشأة والتطور والدور الذي لعبته كقوة عسكرية في الدولة العثمانية من جهة ثانية. إضافة إلى ذلك رغبتنا الذاتية في تنوير محبي التاريخ العثماني في جانبه العسكري بإضافات جديدة عن الانكشاريون في الدولة العثمانية من خلال هذه الدراسة

البحثية العلمية.

- **أهمية الموضوع:**

يحوي الموضوع أهمية كبيرة؛ تكمن في معرفة التنظيم العسكري الذي كانت عليه الدولة العثمانية من بداية القران الثاني عشر إلى غاية القرن السابع عشر الميلادي، فهو يعطينا فكرة وصورة عن الانكشارية من الظهور إلى الزوال كقوة موازية في النظام العسكري العثماني، ويعتبر هذا الكتاب مرجعًا هامًا متخصصًا بالدرجة الأولى لاعتماد مؤلفه على وثائق أرشيفية وعرض شهادات أشخاص عايشوا الحدث.

- **إشكالية الموضوع:**

يُعد الجيش الانكشاري أشهر ما تميزت به الدولة العثمانية كقوة عسكرية، ومن خلال دراستنا لهذا الكتاب السابق الذكر؛ تبادرت في أذهاننا طرح الإشكالية التالية:

ما حـــاجة الدولة العثمانية إلى إنشاء الجيش الانكشاري وإلى أي مدى راهنت عليه في تنظيم الدولة سياسيًا وعسكريًا في ظل الولاء والطاعة ؟.

وعلى ضوء هذا الإشكال العام نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف تم إنشاء فرقة الانكشارية ؟
- ما تركيبته وأهميته وما هي القوانين التي تضبطه؟
- ما هي أهم إنجازاته وكيف ساهم في تعزيز وتقوية الدولة العثمانية ؟
- هل صحيح أنـه كان سببًا في إثارة الاضطرابات الاجتماعية وله تطلعات ديكتاتورية معادية للسلطة العثمانية ؟.
- هل الامتيازات والصلاحيات التي منحت لجيش الانكشارية من السلاطين هي التي أدت بهم إلى السيطـــرة على الدولة وشكلـوا بذلك خطـرا على الســلاطين؟

- **الدراسات السابقة:**

هناك عدة دراسات كان لها السبق في تناول الموضوع أو دراسة جوانب منه، فمن بين هذه الدراسات نجد:

– أطروحة دكتوراه بعنوان " نظم الحكم الإدارة في الدولة العثمانية ", لمورادجة دوسون، حيث تتحدث فيه عن جانب التمردات الحاصلة في الجيش الإنكشاري.

– مذكرة ماجستير بعنوان: " دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية"، لأمـاني بـــنت جعفر بن صالح الغازي، والتي تحدثت فيها عن فرقة الإنكشارية من البداية القوة إلى غاية مرحلة الضعف والهوان

– مذكرة ماجستير بعنوان: " أسباب هزيمة الجيش العثماني والأرناؤوط"، تأليف اليوزباشي أحمد حمدي؛ حيث تحدث عن الجيش الانكشاري وأسباب ضعفه في المرحلة الثانية.

– مذكرة ماستر بعنوان: " دور المؤسسة العسكرية في الدولة العثمانية 14م –19م"، لفوزية حميدي، شملت هذه الدراسة مختلف جوانب الجيش الإنكشاري وكيف كان مصدر قوة للدولة وكيف تحول إلى مصدر ضعف وأصبح يهدد استقرار الدولة العثمانية.

- **المنهج المتبع:**

اتبعنا في طرحنا للموضوع على المنهج التاريخي الوصفي الذي يرتكز على سرد الوقائع التاريخية بحسب التسلسل الزمني، والمنهج التحليلي من خلال تحليل الصراع الحاصل بين فرقة الانكشارية والسلاطين العثمانيين واستخلاص الأسباب والنتائج.

- **الخطة المعتمدة في البحث:**

اشتملت خطة الدراسة على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، وهي:

مقدمـــة تناولنا فيها التعريف بالموضوع، ثم **المدخل التمهيدي** الذي جاء تحت عنوان بطاقة قراءة كتاب. حيث تضمن مدخل التعريف بمؤلفة الكتاب، وتقديم الكتاب والتعريف به من حيث عدد الصفحات وعناوينه وأهميته باعتباره مرجعًا هامًا، إضافة إلى الأهمية والنقد والتقييم .

المبحث الأول؛ فقد عنوناه بـ: " **الدولة العثمانية وظهور الفيلق الإنكشاري1299م**" حيث ضم مطلبين؛ الأول تحت عنوان البدايات الأولى للقوة العسكرية العثمانية ذكرنا فيه الملامح نشأة الدولة العثمانية والقوة العسكرية الأولى "اليايا" وأهم السلاطين الأوائل "عثمان" وبعدها تحدثنا عن السلطان أورخان وتأسيسه للقوة الإنكشارية وأشرنا إلى الطريقة البكتاشية والمطلب الثاني الذي أدرجنه تحت عنوان أنظمة جديدة لتشكيل الفرقة الإنكشارية وتناولنا فيه تعريف نظام ديوشيرمة وذكرنا فيه الفرق الجيش الإنكشاري الأوجاق وأهم الرتب في الجيش الإنكشاري .

أما **المبحث الثاني** جاء بعنوان: " **الفيلق الإنكشاري وأهميته الحربية والسياسية وأهم الفتوحات خلال القرن 15 والنصف الأول من القرن 16** ", حيث ضم مطلبين الأول تحت عنوان السلاطين الأوائل والجيش الإنكشاري ذكرنا فيه السلطان مراد الأول 1362م وتولية العرش وكيف إستكمل سياسة تكوين قوة حربية وأيضا السلطان بايزيد الأول 1389م توليه العرش و أهم معركه مع المسحيين والنزاع حول السلطة بين أبناءه , أم المطلب الثاني والذي عنوناه أهم الفتوحات التي شاركا فيها الإنكشاريون مع السلاطين وتطرقنا إلى السلطان محمد الفاتح 1451م وإلى أهم فتح وهو فتح القسطنطينية وتحدثنا عن السلطان بايزيد الثاني وتوليه العرش , وأخيرا تمرد الإنكشاريين في عهد السلاطين العثمانيين.

المبحث والثالث " والذي أدرجناه تحت عنوان: " **حروب الدولة العثمانية خلال القرن 16 وبداية القرن 17 وتحديات الإنكشارية**"، شمل مطلبين الأول تحدثنا عن عهد سليم الأول و عنوانه الدولة العثمانية نحو العالمية تحدثنا عن عهد سليم الأول وعن ظروف توليه للعرش وصراعه مع إخوته وكذا حروبه في الشرق كمعركة تشالديران 1514م ومرج دابق 1516 م وكذا الريدانية دون أن ننسى بعض ملامح للتمردات التي قام بها الإنكشارية. وعن السلطان سليمان القانوني 1520م , و أهم حملاته وفتوحاته .

المطلب الثاني تحت عنوان تنامي قوة الإنكشارية قي ظل تزعزع السلطة فيه تحدثنا عن عهد السلطان سليم الثاني وعن الظروف السائدة أثناء توليه للعرش وما واجهه من تمردات سوء

من طرف الإنكشارية أو الفتن الداخلية للمناطق التابعة للممتلكات العثمانية مثل تمرد اليمن عام 1567م ، و تحدثنا عن عهد مراد الثالث ومحمد الثالث وتحديات الإنكشارية وهنا أشرنا إلى أهم الأحداث التي جرت خلال عهدي السلطانين، وبالإضافة إلى عثمان الثاني وفتنة الإنكشارية، وهنا تم الحديث عن مواجهة الدولة العثمانية للبولنديين عام 1621م .

- **التعريف بأهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة:**

لإثـــراء بحثنـا هذا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع والمعاجم والموسوعات نذكر منها:

أ- **المصادر:** من بين المصادر التي لها صلة بموضوع بحثنا نجد:

- كتاب " فذلكة التواريخ " لمؤلفه حاجي خليفة . هذا الأخير كتـــب عـــن الدولة العثمانية والسلاطين ، ولقد اعتمدنا عليه في المبحث الأول والثاني، فهو كتاب عن تاريخ الدولة العثمانية والسلاطين .
- كتاب "الفتح الإسلامي للقسطنطينية "؛ للمؤلف نيقولو باربارو ؛ اعتمدنا عليه في المبحث الثاني . لما فيه من معلومات أثرت موضوعنا.
- كتاب " تاريخ جودت « لأحمد جودت باشا؛ استعنا به في المبحث الثالث
- كتاب " آخرة الممالك أو واقعة السلطان الغوري مع سليم الأول " لابن زنبل الرمال اعتمدنا عليه في المبحث الثالث .

ب- المراجع:

تعددت المراجع التي استعنا بها وكان لها نصيب كبير في موضوع دراستنا، منها:

- كتاب "تاريخ الدولة العثمانية " لزين العابدين شمس الدين نجم. اعتمدنا عليه في المبحث الأول في معرفة نظام الديوشيرمه في المبحث الأول
- كتاب " تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى انقلاب الخلافة" لسهيل طقوس، اعتمـــدنـــا على معرفة بعض الأحداث مثل المعارك مثلا معركة أنقرة في المبحث الثاني

- كتاب "فرقة الإنكشارية نشأتها دورها في الدولة العثمانية من خلال المصادر التركية " لبنا محمد سعيد سونيا افادنا كثيرا في المبحث الثاني لأنه يحمل معلومات قيمة عن الفرقة الانكشارية و لشموليته على كل العناصر المراد دراستها.

بالإضافة إلى مجموعة من المعاجم والموسوعات والتي تختص في المصطلحات التاريخية للدولة العثمانية، مثل:

- " المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية " للمؤلف: س.موستراس، تـــرجمة وتحقيـــق: عصام محمد الشحادات .
- " موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري"، للمؤلف: يلماز أوزتونا، ترجمة وتحقيق: عدنان محمود سلمان و محمود الأنصاري.

كمـــا أثرينا بحثنـــا ببعض المقـــالات المتنوعـــة فـــي هـــذا المـــــــوضوع.

- **صعوبات الدراسة:**

خلال دراستنا لهذا الموضوع؛ واجهنا عدة صعوبات يمكن توضيحها في النقاط الآتية:

- قلة المصادر التي تحيط الموضوع. مما جعلنا نعتمد على المراجع المتخصصة بشكل كبير.
- عدم إتقاننا للغات الأجنبية. خاصة اللغة الروسية، فمؤلفة الكتاب روسية، وقد واعتمدت على الكتب الأجنبية؛ مما صَعُبَ علينا الوصول إليها.
- صعوبة ضبط العناوين نظرا لتداخل مواضيع الكتاب وكثرة المعلومات.
- صعوبة الحصول على السيرة الذاتية للكاتبة. فهي روسية الأصل ولا توجد معلومات وافية عنها, وهذا ما جعلنا نعتمد على المواقع الإلكترونية بالدرجة الأولى.
- جائحة كورونا وما نجم عنها من آثار نفسية؛ جعلتنا نتأخر في إنجاز هذا العمل بعد غلق المكتبات الجامعية واستحالة التنقل والبحث عن الكتب الورقية.
- صعوبة التنسيق والتواصل مع زميلتي في العمل المراد دراسته.

المدخـــــل التمهيـــدي:

بـــطاقة قـــراءة للكتـــاب

أولا: التعـــــريف بالكـــــــاتبة

ثانيا: التعـــــريف بالكتـــــــاب

ثالثا: أهميـــــــــة الكتـــــــاب

رابعا: نقـــد وتقييـــم الكتـــــاب

يتطرق كتاب الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية للكاتبة " **إيرينا بتروسيان** ", عن تاريخ الفيلق الإنكشاري , وقواعد ومعايير تجنيده ووجوده , بالإضافة إلى الدور الذي لعبته الإنكشارية في الجانبين العسكري والسياسي للدولة العثمانية .

وتُظهر الدراسة السّمات الأساسية لعمل الدولة العثمانية, وارتباطها الوثيق بسياسة الحروب والتوسع الإقليمي وتأثير العامل الإسلامي, ومن خلال ذكرها الأحداث والمعارك التي خاضتها. سواء ضد الخطر الداخلي المتمثل في تمردات الأقاليم التابعة لها , أو الخطر الخارجي الذي كان يهددها؛ سواء من الجهة الشرقية كالصفويين أو الجهة الغربية البيزنطيين وكان كل هذا في كنف الجهاد في سبيل الله ورفع راية الإسلام, واتسمت الانكشارية في الأخير بالعدوانية للدولة العثمانية بعدما كانت مركز قوتها ورمز انتصاراتها في بداية القرن السابع عشر.

أولا- التعريف بالكاتبة[1]:

1 – السيرة الذاتية:

الكـــاتبة " **إيرينا بيتروسيان بوريسوفنا**"**(petrosyan Irina Borisovan)**[2]

من مواليد14 جويلية 1985م، بمدينة "باكو" بأذربيجان، درست وتخرجت سنة 2007م برتبة شرف من كلية الاقتصاد بجامعة روسيا الأرمنية (سلافيا)، مع شهادة في الاقتصاد العالمي في جامعة الأرمن للاقتصاد، و تخرجت سنة 2012م برتبة شرف من مدرسة

[1]– لم نعثر على ترجمة كاملة عن المؤلفة. سوى ما تيسر لنا من معهد الاقتصاد والأعمال الروسية. الجامعة الروسية الأرمينية المتاح في الموقع الالكتروني **http.//ru.hayazg.info/**، وللإشارة هنا أننا بحثنا عن ترجمة الكاتبة في مختلف الكتب التاريخية وسألنا الأساتذة المختصين في التاريخ العثماني. كما أننا اتصلنا بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي الذي قام بتقديم ومراجعة هذا الكتاب. هذا الأخير أحالنا إلى معهد الدراسات الشرقية المجمع العلمي الروسي(فرع سان بطرسبورغ) لكن بدون جدوى، أيضا اتصلنا بالمركز الثقافي الروسي بالجزائر وبمعهد المخطوطات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم الروسية على أمل أن نجد ولو القليل عن حياة المؤلفة.

[2] – **أنظر الملحق** رقم 01 ، ص 101

موسكو العليا للعلوم الاجتماعية والاقتصادية، وتحصلت على شهادة الماجستير للإدارة في موسكو؛ تخصص الإدارة في مجال التعليم والتأهيل(تقييم جودة النظم التعليمية)، ودرست الدكتورة "**إيـرينا**" سنة 2015م الاقتصاد الدولي وأصبحت فيما بعد أستاذة مساعدة في قسم النظريات الاقتصادية[1].

2- أهم أعمالها:

- ✓ اشتغلت كمساعدة قسم نظرية الاقتصادية ومشاكل الاقتصادية في المرحلة الانتقالية (2007م-2009م) في الجامعة الروسية الأرمنية.
- ✓ محاضرة في قسم النظريات الاقتصادية .
- ✓ باحثة في الجامعة الأرمينية الروسية في ريفان
- ✓ شاركت سنة 2008م في مؤسسة المحترفين ريفان " خبيرة اقتصادية ".

كما شاركت في عدة ملتقيات ومؤتمرات منها:

- ✓ المؤتمر الدولي على الانترنت لكلية الاقتصاد **(SFEDU)** إستراتجية الـدولة لضمـــان ابتكار النمو الاقتصـــادي "**روستوف**" في أكتوبـــر 2007م .
- ✓ المؤتمر العلمي لجامعة الدولة الاقتصادية بأرمنيا " المشكلات الحديثة لتنمية اقتصـــاد أرمنيا ". ديسمبر 2007م.[2]
- ✓ مدرسة الربيع " تحليل بيانات وتنبوء وتطوير السياسات الاقتصادية "، نظمتها **(ISET)** (المدرسة الدولية للاقتصاد في جامعة ولاية تبليسي). أفـــــريل 2007م.
- ✓ المـــؤتمر العلمـــي السنـــوي **(RAU)** 2007م-2010م.
- ✓ المـــؤتمر العلمـــي لجـــامعة أرمينيا الاقتصـــادية الحـــكومية " المشكلات الحديثة للتنمية الاقتصادية لأرمينيا 2010م[3] .

---

[1] – الموقع الالكتروني:**http.//ru.hayazg.info** أطلع عليه يوم:الخميس 2020/05/15، على الساعة 10 :10

[2] – معهد الاقتصاد والأعمال الجامعة الروسية الأرمنية – سلافيا ,**http://ru.hayazg.info .**

[3]- الموقع الالكتروني:**.Rttpi://ihechus.rau.am/rus/3/785** . اطلع عليه يوم: 2020/05/12 الساعة 10:50

بالإضـــافة إلى مشـــاركاتها في عـــدة مشـــاريع. مثل:

✓ مشروع في إطار تحليل البيانات والتنبؤ بها وتطويـــر السياسـات الاقتصادية الـــتابعة للمدرسة الربيعية التي نظمتها **ISET**(المدرسة الدولية للاقتصاد في جامعة ولاية تبليسي).

✓ منحة التعليم المجاني في مدرسة موسكو العليا للعلوم الاجتماعية و الاقتصادية في كلية الإدارة للتعليم، والمخصصة في تقييم جودة النظم التعليمية. بتمويل من البنك الـــدولي.

3- التعريف بمقدم ومترجم الكتاب:

الكتاب المراد دراسته " **الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية** " تم تقديمه وترجمته ونشره من طرف مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي مع معهد الدراسات الشرقية المجمع العلمي الروسي. فرع سان بطرسبورغ، في إطار التعاون العلمي الثقافي القائم بين المؤسستين.

- **لمحة عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي:**

يعتبر مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث في دبي معلم توراثيا بارزا وقبلة ثقافية لكل الباحثين ومحبي التراث على مستوى الإمارات العربية المتحدة ، وذلك من خلال مقتنياته الأدبية الثرية ومخطوطاته التاريخية ومجموعات تاريخية القيمة والمواد البحثية التي يوفرها، تجعل منه وعاء ثقافي ينهل منه كل عشاق التراث على المستويين الوطني والدولي .

يأمل المركز والذي يحمل اسمه معالي جمعة الماجد أن يكون منارة فكرية وخزانة الثقافية الإنسانية. استمد إشعاعه الفكري من شغف مؤسسيه لأن يكون علامة فارقة على المستوى التراثي، حيث يسع المركز لصون مخزون التراث لجميع الباحثين والمهتمين، وفي هذا الإطار يُعد المركز منصة تفاعلية للجميع لتبادل الخبرات والمعارف الإنسانية .

كما تعتبر المكتبة في المركز من المكتبات القليلة على مستوى الوطن والعالم العربي حيث يصل عدد الكتب والمخطوطات الموجودة في المكتبة إلى أكثر من مليون عنوان إضافة إلى تسعون مكتبة خاصة أهداها علماء ومثقفين ومفكرين من مختلف دول العالم لهذه

المكتبة؛ إيمانا منهم برسالة المركز ودوره في خدمة العالم والمعرفة في دولة الإمارات و المنطقة [1].

- **لمحة عن معهد الدراسات الشرقية. المجمع العلمي الروسي(فرع سان بطرسبرغ).**

معهد الدراسات الشرقية المجمع العلمي الروسي؛ هو جامعة حكومية روسية ومقـــرها في سانت بطرسبورغ، تُعتبر واحدة من أقدم الجامعات في روسيا، تتكون من أربع وعشرين كلية متخصصة، وثلاث وعشرين معهدا للبحوث، وكليـــة الـــدراســـات العسكـــرية والمـــدرســـة الأكاديمية الكلاسيكية، وإدارة للتربية البدنية والرياضية، وفي سنة 2010م احتوت هيئة التدريس في الجامعة على 6855 عضوا، وتعتبر من أشهر الجامعات في روسيا الاتحادية، و أهم كلياتها: كلية الكيمياء، كلية العدل، كلية القانون، كلية علم النفس، ومن أهم الخريجين منها نجد: كل من الرئيس الحالي " **فلاديمير بوتين** "، وكذا الرئيس السابق **ميدفيديف**[2].

ثانيًا– التعريف بالكتاب:

1/ الـــدراسة الظاهـــرية للكتـــاب:

- ✓ _ العنـوان: **الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية**
- ✓ _ المـؤلفة: **إيـــرينا بيتروسيـــان بوريســـوفنا**
- ✓ _ تـرجمة: مـركز جمعة الماجد والتراث. دبي
- ✓ _ الطبعـة: الكتـاب دون طبـــعة.
- ✓ _ دار النشر: مركز جـمعة المـــاجد للثقـافة والتـراث. دبي– الإمارات –

[1] – الموقع الالكتروني: **Http://www.almajidcentre.org** ، اطلع عليه يوم: الخميس 2020/05/14. الساعة 10:30

[2] – دميتري ميدفيديف ولد في 14سبتمبر 1965 بسانت بطرسيرغ , كان رئيس وزراء روسيا العاشر . تقلد المنصب منذ عام 2012, وشغل سابقا رئيس روسيا الثالث من 2008 إلى 2012 **https.//ar.m.wikpedia.org** , إطلع عليه يوم :الاثنين 2020/06/13.الساعة 11:11

- ✓ – سنة النشر:1427هـ /2006م
- ✓ – عدد الصفحات: 243 صفحة.
- ✓ – الإطار الزماني: القرن 13م إلى 16م.
- ✓ – الإطار المكاني: الأناضول (آسيا الصغرى)
- ✓ – حجم الكتاب: متوسط

1/1– الواجهة الأمامية للكتاب:

يظهر في الواجهة الأمامية صورة الغلاف باللون الأصفر، حيث نجد في أعلى الصورة على اليمين ما يلي: السلسلة المشتركة للبحوث والمصادر في تاريخ الجزيرة العربية وبلدان الخليج[1]،

في وسط الصورة نجد عنوان الكتاب" **الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية**" باللونين الأخضر والأحمر، و بخط غليظ.

أما اسم المؤلفة فقد كتب في الوسط تحت عنوان الكتاب وبخط رقيق باللون الأحمر، وتحت اسم المؤلفة نجد اسم التقديم والمراجعة لـ: " **قسم الدراسات والنشر بالمركز**"، بخـــــط رقيق، وفي أسفل الصفحة نجد على اليمين صورة صغيرة وهي رمز لدار النشر، تحتها اسم "**مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.** "**دبي**"، أما في يسار الصفحة نجد صورة صغيرة وهي الرمز الثاني لدار النشر الثانية وتحتها اسم" **معهد الدراسات الشرقية. المجمع العلمي الروسي(فرع سان بطرسبورغ)**" بخط رقيق.

2/1– الواجهة الخلفية للكتاب:

يـوجد في الواجهة الخلفية للكتاب البيانات التالية:

- مركز الترجمة: مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث.
- رقم الهاتف: **+ 971 3 2624999**

[1] - عن صورة الغلاف **أنظر** الملحق رقم 2– 3 , ص 120–103

- الفاكس:**+ 971 4 2696950**
- الإيميل:**E-mail:info@almajidcenter.org-www.almajidcenter.org**
- دار النشر دبي

2- الـدراســة البــاطنية للكتــاب: (محتوى الكتاب)

قسمت المؤلفة الكتاب إلى خمسة فصول وكل فصل يتضمن عنوان رئيسي، ويبدأ الكتاب بتقديم رئيسي وبعده مقدمة الكتاب، ثم تناول مواضيع الكتاب كالتالي:

الفصــل الأول بعنوان: " **تاريخ تأسيس الفيلق الإنكشاري**"؛ تعرضت في هذا الفصل إلى البدايات الأولى لتشكيل الدولة العثمانية من القبيلة الأولى، وظهور هذه القبيلة التابعة للقبائل الأوغوزية التي جاءت واستقرت في الأناضول، وتحدثت عن شيخ القبيلة الذي يقود يوجه القبيلة، كما تحدثت عن السلاطين الأوائل للدولة العثمانية وهم أرطغـــرال و عثمـــان[1] و أورخان[2]، وعن تكوين الجيش وكيف استمد العثمانيون من المغول والبيزنطيين نُظم تكوين الجيش، وعن الجيش الأول للعثمانيين وهم المشاة " **يايا**[3] "، وتناولت بعض آراء المؤرخين العثمانيين ومدوني التاريخ العثماني، و عن أورخان والجيش الإنكشاري وكيف تشكيله ، وعن علاقة الجيش الإنكشاري بالطريقة البكتاشية ونظام الآخي، وكيف تكون الإنكشاريون من الأجناس والمسحيين، وتحدثت أيضا عن مراد الأول وأشارت إلى قضية اختلاف المؤرخين في المؤسس الحقيقي للجيش الإنكشاري[4].

---

[1]- مؤسس الدولة العثمانية ومن اسمه أشتق اسم الدولة , ولد عام 1258م في مدينة سكوت والده أرطغرل ووالدته حليمة خاتون , خلف والده وعمره 24سنة , توفي عام 1324م : للمزيد **أنظر** أحمد آق كوندوز وسعيد أوزتورك , **الدولة العثمانية المجهولة 303سؤال وجواب توضح حقائق غائبة عن الدولة العثمانية وفق البحوث العلمية** , استانبول , 2008 , ص ص60,59

[2] – هو ابن السلطان عثمان الأول مؤسس الدولة العثمانية , الذي أعطى له الملك ومن بعده لعلو همته وبسالته , واسند إلى أخيه علاء الدين منصب الوزارة الذي يعادل منصب الصدارة العظمي. **أنظر:** حسن مجيب المصري , **معجم الدولة العثمانية** ، دار الثقافة لنشر , 2003 , ص147.

[3]- **أنظر الملحق** رقم4 0, ص 104

[4] – إيرينا بتروسيان,**الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية,** د.ط , مركز الجمعية المجاد للثقافة والتراث , دبي ,1427هـ/2006م , ص ص 23-24

أما فيما يخص **الفصل الثاني** والذي جاء تحت عنوان: " **نظام التكميل وتركيب الفيلق الإنكشاري** " حيث تناول هذا الفصل على أهم نظام تكوَّن منه الجيش الإنكشاري؛ وهو " **نظام الديوشرمة**" ، وعن الكيفية التي يتم بها تجنيد الفتيان في هذا النظام ، وكانت هذه الفئة؛ إما من أسرى الحرب أو اليتامى المشردين يتم تعليمهم اللغة التركية وإدخالهم في الدين الإسلامي، وتطرقت أيضا إلى فئة معينة وهي فئة "**الأغلان** " وأهم الأعمال التي كانوا يقومون بها، وذكرت كيف كانت تُوكل إليهم الأعمال الشاقة، لذلك كانوا دوما يسعون إلى الالتحاق بالجيش الإنكشاري[1].

بعدها تحدثت عن أهم الرتب في الجيش الإنكشاري. من أهم رتبة وأعلاها **الأغا** الذي يعتبر أهم رتبة في الجيش، ثم تليه الرتب الأخرى في الترتيب والأهمية الخاصة بالجيش الإنكشاري، فيختصر هذا الفصل عن مراحل تطوير الجيش الإنكشاري داخليا وخارجيا وهي عبارة عن لمحة تاريخية حول الفيلق الإنكشاري أثناء تشكيل تنظيم الدولة العثمانية والجيش المشاة المحترف[2] .

أما بالنسبة **للفصل الثالث** والذي جاء بعنوان: " **الفيلق الانكشاري وأهميته الحربية والسياسية في مرحلة توطد التنظيم الدولي العثماني من القرن الخامس عشر حتى النصف الأول من القرن السادس عشر**"، حيث تناولت في هذا الفصل السلاطين وأهمهم السلطان "**مراد الأول 1326-1389 م**"، و أولى الثكنات الإنكشارية واهتمام السلطان بهم وتنظيمهم، وتحدثت عن السلطان **بايزيد الأول** وأهم حروبه مع " **سيغيزموند المجري**" ودور الإنكشاريين في تلك الحروب ومعركته مع **تيمورلنك** وكيف كان السلطان بايزيد مستهينا به وبقوة جيشه، عن هزيمة الجيش الإنكشاري في معركة أنقرة ، و إلى ظهور الصراع بين أبناء السلطان بايزيد وتأثيره على الدولة العثمانية ، وانسحاب تيمور من الأرضي العثمانية[3].

ظهور الصراع بين الأخوة على السلطة وانقسام الجيش الإنكشاري بينهم، ولكن في نهاية الأمر استطاع محمد الأول أن يحد السلطة ويقضي على إخوته والتفرد بالحكم وقام بقمع عدة تمردات، وذلك كله بفضل الجيش الإنكشاري وعمل السلطان أن يترك الخلافة

---

[1] – إيرينا , المرجع السابق , ص 29

[2] – نفسه , ص 46

[3] – نفسه , ص 74

لأبنه مراد الثاني من أجل أن لا يقوم النزاع على السلطة وحماية الدولة العثمانية من التفكك، وبعد أن تولى الحكم عمل على تقوية الجيش وأهتم بالدرجة الأول. لأنه كان يعلم أن الدولة تقوى بالجيش، ومن أجل ممارسة واستكمال سياسة والده في التوسع خاصة في منطقة الروملي ومنه احتلال سالونيك، وشارك في عديد المعارك ضد المسحيين، كمعركة فارنا[1]

وتحدثت عن قضية تخلي السلطان مراد الثاني عن السلطة مرتين لابنه محمد الثاني واختلاف العلماء في القضية، والسبب في تخليه على العرش وعودته إلى السلطة بفضل الانكشاريين. لأنهم تمردوا على محمد الثاني لصغر سنه[2].

وبعد تولي السلطان محمد الثاني العرش حاول أن يكتمل سياسة التوسع في بلاد البلقان وأهم عمل قام به؛ هو تحقيق حلم المسلمين جميعا في فتح القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية، ولُقب "**بالفاتح**" لأنه قام بعمل عجز عنه الكثيرون. لقوة وحصانة العاصمة البيزنطية وفتحها سنة 1453م

وبعد وفاة السلطان محمد الفاتح تاركا وراءه دولة قوية يحميها جيشها الذي ضاع صيته في كل الأقطار. مشارقها ومغاربها، وبعدها تولى السلطة ابنه **بايزيد الثاني** 1481 – 1512م الذي تسلم مقاليد الحكم وكان هناك نزاع حول السلطة بين الأسرة الحاكمة وتابع بايزيد سياسة والده في الفتح وبمساعدة الجيش الإنكشاري استطاع أن يُرسي فيها بعض النظم. الثاني، ولكن في المرحلة الثانية استطاع السلطان بايزيد من القضاء عليه والتفرد بالسلطة حيث قام بعدة فتوحات في البلقان إلا أنه لم يكن يميل إلى سياسة الحرب. بل كان يميل إلى السلم، لذلك عمل الجيش الإنكشاري على التمرد عليه وجعل ابنه **سليم** على العرش بدلا منه وهذا من أجل إكمال السياسة التوسعية و الغنائم التي كان يحصل عليها

[1] – مدينة وارنة **varna** بلدة بلغارية تقع على الشاطئ البحر الأسود وقد أصبحت أيامنا هذه مشهورة جدا لأنها بلدة سياحية يقصدها الناس من البلاد العربية ومن أوروبا أيضا , وحدثت فيها في 1444م معركة بين العثمانيين والمسحيين الأوربيين وكان الانتصار من صالح العثمانيين. **أنظر:** محمد فريد بيك المحامي، **تاريخ الدولة العثمانية** , ط1, دار النفائس , بيروت , 1444هـ/1997م, ص ص157–158

[2]– إيرينا , المرجع السابق , ص 87

الجيش الإنكشاري من تلك الفتوحات، وطبعا للتمرد كان لهم ذلك حيث أصبح سليم سلطانا في حياة والده السلطان بايزيد الثاني[1].

أما **الفصل الرابع** والذي جاء تحت عنوان: " **السلطة العليا وحروب القرنين الخامس عشر والسادس عشر**". تناولت فيه المؤلفة حروب الدولة العثمانية في كل من أوربا والجهة الشرقية والتي خاضها السلاطين العثمانيين بداية من محمد الثاني بعد فتحه للقسطنطينية إلى غاية نهاية حكم السلطان سليم الثاني 1574[2]

أما **الفصل الخامس** والأخير والذي جاء تحت عنوان: " **الفيلق الإنكشاري وأزمة السلطة العليا**"، تضمن الأحداث التي عاشتها الدولة العثمانية منذ عهد السلطان مراد الثالث 1574م إلى غاية مقتل السلطان عثمان الثاني سنة 1621م , وما شهدته من تدهور وضعف سلطتها أمام تنامي قوة الإنكشارية السياسية والاقتصادية في خضم حربها مع الدول الأوربية في أسيا الصغرى[3]

ثالثًا- أهمية الكتاب:

يُعتبر كتاب الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية من المراجع الهامة و المتخصصة في دراسة الجانب العسكري للدولة العثمانية ، حيث يقدم لنا معلومات شاملة و وصف دقيق عن الجيش الانكشاري العثماني وتشكله من المسحيين وغيرهم من الأسرى.

كما يُبين لنا أهمية هذا الجيش " **الإنكشاري**" في الدولة العثمانية منذ بداية تشكله وكيف ساهم في فتوحات الدولة العثمانية وتوسعاته في أوروبا وفي المشرق والمغرب، والجميل أيضا في هذا الكتاب هو تناول الكاتبة وجهات نظر مؤرخين في قضايا كثيرة تتعلق بطبيعة الجيش الانكشاري ودوره في السلطة العثمانية وانعكاسات ذلك.

---

[1] – إيرينا , المرجع السابق ,ص ص 113,108

[2] – نفسه, ص 105

[3] – نفسه, ص 173

يُوضح لنا الكتاب أهم التشكيلة الحربية التي بُنيت عليها المؤسسة العسكرية. وهي فرقة المشاة المتمثلة في الإنكشارية الذين كان لها دور كبير في مرحلة قـوة الدولة العثمانية باعتبارها قوة عالمية آنذاك يُحسب لها ألف حساب؛ لما حققته من انتصارات حربية وانجازات سياسية واجتماعية.

إن الكاتبة قد كشفت لنا فترة مهمة من تاريخ الدولة العثمانية. من النشأة إلى غاية القرن السابع عشر وعرضت لنا أحداث متسلسلة في تاريخ الدولة العثمانية وفي تاريخ الجيش الإنكشاري لما يحويه من الأهمية العسكرية في توسيع أراضي الدولة العثمانية في كل من الجهة الشرقية نحو آسيا والجهة الغربية نحو أوروبا ومواجهة البيزنطيين ووصولا إلى مشارف القارة الإفريقية ولعل أبرز هذه الانتصارات فتح القسطنطينية .

ربعا– نقد وتقييم الكتاب :

يُعد هذا الكتاب مرجعًا هاما في التاريخ العسكري للدولة العثمانية. فهو ينقل لنا سيرة ذاتية عن الجيش الانكشاري من النشأة إلى الدور العسكري الذي لعبه في الجيش العثماني والدور السياسي والاجتماعي في استقرار الدولة. و التشريفات والامتيازات التي حصل عليها أفراد الانكشارية من سلاطين الدولة. وانعكاس ذلك في حدوث الاضطرابات السياسية والنزاع الحاصل بين الانكشاريين والسلاطين في الدولة.

الكتاب وما يحمله من معلومات هامة عن فرقة الانكشارية كقوة عسكرية في تاريخ العثمانيين. يُنوه لنا بجهود أهم السلاطين الأوائل في الدولة؛ بذكر كل سلطان باسمه وتاريخ توليه الحكم والأحداث التي مر بها.

إضافة إلى الايجابيات التي ذكرناها في الجانب المعرفي والتاريخي لهذا المرجع الهام إلا أن هناك بعض النقائص والإخلال بالموضوعية البحثية العلمية ؛ منها:

هذا الكتاب صفحاته قليلة التهميش، وكان من الضروري توثيق كل معلومة أو فكرة

جاءت بها المؤلفة فيما ذكرته. خاصة أنها لم تعاصر تاريخ الأحداث، فكان من المفترض تنويع مصادر معلوماتها.

تعتير الكاتبة هوية في مجال الكتابة التاريخية وغير متخصصة لذلك الكتاب جاء الكتاب قليل التهميش من حيث مصدر المعلومة.

مواضيع الكتاب غنية بالأحداث والمصطلحات، سواء أعلام أو أماكن أو مدن، غير أن شرح ما يجب شرحه وتوضيحه كان قليل، وما نسجله أيضا هو عدم ضبط التواريخ مقارنة ببعض المصادر مثل حاجي خليفة في كتابه " فذلكة التواريخ".

ذكرت الكاتبة العديد من المؤرخين دون التعريف بهم من بينهم المؤرخ البيزنطي **نيكيفور غريغورا** [1], وأيضا ذكرت كتاب لمؤلف مجهول حول الفيلق الإنكشاري عنوانه "مبدئي قانون"؛ حيث قال فيه إن تنظيم جيش المشاة كان بسبب الحاجة إلى محاصرة القلاع الكبيرة "[2]

وكما أن الكاتبة لم تذكر سبب إغارة " **تيمور لنك**" التتري على الدولة العثمانية هو أن أمير بغداد المدعو "**أحمد جلابر**" التجأ إلى السلطان بايزيد حينما هاجمه المغول في بلاد فارس، فأرسل تيمور إلى السلطان فأغار تيمور بجيوشه على شبه الجزيرة [3]، وذكرت أنه عندما تلقى خبر عدوان تيمور وهو في أوج قوته وفيما بعد أضحى الصراع السياسي الحربي بين بيازيد و تيمورلنك وكان من أمتع الصفحات التاريخية في الشرق الأوسط، فقد استصغر بيازيد الأول خطر الفاتح [4] حيث بالغت الكاتبة في الحديث هنا دون معلومات مؤكدة.

---

[1] – إيرينا ,المرجع السابق , ص15

[2] – نفسه , ص 16

[3] – محمد فريد بك المحامي، المرجع السابق، ص 146

[4]– إيرينا، المرجع السابق، ص 63.

- **أزمة المصطلحات عند إيرينا بتروسيان:**

مصطلح **الإمبراطورية** تُعرفه الكاتبة إيرينا من خلال قولها (ليست ثمة أسباب مثيرة للشك أن عثمان قد اتخذ لنفسه هدفا بالتوسع حدود بيلكه , ويرى المؤرخون المختصون بتاريخ الإمبراطورية العثمانية أن الهجمات هذه كانت تحكمها عقيدة دينية وهي نشر الإسلام، بيد أن هذا لا يعكس الحقيقة تماما، فالشعارات الدينية – التي لم تكن تلحظ إلا سطحيًا– لم تكن إلا تجديدا للشعارات القديمة المفهوم للشعب , وهي أن أهداف الحملات العسكرية والتوسع المساحي هي سياسة الخانات الذي يتوجب عليهم إجراء الحملات "إلى جهات العالم الأربعة)[1].

يعني السيطرة بالقوة على الأراضي المجاورة من أجل توسيع الممتلكات ، وأن الإسلام ما هو إلا وسيلة ومجرد شعارات استعملها العثمانيون من أجل تبرير أعمالهم بمختلف الشعارات الإسلامية وشكليات معروفة لديهم وعلى غرار ذلك نجد الأستاذ والدكتور عبد العزيز الشناوي في كتابه الدولة العثمانية

" **دولة إسلامية مفترى عليها**" والذي يرى أن العثمانيين قد عملوا على نشر الإسلام في مختلف أصقاع الأقاليم الأوربية منذ أن اعتنقوا الإسلام في عهد عثمان وأنهم اعتبروا أنفسهم مسلمون قبل كل شيء جاعلين ولاءهم للسلطان والدين الإسلامي[2].

بالإضافة إلى الدكتور إسماعيل أحمد ياغي في كتابه " **الدولة العثمانية في تاريخ الحديث**"، حيث قال أن الدولة العثمانية دولة إسلامية عملت على الدفاع عن الإسلام ودافعت عن راية الإسلام في كل من الأناضول وصولا إلى أوروبا وأنها قد أحرزت عدة

[1]– إيرينا , المرجع السابق , ص11.

[2]– عبد العزيز الشناوي ، **الدولة العثمانية الدولة الإسلامية مفتري عليها** ،ج1، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 1980م ، ص 129

انتصارات ورفعت بها راية الإسلام[1].

وأيضا تناولت الكاتبة **مصطلح الاستعمار** حيث وصفت الكاتبة عملية الجهاد التي قام بها المؤسس عثمان بالاستعمار من خلال قولها (لما استلم ابن عثمان أورخان السلطة 1342م, استأنف سياسة والده الاستعمارية بمزيد من القوة)[2].

وخلافا لذلك نجد الكاتب **يولماز أوزتونا** في كتابه تاريخ الدولة العثمانية المجلد الأول يصف أعمال عثمان بك بالفتوحات ,وقال أن فتوحات عثمان بك كانت ذات أهداف ومغزى و إستراتيجية بعيدة النظر , من خلال توجيه فتوحاته نحو البيزنطيين باعتبار أن كل فتح يناله يزيد قوته .

وإضافة إلى أن عثمان بك كان يتحاشى مساس الإمارات المجاورة والمحيطة به مثل إمارة "**قره مان**" المتقدرة و"**جاندار**"، والتي كانت تشكل مجالا ملائما للانتشار العثماني والوصول إلى البحار المفتوحة، إلا أن عثمان بك لم يتعرض لها , وبعد وفاته خلفه ابنه أورخان وهذا الأخير الذي قام بالاستيلاء على بورصة وجعلها قاعدة له حيث انه بعد هذا الفتح قد أصبح سلطانا حقيقيا [3] .

ويذكر الكاتب **وجيه الكوثراني؛** أنه قال حوالي عام 1290م ومع الغازي عثمان بدأ الأتراك العثمانيين أولى فتوحاتهم على حساب البيزنطيين , وبعده تابع السلطان أورخان 1359م تحت راية الجهاد مستمرا في فتوحات والده[4] .

أما **مصطلح القرصنة؛** حيث وصفت **إيرينا** البحارة الجزائريين بالقرصنة في قولها (ولم تنجُ إلا سفن البيلربيه الجزائري التي كان على متنها القراصنة الجزائريون الخبراء في

---

[1]– إسماعيل أحمد ياغي ، **الدولة العثمانية في تاريخ الحديث** ، د ط، مكتبة لعبكان ، دم ،1995، ص5.

[2] – إيرينا ,المرجع السابق ,ص12

[3]– يولماز أوزتونا , **تاريخ الدولة العثمانية** , تر, عدنان محمود الأنصاري .مج 1 , ط1 , مؤسسة فيصل للتمويل , إستانبول , ص ص 92–93

[4]– وجيه الكوثراني , **الفقه والسلطان** , ط4 , المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات , بيروت ,2015 م , ص 70

العراك السفن الإسبانية [1]، بمعنى أن البحارة الجزائريون هم لصوص بحر حسب ما أوردته في كتابها.

بينما المؤرخ المجهول الذي كتب مذكرات خير الدين بربروس قد أوضح ما تعنيه القرصنة لدى الأوربيون والتي تعني اللصوصية. أي لصوص البحر وأن القرصنة هم للصوص وقطاع الطرق الذين يسعون إلى جمع الأموال والممتلكات دون وجود أي دوافع سواء كانت دوافع دينية أو سياسية، حيث أورد كذلك أن العمليات العسكرية التي قادها البحارة العثمانيون أو غيرها كان هدفها الدفاع عن المسلمين في الأندلس والانتقام من العدو حيث أن العمليات العسكرية في حالة حرب قد كانت معنوية على كل الجهـــات الجزائـــر وتونس وليبيا من جهة نجد إسبانيا[2].

وبالإضافة إلى ما سبق نجد الدكتور نصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي في كتابهما الجانب الاقتصادي والاجتماعي من تاريخ الجزائر في العهد العثماني حيث قالا: « أن الجهاد البحري في الجزائر كان رد فعل على التهديدات المسيحية التي نجدها في القرن الخامس عشر ميلادي تحت مباركة البابوب بروسا والتي كانت تتدخل في كل من الشؤون الداخلية في الجزائر وتونس، وأنه لولا وجود الأخوين بربروس وكذلك الأتراك والأندلسيين وأهالي البلاد للقيت البلدان الإسلامية في شمال إفريقيا نفس مصير الأندلس فنظرًا لهذه الأوضاع يعتبر الجهاد البحري الجزائري الذي سماه الأوربيون قرصنة؛ هو عمل شرعي في حق الدفاع عن البحر»[3].

---

[1]– إيرينا بيتروسيان، المرجع السابق ، ص 170.

[2]– مؤلف مجهول، **مذكرات خير الدين بربروس** ، تر: محمد دراج ، ط1، شركة أصالة للنشر والتوزيع ، الجزائر العاصمة ،هـ/2010م ، ص 104.

[3]– نصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي ،**الجزائر في العهد العثماني** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984، ص14

وأيضا مما يعاب على الكاتبة إيرينا هو اهتمامها بالمعارك البارزة للدولة العثمانية , على الصعيد الخارجي وإهمالها لبعض الأحداث التي لعبت فيها الإنكشارية دور مهما للحفاظ على الاستقرار الداخلي للدولة ، من خلال إخمادها لثورات معادية للسلاطين .

ومثال ذلك تمرد **جانبردي الغزالي** الذي كان في عهد السلطان سليمان القانوني , بحيث ما لبث أن سمع جانبردي بموت السلطان سليم الأول حتى خرج عن طاعة السلطان راميا إلى الاستقلال بدمشق وسلطنتها، فأعد لحصار حلب إلا أنه فشل أمام نائبها **قره جاه** وتراجع مهزوما , ثم خرج مرة أخرى من الشام وتمت مواجهة بينه وبين جيش السلطان في معركة عرفت بمعركة المصطبة قي يوم 7فيفري 1521م , وانتهت بمقتل جانبردي الغزالي وإخماد ثورته [1]. إضافة إلى ذلك نجد تمرد أحمد باشا والي مصر هذا الأخير كان له دور كبير في عدة فتوحات للدولة العثمانية في البلقان , نتيجة لذلك طمع أن يكون صدر أعظما , إلا أن إرادة السلطان سليمان القانوني حالت دون تحقيق هدفه , بتعيين إبراهيم باشا في منصب الصدارة العظمى , وتعيينه هو واليا على مصر , ونتيجة لهذا القرارات أعلن ثورته على الحكم العثماني أواخر عام 1523م, عاملا على جمع المماليك لصفة ضد الدولة العثمانية وأعلن نفسه سلطانا بالإضافة إلى قراءة الخطبة وسك النقود باسمه , وقد أشيع أنه اعتنق المذهب الشيعي مما جعل الأهالي رافضين له وفض الأنصار من حوله , ومنه تم التعجيل في القبض عليه من قبل الإنكشارية في السادس من مارس عام 1524م وقطع رأسه [2] .

ونجد أن المؤلفة "إيرينا " قد ابتعدت قليلا عن الموضوعية بإصدارها الأحكام دون وجود أي مصدر لها , كقولها (يسكت مدونو التاريخ العثماني عن دوافع زعماء العصيان الإنكشارية وليس أمامنا سوى أن نخمنها)[3] وهنا نجد أنها قد اعتمدت على مجرد التخمين

---

[1]– حاجي خليفة, **فذلكة التواريخ**, تر: سيد محمد سيد, د. ط, د د ن، ص 260

[2] – أحمد فؤاد متولي, **تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي** , جامعة عين الشمس , كلية الآداب ,القاهرة ,2005م, ص235

[3]– إيرينا , المرجع السابق , ص 143

والظن فقط وليس لديها أية مصادر عن العصيان الذي حدث في عهد السلطان سليمان القانوني في عام 1524م، وجعلت من التخمين وسيلة لتأكيد شكوكها بعيدة عن وسائل التحليل والتفسير.

المبحـث الأول:

الدولة العثمانية وظهور الفيلق الإنكشارية 1299م

المطلب الأول: بدايات الأولى للقوات العسكرية العثمانية قبل الإنكشارية

- ❖ أورخان الأول وتأسيس الفيلق الإنكشاري 1326م-1362م
- ❖ الملامح الأولى لتكوين طائفة الإنكشارية

المطلب الثاني: ظهور أنظمة جديدة لتشكيل الفرقة الإنكشارية

- ❖ نظام الدوشرمه
- ❖ فرقة الجيش الإنكشارية" الأوجاق"
- ❖ الرتب في الجيش الإنكشاري

تميز ظهور الدولة العثمانية عن غيرها من الدول الإسلامية بطابعها العسكري ، فقد كان الإنكشارية أحد أهم مقومات التي قامت عليها الدولة العثمانية, حيث لم يكن للدولة العثمانية جيشا نظاميا في البداية , إذ اعتمد السلطان العثماني عثمان في تأليف جيشه على وحدات شبة عسكرية قبلية أي من كل قبيلة وحدة عسكرية , وبعدها تطور الأمر فما بعد في عهد السلاطين الذين سيأتون بعده.

المطلب الأول : البدايات الأولى للقوة العسكرية العثمانية قبل الإنكشارية:

كثرت الروايات حول قيام الدولة العثمانية في الأناضول[1] ، في الثلث الأول من القرن الثالث عشر ميلادي ، وهي إحدى القبائل الأوغوزية (التركمانية)، التي نزحت من المناطق في وسط آسيا متجهة غربا نحو آسيا الصغرى ، وتتميز بالتنظيم القبلي والعادات والأعراف , و يرأسها ويقودها قائدها وهو إيرتوغرول[2]، و هذه القبيلة التركية قدمت في عام 1232م خدمة جليلة للسلطان علاء الدين السلجوقي في إحدى معاركه ضد جيش أعده البيزنطيين ، وهذا ما أدى إلى انتصاره عام 630هـ/1232م. فما كان من السلطان علاء الدين إلا أن قطع تلك القبيلة منطقة سكود[3] في شمال غرب الأناضول من أجل ممارسة الرعي، وهي منطقة مع الحدود البيزنطية السلجوقية [4].

---

[1]– شبه جزيرة مستطيلة. بمساحة 755 كلم² على امتداد الغرب من قارة آسيا وهي تشكل 97% من أراضي تركيا في الوقت الحاضر.**أنظر:** سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية** ، مكتبة فهد الوطنية الرياض ،1421هـ/2000م ، ص39.

[2] – في أوائل القرن الثالث عشر هاجرت إحدى القبائل التركية الفرار من وجه المغول كانت تحت لواء رئيسها سليمان شاه ولما مات خلفه ابنه ايرتوغول وأرطغرل هو أبوا عثمان مؤسس الدولة العثمانية . **للمزيد أنظر** حسن مجيب المصري، **معجم الدولة العثمانية**، د. ط , دار الثقافة لنشر،2003 م ص 24.

[3]– سكود **suyud** هي مدينة قي تركية الأسيوية (الأناضول) , فيها حوالي 1000منزل وسكود هي أول مدينة يعطيها سلطان قونيه إلى أرطغرل ولد عثمان . **أنظر:** س موستراس , **المعجم الجغرافي اللإمبرطورية العثمانية** , تر: عصام محمد الشحادات , ط1, دار الحازم , بيروت , لبنان , 1423هـ /2002 , ص ص 299–300

[4] – إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ، ص18

يرجح أن السلالة العثمانية في البداية لم تكن كثيرة العدد ، أنها أربعمائة ، كما نقل لنا , هي توحيد صغير للسلالات الباقية من القبائل الأوغوزية المختلفة التي نزحت إلى بلاد الأناضول ، وأدت عدت عوامل إلى سرعة تنظيم الدولة في منطقة الشمال الغربي من الأراضي البيزنطية[1] ، ويعود الفضل إلى الضعف الذي كانت تعاني منه , فأسرع الأتراك العثمانيون برئاسة الإمارة القوية والفتية على استغلال ضعف جيرانهم وبدأوا يتوسعون على حساب أراضيهم , وعند وفاة ايرتوغرول[2] 687هـ/1288م. خلفه عثمان في حكم الإمارة[3].

و من بين العوامل التي ساعدت على تكوين جيش المشاة **يايا**[4] في عهد عثمان؛ كان جيشه يشبه الجيش السلجوقي في المرحلة الأولى من الفتوحات التي كان يقوم بها، و يتألف من وحدات عسكرية حيث كان من كل قبيلة وحدة عسكرية، ويشبه في تنظيمه الشعوب البدوية , بما فيها جنكيز خان[5] المتمثلة في العشريون (أنباشي) المئويون (يوزباشي)، والألفيون (بتباشي)، وكانت سلطة عثمان تزداد بفضل نجاح الفتوحات التي كان يقوم بها والغنائم التي يجمعونها ، وهذا ما جعل بعض شيوخ القبائل الأوغوزية المجـــــاورة

---

[1] – إيرينا بيتروسيان ، المرجع السابق ، ص 9

[2] – نفسه ، ص10

[3] – إسماعيل أحمد ياغي، المرجع سابق ، ص ص 19–20

[4]– طائفة من الجند كانت قبل تشكيل الفرقة الانكشارية , وقد أنشا هذه الفرقة جندرلي قره خليل وكان جندا دائمين يتقاضون راتبا، وفي أثناء الحرب كان الواحد منهم يتقاضى في يومين أقجتين ، أما بعد الحرب فينتشرون في بلادهم ويشتغلون في الزراعة وكان لقاء ذلك يعفون من أي ضريبة ويطاق عليهم المشاة منها **يايا**، وبعد تشكيل الفرقة الانكشارية أرسل إلى روملى للمحافظة على الأمن فيها , وكلفوا بعد العودة من الحرب بإقامة الجسور. **انظر:** حسين المجيب المصري ، المرجع السابق ، ص109.

[5] – إمبراطور مغولي 1206م–1227. يعتبر أحد أشهر الفاتحين في التاريخ فتح سلطنته على منغوليا عام 1206م, وفتح شمال الصين 1215م ثم احتل منا واسعة في أسيا الوسطى والجنوبية واسيا الصغرى. وكانت إمبراطوريته تمتد من الصين إلي البحر الأدرياتي. **أنظر:** منير البعلبكي , **معجم أعلام المورد** , ط1 , دار العلم للملايين , بيروت ، لبنان ,1992م ، ص120.

يصبحون تابعين له ويصبح **خانا**[1]عليهم[2].

إذ اشتهر عند عثمان حرسه العسكري المشكل من النوكير، وهو تقليد قديم يعود إلى المغول[3]، ومن مميزات هذا الحرس إنه كان يرى أن من واجبه خدمة سيده بإرادته ، وإذ أن النوكير عند المغول مقاتلا حرا يخدم سيده بإرادته ، وعند عثمان كان النوكير يقوم بذات الصفة [4] .

لقد اعتمد السلطان عثمان الأول في جيشه على فرسان التركمان والذين كانوا من البدو وليس لهم خبرة العسكرية في القتال[5], في نهاية عهد عثمان يتضح ترسيخ الملامح العامة العامة الإمارة العثمانية، حيث أن عثمان اعتمد في حكمه على عدة مساعدين وخبراء ، لأن العثمانيون الأوائل كانت تنقصهم الخبرة في تنظيم الدولة الإسلامية لذلك اعتمدوا على الأجانب[6].

1- أورخان الأول وتأسيس الفيلق الإنكشاري (1326م-1362م).

لم مات عثمان سنة 727هـ/1326م ورث أورخان عن والده دولة ليس لها ملامح

---

[1] – تعنى أمير أو حاكما وهو لقب كان يطلق على شيوخ الأمراء في القبائل في القرن الأول والثاني الهجري , وقد أطلق هذا اللقب على الولاة الذين يعترفون ببيعته ولو إسميا لسيد الإمارة الأعظم , **للمزيد أنظر**, مصطفى بركات , **الألقاب والوظائف العثمانية** , د.ط , دار غريب , القاهرة , 2000م ص 21.

[2] – إيرينا بتروسيان ، المرجع السابق , ص 12.

[3]– طائفة من التتار قدموا من اوسط آسيا وارتبط ذكرهم بالفاجعة التاريخية , وهي سقوط الخلافة العباسية , عاش المغول في هضبة ماغوليا ظهر أسمهم بشكل ملفت في القرن 13م , بعد توحدهم على يد زعميهم تيموجين الملقب جنكيز خان أي ملك الملوك , و تمكنوا من القضاء على الدولة الخوارزمية , وبموت جنكيز إنقست الإمبرطورية بين أبنائه , رجب محمود و عبد الحليم , **أنظر** , **إنتشار الإسلام بين المغول** , د. ط , در النهضة العربية , القاهرة 1986م ص 15.

[4] – إيرينا بتروسيان , المرجع السابق , ص 11 .

[5] – أماني بنت جعفر بن صالح الغازي , **دور الإنكشارية في إضغاف الدولة العثمانية (الجيش الجديد)** , ط 1, دار القاهرة , القاهرة , 2007م , ص 34

[6] – إيرينا بتروسيان , المرجع السابق , ص 13.

واضحة، حيث استأنف سياسة والده الاستعمارية بمزيد من القوة ، وبدأ في عهده يتخذ طابعا إسلاميا ؛ عند إذن بدأ الأباطرة البيزنطيون يتخوفون من الوضع لذلك عملوا على إقامة علاقات دبلوماسية وسياسية وحربية معهم[1].

يعود الفضل إلى أورخان؛ ففي سنة 1337م استولى على مدينة بورصة. ذلك الحدث الذي أفزع البيزنطيين؛ حيث أضحى في نظر الشعب قائدا حربيا قويا جذب الكثير من المقاتلين من الأناضول ، وعمل على بناء دولة حديثة ، فبدأ بسك العملة الفضية من 1 إلى 5 أقجة[2] ، وشيد العديد من الزوايا الصوفية ، وانضم الأوقاف كما بدأ ببناء المدارس الدينية والمساجد[3] .

ذكر العديد من المؤرخين من بينهم المؤرخ البيزنطي نيكيفور غريغورا أن جيش أورخان كان يتكون من قوات خفيفة وثقيلة من المشاة ، لذلك عمل أورخان على ضم العديد من المتطوعين من رعاياه ، فكان يقوم بتسجيل الراغبين في الالتحاق بجيشه ، وكان أغلبهم من الفلاحين، و تذكر إيرينا أن أورخان كان بحاجة ماسة إلى تنظيم جيش المشاة ، و أن جنود يايا كانوا يقبضون أجورا عند السير إلى الحملة العسكرية ، وبعد انتهاء الحرب يعودون إلى أراضيهم لممارسة الزراعة ، كما كان لهم الحق في الإعفاء من الضرائب، وأيضا قبل التحاقهم بجيش المشاة كان عليهم اعتناق الدين الإسلامي ثم التحاقهم بفيلق المشاة[4].

الذين كان لهم دور في الاستيلاء على القلاع مع مرور الزمن أصبح إنشاء قوات المشاة

---

[1] – زين العابدين شمس الدين نحم , **تاريخ الدولة العثمانية** , ط1, دار الميسرة , عمان , 1430 هـ/2010م , ص 39

[2]– هي عملة عثمانية فضية تساوي ربع أو ثلث ليار. سكها السلطان الغازي أورخان بن عثمان سنة 1327م ، محمد عامر، **المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية**، " مجلة الدراسات التاريخية" ,ع 117–118, دمشق ,2014 م , ص 362.

[3] – إيرينا بتروسيان ، المرجع سابق، ص 14

[4]– أماني بنت جعفر بن صالح الغازي , المرجع السابق ، ص 30

أمرا ضروريا لابد منه. لأن القوات المؤقتة لا تأتي إلى الحرب إلا في وقت محدود ولا تتحمل القيام بحصار طويل ، فأصبح تأسيس قوات المشاة أمر لابد منه ، وإضافة إلى ذلك أن استمرار القتال بهذه الفئة القليلة قد يؤدي إلى فناءها وتضاؤلها ، و الاحتكاك بالأوروبيين قد أوجد هذه الضرورة إذ أن الأوروبيين كانت لهم تجاربهم العسكرية [1].

وأخيرا فإن هناك نقطة مهمة وهي أن الوقت الذي تتجمع فيه هذه القوات يستغرق مدة من الزمن، مما يؤدي إلى ضياع الفرصة في الفتح العديد من المدن , وكذلك انفصام الوحدة و كل هذه الأمور جعلت السلطان يفكر مليا في طرح الحلول، بالإضافة إلى أن أورخان كان يعرف أنه لا يمكن لدولة إسلامية تطبيق النظم الإسلامية ويكون جيشها من المرتزقة [2].

كما فكر أورخان في التجميع الاختياري ، وهذا يوضح أن الجهاد الإسلامي أوجد الحاجة إلى تكوين جيش من القبائل التركمانية للفتح الإسلامي ، هذا ما جعل أورخان يجتمع مع أخيه علاء الدين وخرجا بفكرة أو ضرورة إنشاء قوة مشاة ، لأن أورخان في البداية عندما ورث عن والده عثمان الحكم كان يعتمد على الفارسان التركمانية ، الذين كانوا نواة تركمانية أو فرقة الخيالة ، و أدرك أورخان ضرورة إنشاء قوة المشاة لكي يستطيع من خلالها فتح القلاع والحصون والأسوار التي اشتهرت بها بلاد البلقان[3] .

وقام أورخان بمواصلة الجهاد ونشر الإسلام , بحيث وضع نظام خاص له ساعده

---

[1] – إيرينا , المرجع السابق , ص31

[2]– جند بالأجرة يقاتلون لمن يدفع أكثر ولا يقاتلون لمبدأ أو عقيدة دينية. **أنظر:** أماني بنت جعفر , ص39.

[3]– هي شبه جزيرة في شرقي أوروبا الجنوبية بين الحرب الأسود ومرمرة وايجا في الشرق والأدرياتيك في الغرب ويحدها من الشمال الدانوب , وتضم سلوفانيا وكرواتيا وبوسنا والهرسك ومقدونيا وألبانيا وبلغاريا واليونان والقسم الأوروبي من تركيا ومضيق الدردنيل والبوسفور من أسيا خضعت للعثمانيين في نهاية القرن الرابع عشر, فاضلت تحت الحكم حتى نهاية القرن ثامن عشر وقد قام العثمانيين بدور كبير في نشر الإسلام والحضارة الإسلامية في هذا الإقليم , **للمزيد انظر**, إلى عبد الحميد بطريق، **تيارات السياسية المعاصرة** ، دار النهضة العربية , بيروت، د س، ص 47.

على ذلك أخوه علاء الدين[1] الذي وضع نظام خاص للجيوش العثمانية حيث جعله بشكل دائم, وقام بإنشاء فرقة مشاة مأجورة أطلق عليها اسم (**بيادة**[2])، وقسمت إلى وحدات عسكرية[3] ، حيث كانت المشاة بادئ الأمر من الترك أنفسهم ، وبعدها بدأت تدخل عناصر أخرى، و سميت هذه الفرقة بفرقة الياليا. كانت هذه الوحدات مقصورة على الأناضول فقط ، و لم تدم طويلا لأنها تمردت على الحاكم وكثرة مطالبهم المالية، مما جعل أورخان جديا في الاستغناء عنهم وإحلال غيرهم ممن يسهل عليه سيطرة عليهم ، خاصة وأن هذا التنظيم من المشاة لم يصمد لتجارب وبدأت في التراجع ، واثبتوا مع مرور الزمن عدم جدارتهم فكان لابد من تحول إلى فكرة جديدة وهي إنشاء الانكشارية[4] .

2 -الملامح الأولى لتكوين طائفة الإنكشاريين:

الإنكشاريون الأوائل هم من أبناء الفلاحين المعتنقين الإسلام (عبيدا)، ويطلق عليهم **(جيش يني نشيري)**[5]، و هم شباب من المسحيين بدلا من الياليا إلى الخدمة العسكرية , وبقيت نفس التسمية تطلق عليهم على مدى التاريخ.

بدأ تأسيس جيش المشاة الخاص من خلال إنشاء قوة مستقلة عن تركيب القبيلة القادرة

---

[1] – هو الأخ الأكبر لسلطان أورخان والذي كان يتولى مسؤلية الصدر الأعظم أي رئيس الوزراء ,توفي عام 735هـ-1535م ,**أنظر**: زياد أبو غنيمة ,**جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الاتراك** ,ط 1, دار الفرقان ,لبنان , بيروت , 1983م ,ص 137 .

[2]– هي كلمة فارسية تعنى السائر على القدم وأطلقت في التشكيلات العثمانية على جند المشاة ، وتعرف أيضا هذه الفئة في المصادر العثمانية بـ: **الياليا** . حاجي خليفة، , المصدر السابق , ص41.

[3] – أماني بنت جعفر , المرجع السابق , ص 32

[4]– إيرينا بتروسيان , المرجع السابق , ص 16

[5]– بمعنى القوات الجديدة , مصدرها الدرويش الحاج وهي فيالق عسكرية تكونت من أبناء رعايا الدول الذين تم تجمعهم من مختلف الولايات العثمانية فى أوروبا، وفي وقت معين من السنة وهناك رأي مخالف هو أن أفراد الانكشارية كانوا من أولاد المسلمين. **أنظر**: سهيل صابان، المرجع السابق ص 41.

على دعم وترسيخ السلطة المستقلة في الأناضول[1] .

سعا أورخان إلى إقامة علاقات مختلفة مع البيلكات المجاورة التي كانت بدورها تستأنف تقاليد السلاجقة[2] ، وأضحت لديه علاقات متينة مع جيرانه المسلمين والمسحيين وحتى البيزنطيين، وبعد وفاته ورثه مراد الأول عام 1360م، ورث بايلكا قويًا عن والده لاسيما في المجال الحربي والقادر على موجهة منافسيه في آسيا الصغرى ، وهذا ما جعل مراد يكمل تطوير الجيش بحيث جلب العديد من الشباب المسحيين الأسرى الحرب ، ووضع ثلاث أسس لتشكيلات الحربية وهي وحدات ترك شبه عسكرية ألف يايا التي كانت تجند للخدمة العسكرية مررا وتتمتع بتسهيلات ضرائبية، وفيلق المشاة الألفي المكون من المسحيين المعتنقين للإسلام, وأخيرا فيلق الحرس من المحاربين الغلمان (العبيد) ، الذين كانوا يشكلون حرسا شخصيا للحاكم العثماني، ولهذا يقول بعض المؤرخون إن نشوء الجيش الانكشاري امتد وتطور في عهد الحاكمين العثمانيين سابقي الذكر, ولهذا ينسب تأسيس الجيش تارة إلى عهد أورخان وتارة أخرى إلى مراد الأول[3] .

- **فيلق عـــذب:**

في عهد مراد الأول تشكل فيلق جديد وهو "عذب" [4]، والذي كان يتكون من المدن المجاورة وهم عبارة عن جند يطلق عليهم تسمية العذبيون ويجلبون في أوقات الحملات فقط.

---

[1] – إيرينا، المرجع السابق . ص 18

[2] –السلاجقة أو الدولة السلجوقية سميت نسبة إلى زعيمها سلجوق بن دقاق ، منظمة في عهد ملكشان، ثم ما لبثت أن تجزأت في القرن 6هـ/12م , هو ما سهل القضاء عليها من قبل جيش المغول في معركة كوس طاغ , **للمزيد أنظر:** سهيل طقوش، **تاريخ السلاجقة في بلاد الروم** , ط3 , دار النفائس ، لبنان 2009م , ص76.

[3] –ايرينا بتروسيان ، المرجع السابق ، ص 18

[4]– ويطلق هذا الاسم على الجندي الذي يعمل في الأسطول العثماني وكان هذا الاسم يطلق على هؤلاء الجنود من جنود البحرية إلى النصف الأول من القرن السادس عشر ثم أطلق على جنود العثمانيين من المشاة كان مقرهم في القلاع. **أنظر:** حسن مجيب المصري ، المرجع السابق ص 91 .

وبهذا أصبح لديها نظام متكامل من التراكيب الحربية وهي فيلق عذب [1]و السباهية[2] وجيش البلاط ، وكان كل واحد له دور يقوم به ، فحرس البلاط قد تم وضعه لأغراض عسكرية وبهذا توسعت تشكيلة الجيش العثماني بعد دعمه بفرقة السباهية ولذلك وجد مراد الأول بن أورخان (1326م-1359م) ، قد وضع القواعد العسكرية الأولى التي تقوم عليها حياة الجيش الانكشاري ، والجدير بالذكر أن الحكم العثماني منذ البداية كان حكم عسكري حيث سار القول أن الدولة العثمانية والجيش العثماني هما وجهان لعملة واحدة [3].

- **تعريف مصطلح الإنـــكشارية:**

ليس هناك معلومات مؤكدة حول زمان وكيفية تأسيس الإنكشارية حيث قامت الفتوحات الأولى بمساعدة المسلمين المتحمسين أو فرقة مشاة تدعا الياياً، وشكلت مع الخيالة نواة الفتح. لكن لم يستخدموا في الحملات البعيدة لذلك قام السلاطين بإنشاء مجندين منظمين[4].

الإنكشارية هي كلمة عربية وقد حرفت عن الكلمة التركية عند ترجمتها وهي" يني تشاري", وترسم بالتركية يكيجري وهنا نرى أن حرف الكاف في اللغة التركية ينطق نونا وتكتب يكيجري ولكن تنطق يني تشاري [5] ، وهكذا نجد أن الكلمة مكونة من مقطعين الأول

---

[1]- إيرينا بتروسيان , المرجع السابق , 19

[2] – هم خيالة وفرسان في الجيش العثماني وتعد هذه الفرقة أقدم أنواع الجنود في الدولة العثمانية حيث كانت تعتمد بدرجة الأولى في الفتوحات , الأولى ويرجع الفضل في استخدام السباهية لأول مرة في الجيش العثماني إلى السلطان أورخان (724هـ-763هـ), والذي منح لهؤلاء الفرسان لقطاعات مقابل خدمتهم العسكرية ، **للمزيد أنظر** : عبد العزيز الشناوي ، المرجع السابق, ص131.

[3]- ايرينا بتروسيان ، المرجع السابق , ص19

[4] – أحمد محمود عبدوا لسامراني , محمد حمزة الدلمبي ,**الإنكشاريين ودورهم في الدولة العثمانية حتى سنة ,1826م** " مجلة التربية والعلم" , مج12, ع 2, جامعة تكريت , 2012م , ص 71

[5]- محمد فريد بك المحامي , المصدر السابق , ص123.

يكي (**yeni**) بالنون الخيشومية بمعنى جديد، جري **cery** بالجيم [1]، بمعنى العسكر الجديد أو الجيش الجديد ، وعليه فان كلمة الانكشارية "**يكي يجري**" بالتركية , وحرفت عندما ترجمة إلى العربية وقد يكون هذا التحريف نتيجة اختلاف نطق الحروف العربية في اللغة التركية[2].

نلاحظ أن كلمة الإنكشارية أطلقت على نوع من الجنود الجديد، أي مجموعة من فرق المشاة النظاميين والتي كونها أورخان في الرابع عشر الميلادي ، هم عبارة عن مجموعة من الجنود المدربين تدريبا على أعلى مستوى من التقدم بالنسبة إلى زمنهم و جاءت أيضا لفظ الانكشاري **yenicery** في بعض المصادر بمعنى مصطلح عسكري أطلق على الجنود الموظفين في الدولة العثمانية فيما قبل سنة 1241هـ-1826م[3].

عند الحديث عن الجيش الإنكشاري لابد أن نشير إلى ظرف آخر وهو غطاء رأس الجيش الجديد، أي الانكشاري كان عبارة عن قلنسوة[4] بيضاء وفي خلفها شريطة عريضة معلقة كانت أشبه بالكُم، كان غطاء الرأس كهذا شبيها جدا بغطاء الرأس الآخي[5] في آسيا ولابد أن الإنكشاريين استمدوا ذلك منهم[6]، وأيضا ارتباطها بطريقة البكتاشية[7].

---

[1] – زياد أبو غنيمة , **جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك** , ط 2 , دار الفرقان للنشر والتوزيع , عمان الأردن , 1406 هـ/1988م , ص 204.

[2]– أماني بنت جعفر بن صالح الغازي , المرجع السابق , ص ص 22-23

[3] – إيرينا بتروسيان , المرجع السابق , ص 20

[4] –**القلنسوة** : لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال , **أنظر** : شوقي ضيف وأخرون , المعجم الوسيط , ط 4 , مكتبة الشروق الدولية , مصر , 2004م , ص 754

[5] – الأخي: الأخية **ahilik**– هي مؤسسة اجتماعية نشأت في الأنضول في القرن الرابع عشر للميلاد , تركزت أعمالها في القيام بخدمة الناس وتعليمهم حب العمل ومساعدة المحتاجين والفقراء ويذكر المستشرق الفرنسي **deny** ان كلمة اخي جاءت من اللفظة التركية (أخي) بمعنى الرجل الذي يجمع بين الشهامة والكرامة , **للمزيد أنظر**: سهيل صابات , مرجع سابق , ص13.

[6] – ايرينا , المرجع السابق , ص 21.

[7]– نفسه , ص 22

- **الطريـــقة البكتاشية:**

يطلق عليها أيضا **بكتاشيلك**، وهي طريقة صوفية ظهرت في آسيا الصغرى أسسها حاجي بكتاش[1]، ويذهب أصحابها أن سر الألوهية قد انتقل من محمد– صلى الله عليه وسلم – إلى علي –كرم الله وجهه–، هم في مذهبهم يمزجون المبادئ الصوفية بالعناصر المسيحية. حلت جماعتهم في تركيا عام 1826م, ولكنها استعادت كيانها فيما بعد ثم أعيدت وظهرت مرة ثانية، واختفت نهائيا في عام 1925م[2] .

الحقيقة أن الانكشارية كانوا مرتبطين ارتباطا وثيقا بالطريقة البكتاشية، ويطيعون شيوخها طاعة تامة، لذلك يطلق عليهم في بعض الأحيان الجنود البكتاشية وأحيانا أخرى أبناء الحاج بكتاش، ولعل هذا الارتباط الوثيق بين الفيلق الانكشاري وشيوخ وإتباع الطريقة البكتاشية مرده إلى عدد **تكايا** [3] البكتاشية وانتشارها في آسيا الصغرى[4].

تذكر بعض الروايات المؤرخين, أن أورخان قد حصل على موافقة الحاج بكتاش شيخ الطريقة الصوفية على مشروعه في محاربة أعدائه، فدعا هذا الشيخ لهم بالنصر على الأعداء وباركهم بأن وضع ردائه فوق رؤوسهم وأطلق عليهم وأسماهم "**يني نشري**[5]" .

---

[1] – من الأوائل الترك الذين عظمت لهم منزلة عند هم, وقد ارتحل من خرسان إلى الأناضول في القرن الرابع عشر الميلادي وكان السلطان اورخان يذهب إليه أملا في بركته ودعواته, وامتد العمر به إلى عهد سلطان مراد الأول، وقبره مزال يتبرك بها هل التقوى بزيارته, وإتباعه طائفة من الدراويش ويعرفون بالبكتاشية ، ولكن شهرته على الأخص بما يروى من السلطان أورخان مضى إليه في كهفه وطلب أن يبارك فرقته من جند،. **أنظر**, حسن المجيب المصري، المرجع السابق ص47.

[2] – حسن مجيب المصري , المرجع السابق , ص34.

[3] – مفرد تكية محفل الطريقة الصوفية. **أنظر**: خليل انالجيك، **الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار** , تر: محمد الارناؤوط , ط1, دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002م, ص343.

[4]– إيرينا , المرجع السابق , ص 21

[5]– محمد سهيل طقوش، **تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة** , ط3, دار النفائس للطباعة والنشر , بيروت ,2013 م , ص36.

وتظهر القوانين والقواعد وسلوك الإنكشارية هي نفسها التي فرضها الشيخ بكتاش، على الإنكشاريين ، أن لا يتزوجوا ولا يطلقوا لحاهم ، إلا في الشيخوخة الطاعنة، وفرض على الانكشاري عدم الزواج ، وفي حقيقة الأمر ثمة مزايا مشتركة بين أخوة الآخي وأخوة الإنكشاريين، كانوا مرتبطين ارتباطا مباشرا مع منظمة " **فتوة**" ويعني هذا بكل بساطة أنه كان عنصر شبيهة بين آخي وبكتاشي، ويمكن أن نؤكد ارتباط الفيلق الإنكشاري من الطريقة البكتاشية[1] .

المطلب الثاني – ظهور أنظمة جديدة لتشكيل الفرقة الإنكشارية:

1-تعريف نظام الدوشرمه:

لقد تطورت عملية تجنيد للفيلق الإنكشاري إلى عملية تسمى الدوشرمه[2]، أو ضريبة الغلمان؛ وهي ضريبة زعموا أنها تبيح للمسلمين العثمانيين أن ينتزعوا خمس عدد أطفال كل مدينة أو قرية نصرانية , وهذا النظام ما هو إلا اهتمام من الدولة العثمانية بالمشردين من أطفال النصارى الذين تركتهم الحروب المستمرة فقد كان عددهم كبير ، حيث كانت تقوم بأخذهم وتعليمهم اللغة ودين الإسلامي , ومن ثم ضمهم إلى فرقة الإنكشارية [3] , وهذا النظام أسهم في زيادة القوة التي ساندت النظام العثماني بحكم أنهم لا يرتبطون بحدود عرقية[4] .

---

[1]– ايرينا بيترو سيان, المرجع السابق , ص ص 22,23 .

[2] – بمعني الجمع والاقتطاف , وتطلق على جمع جند وإحضارهم لأداء الخدمة العسكرية في الجيش العثماني وقد استخدمت الكلمة صفة للجندي المجلوب , وبعد هزيمة السلطان بايزيد في أنقرة شرع في جمع الفتيان المسحيين الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة والعاشرة وتتوفر فيهم اللياقة البدنية والمهارة وكانوا في البداية يجلبون من البوسنة والهرسك والم جر , وفي أواخر القرن الخامس عشر كانوا يجمعون من رعايا الدولة العثمانية المسحيين في الأناضول. **للمزيد أنظر:** حسين مجيب المصري ,المرجع السابق ص 60.

[3]– زين العابدين شمس الدين نجم، **تاريخ الدولة العثمانية**, ط 1, دار الميسرة , عمان , 1430هـ/2010م, ص47.

[4]– زكريا سليمان بيومي , **قراءة إسلامية في تاريخ الدولة العثمانية** , ط1 , العلم والإيمان للنشر والتوزيع , دمشق ,2008م , ص 253

واعتمد مراد الأول في استكمال تنظيم جيشه الإنكشاري في نهاية القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر عبر نظام **بنجيك**[1], حين كان يسلم خمس الأسرى المعتقلين أثناء الغارات أو عبر الاصطفاء الإكراهي للشباب الذين أسروا من الحصون والمعارك, وباتت هذه الطريقة أساس نظام الدوشرمه [2] .

أفادت بعض الروايات أن عملية اصطفاء الصبية للفيلق الإنكشاري تتم بواسطة عامل تجميع فيستدعي رؤساء الضواحي المجاورة الذين يستدعون أرباب الأسر مع أبنائهم إلى مكان تجميع , ومن لا يأتي يعاقب فورا , يبدأ عامل التجميع في اختيار الصبية ، سن الثانية عشر والخامس عشر، بحيث كان يخصص دفتران يحتوي كل منهما على قائمة المجندين ويسجل في هذين الدفترين الاسم المسيحي للمجند واسم والده وقريته وهذا يقوم به السباهي إقطاعي المحلى المسؤول عن القرية[3].

اختلفت إجراءات التجنيد الدوشرمه ، بتغير بمقتضى هذه الحاجات والتي غالبا ما كانت تتعلق بكمية الخسائر التي يتعرض الجيش الإنكشاري في حملاته, ولهذا كان السلطان يصدر مرسوم للقيام بعملية الدوشرمه لتعويض العدد المفقود[4] , على الرغم من أن أكثر من ينضم إلى عداد المجندين هم أبناء الفلاحين, كما شجعت ديوشيرمة أبناء المسيحية المحلية , و أولاد النبلاء المحليين خاصة في الفترة الأولى من تطور الدولة العثمانية , وهذا

[1] –هي كلمة فارسية تعنى الخمس، وتشير اصطلاحا إلى ذلك القانون الذي اتبعته الدولة العثمانية لتخصيص نصيب الدولة من أسرى الحرب وهو الخمس , وهي فرقة عرفة بسم عجم أو غلان لأخذ قسط من التربية الإسلامية والعسكرية ثم توزعها على فرق جيش المركزي الذي عرف فيما بعد بسم قابي قولي , **للمزيد أنظر:** حاجي خليفة , المصدر السابق ص146.

[2]– إيرينا بتروسيان , المرجع السابق , ص 29

[3] – نفسه , 30

[4]– نفسه , ص33

لتوثيق العلاقة بين الحكومة والإقطاع المحلية[1] .

وفي بعض الأحيان كان المسؤوليون عن هذه المهمة (جمع الأطفال) يقبضون رشاوي من الأهالي المسحيين, وذلك لإنكار وجود أولاد يصلحون للانضمام في نظام الدوشرمه , حيث يقومون بتغيير بيانات , ويزورون الأعمار ولكن لسوء الحظ تم كشف هذه الحيلة من طرف الدولة[2] .

منذ عهد مراد الأول وحتى عهد محمد الفاتح كانت مؤسسة أعجمي أو غلان هي المؤسسة التي تلبي مؤسسة الانكشارية دائما , و الذي اتسم بكل صفات الجندية المثالية, من المسلمين وغير المسلمين وكان سبب أخر مهم, أن المسلمين لم يكن يسمح لهم بالانخراط في الجيش بل كانوا يدفعون ضريبة الجزية وهذا أدى إلى زيادة رغبة غير المسلمين ولا سيما البلغار والألبانيين والبوسنيين والأرمن في شغل أي وظيفة في الجيش العثماني[3] والمؤسسة وكانت تعد العمود الفقري للجيش الانكشاري , و كان المقصد من عملية الدوشرمه إرسال هؤلاء الشباب إلى العائلات التركية لكي يتعلموا العادات والتقاليد التركية [4].

- **فئـــة الأغلان العجم :**

هم الأولاد الذين يباعون للأتراك وكانوا يعملون دون مقابل بمعنى عبيد وكان **الأغلان العجم**[5] يمرون على ديوان الأغا ثم يتم نقلهم إلى مختلف أنواع الخدمات، فالصبية حسان

---

[1]–إيرينا , المرجع السابق , ص36

[2]– سونيا محمد سعيد البنا , **فرقة الإنكشارية نشأتها ودورها في الدولة العثمانية من خلال المصادر التركية** , ط1 , أتراك للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , 2006م , ص 26

[3]– احمد آق كوندز , المرجع السابق , ص ص 72–73

[4] – سهيل صابان , المرجع السابق , ص76

[5] – صنف من العسكر العثماني تشكل منهم وحدة عسكرية كان أفرادها يأخذون من أسرى الأعداء أو بموجب نظام الدفشرمة الذي كان يتم بمقتضاه اخذ الأطفال المسيحيين في سن السابعة والثامنة المعاهد والمعسكرات خاصة أن يتم تدريبهم فيها لمدة سبعة سنوات على الإعمال المجهدة واستخدام السلاح و في إثناء ذلك كانوا يتلقون تعاليم الدين =

الوجوه يتم توظيفهم في القصر ويحولونهم اسمهم إلى إتش أغلان[1]،أما الفتيان ذوو البنية القوية يعينونهم في وظيفة البستنجي حيث يعملون في بساتين السلطان ويقومون بحراستهم، وغالبا كانت تصل فترة خدمتهم إلى ثمني سنوات حسب احتياجات السلطة [2].

كان الأغلان العجم الموجودون تحت قيادة الأغا الاسطنبولي, ويعملون في بناء المنشآت العامة في إستانبول وترميمها وتفريغ شحونات الحطب وغيرها من مواد البناء, و أيضا في أعمال الترميم[3] , فبعض الأغلان العجم يعينون في بناء السفن الحربية وهم من شباب المسيحيين الذين أطلقت عليهم هذه التسمية وظهر تنظيم أغلان العجم للحاجة الماسة إلى وجود المجذفين باستمرار، وتعتبر الإعمال التي كان يقوم بها الاغلان من الأشغال الجسدية الشاقة لذلك كانت نسبة الوفيات مرتفعة جدا والكثير منهم حاولوا الهروب من هذه الخدمة [4].

وفي العادة حين تدعو الحاجة إلى تجنيد عدد لازم من الأغلان العجم في الفيلق كان يرسل الأغا [5] مرسوم يبلغ فيه ضرورة ضم عدد معين من الأغلان إلى صفوف الإنكشاريين الإنكشاريين ويحدد العدد في مرسوم الذي يتم إرساله, للعمل في الوظائف المختلفة والعدد يتغير في كل

= الإسلامي واللغة التركية **للمزيد أنظر:** مصطفى عبد الكريم الخطيب , **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية** , ط1 , مؤسسة الرسالة , بيروت ,1417هـ ,1996م, ص 318.

[1]– يطلق على الرعايا المستخدمين في القصر السلطان ممن تبدو عليهم صفات استثنائية من الناحية العقلية والجسمية فكانوا يدربون بوصفهم غلمانا في الخدمة الداخلية بالقصر السلطاني وكان يطلق عليهم للتفريق بينهم وبين المتدربين الجدد في الجيش الانكشاري. سهيل صابان، المرجع السابق , ص47

[2] – إيرينا , المرجع السابق , ص ص 37–38

[3] – نفسه , ص 39

[4] – نفسه , ص 40

[5] – مصطلح كان شائعا في العهد العثماني استعمله للدلالة على صاحب منصب وهو الرئيس المباشر للقوات الانكشارية وكان مقدم على جميع الضباط . حسان حلاق , عباس صباغ , **المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية** , ط1, دار العلم للملايين , بيروت ,1999, ص11

مرة حسب الاحتياجات الفيلق الإنكشاري[1].

وبناء على القواعد الموجودة في الفيلق الانكشاري كان الأغلان العجم الأكثر خدمة والأكبر سنا لديهم الحق في الالتحاق بالجيش الانكشاري, وفي البداية قبل الالتحاق بالفيلق يتقاضى أجرة قدرها إقجة او أقجة ونصف أو اثنان وبعد الالتحاق كانت أجرته تصل إلى ثلاثة أقجة ويبدو أنه في نهاية القرن السادس عشر كان الكثير من الأغلان العجم قبل التحاقهم بالفيلق ينالون سبع أو ثمانية اقجة، فلذا بعد التحاقهم بالانكشارية كانت أجرهم تبقى كما هي، فهذه الفئة من الأسرى والمجندة من طرف الأتراك كانت دائما تسعى إلى الوصول إلى الجيش الانكشاري و الخدمة فيه[2].

2 – فرقــة الجيش الإنكــشاري الأوجـــــــاق:

الجيش الانكشاري يتألف من أربعة أنواع من الفرق وعدد من الكتائب التي تدعى أوراطة[3]، وهي الوحدة الأساسية في هذه الفرق جميعها ويبلغ عدد أفرادها بين مائة وخمسمائة رجل, أي بين سرية وكتيبة فهي تكون سرية في زمن السلم أم في زمن الحرب فتعزز حتى تصل إلى كتيبة من خمسمائة رجل، ولم يكن عدد الأفراد موحدا بين مختلف الفرق في الجيش الإنكشاري وهذه الفرقة كانت موزعة بين العاصمة إستانبول والولايات ومواقع الحدود[4]

وتأتي فرقة **السكمان** أو السكبان [5] وتعني خادم الكلاب أو حارسها, فهي فـــي مقدمـــة

---

[1] -إيرينا , المرجع السابق ,ص41

[2]– المرجع نفسه, ص 43

[3] –احد أقسام أوجاق الانكشارية العاملة في الجيش العثماني وقوامه من الانكشارية المعفيين من الجندية وإذا ما ستدعى بعضهم للخدمة العسكرية ويمنحون مقابل ذلك مكافآت، **أنظر:** مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص55.

[4] – يوسف عبد الكريم طه مكي الريداني , **المؤسسة العسكرية العثمانية 1299هـ/1839م** , دار الحامد للنشر والتوزيع , الأردن ,1435هـ/2014م, ص 77

[5] – من سكك بمعنى الكلب تفيد الحماية والحراسة في اللغة الفارسية أي حارس الكلب وأطلقت اصطلاحا في العهد العثماني للدلالة على الفرقة الثالثة من الفرق الانكشارية تتألف من أربعة أورطة وقد نشئت فرقة السكبان في عهد السلطان=

الفرق الأربعة من حيث الأهمية وأطلق عليها هذا الاسم لأنهم كانوا يقودون الكلاب أمام أمرائهم عند السير إلى الصيد، ولعب هؤلاء السبكان دورا كبيرا في كل الولايات العثمانية حيث كانوا ينشؤون تنشئة إسلامية وعسكرية، وتوجد هذه الفرقة في عاصمة الدولة باستمرار وهذا سواء في الحرب أو السلم [1].

أما الفرقة الثانية من فرق الجيش الانكشاري فعرفت بفرقة الأعاجم، وكان جند هذه الفرقة يؤخذون من أبناء الشعب الأوروبي الخاضعة للدولة العثمانية, وعرفت الفرقة الثالثة باسم فرقة الجماعة كان أفرادها من الجند موزعين بين العاصمة اسطنبول ومواقع الحدود لحمايتها [2], وتسمى الفرقة الرابعة بفرقة البايلك، والتي توزع افرادها بين اسطنبول والولايات , وبلغ عدد أوجاق الانكشارية حوالي 101 أورات يرأسها كل منها يايا باشي[3].

3- أهم الرتب في الجيش الإنكشاري:

- **الأغا:** وهو القائد على للجيش الانكشاري , هو أعلى رتبة في الجيش ويحكم قيادتها لجيش قائد الموقع العاصمة اسطنبول وبذالك كان الأغا شخصية بالغة الأهمية لأنه كان أقوى أداة عسكرية تحت تسرف السلطة ، فضلا عن عمله أيضا كمدير للشرطة في العاصمة ذاتها، وكان مقدما على كل الوزراء وجميع القادة ، وفي حالة الحرب كانت له ميزة قيادة الأوجاق في حالة ما توجه السلطان بنفسه إلى الحرب[4] .

ويتم اختيار الأغوات من ضباط الجيش الانكشاري ذاته قائد فرقة السكبان ويدعي

= بايزيد الأول 1389 ,1402 كما أطلقت على الشخص الذي يسير في ركاب الحاكم ومعه كلبه. **للمزيد أنظر:** حسن مجيب المصري , المرجع السابق , ص74.

[1] – يوسف عبد الكريم طه مكي الريداني, المرجع السابق، ص78.

[2] – نفسه , ص 79

[3] –من يايا بمعنى رجل، وباشا بمعنى رايس مصطلح كان يطلق في العهد العثماني على ضابط كان يقود منه جندي من المشاة , **أنظر:** حسان حلاق ,عباس سباغ , المرجع السابق ص 234.

[4] –إيرينا بتروسيان , المرجع السابق , ص 46 .

سكبا نباشي, وبالإضافة إلى وضيفته كمساعد أول للأغا وكقائد لفرقة سكبان ,كان ينول عن الأغا في قيادة الجيش أثناء الحرب قيادة موقع العاصمة.

- **الكيخيا**[1]: وهو المكلف بتدبير الشؤون المالية والاقتصادية والقضايا والنظم والانضبـــاط وهكذا كانت تأول القيادة الفعلية في الجيش إلى مساعدي اللاغا السكباني باشا والكيخيا، وهؤلاء القادة الكتائب من الأوراط يقيمون المجلس الحربي أو الديوان الحربي للجيش الانكشاري والمعروف بالأوراط, وكان يطلق عليهم الأوراط باش ياي رايس الثكنة، ووكيل خراج مشرف على الإنفاق والمؤونة , والباش أسكي حارس وهو اكبر أفراد الأوراط وهوا قدمها خدمة ونشأة , وهناك الاشجي باشا رايس الطهات , والسقباشي رايس السقائين.
- **العصص باشي:**[2] من الموظفين الخاصين في الفيلق الانكشاري والمنفذ لواجبات الشرطة في الفيلق ,ويتمتع بسلطته في اسطنبول، ويختار من بين الانكشاريين الأكثر مهارة كما كان ناضرا على القمارات والمقاهي في استانبول وينال على ذلك مكافآت ويجمع الأتوات منها [3].
- **الكتخدابيه** :[4] هو الشخص ثالث برتبه وأهميته في الفيلق الإنكشاري وعادة ما كان يايا باشي [1] يعين في وظيفة كتخدبيه ، أما كتخدابيه فكان يعين بيلك قادة الأوراطات والبيلوكات

---

[1]– مساعد ثاني للأغا الانكشاري وظيفته الإشراف على الشؤون المالية والاقتصادية الخاصة بالأوجاق الانكشارية **أنظر**: غسان عبد الله مجول لموري , يوسف عبد الكريم طه لردني **النظام الداخلي للجبش الانكشاري للدولة العثمانية** ," مجلة الأدب الفراهدي"، ع17, 2013 , ص311.

[2] – مرتبة عسكرية من مراتب الجيش الانكشاري , حامله يقود العصص التى كان أفرادها يجبون شوارع المدينة ليلا حتى الصباح للمحافظة على الأمن , والقبض على المجرمين في النهار ويطلب إلى العصص الباشي أن يقوم مع رجاله بإعداد لوائح بأسماء الذين ارتكبوا الجرائم ويستحقون عليها العقوبة الضرب أو الإعدام , وكان عليه أيضا أن يرافق الصدر الأعظم أثناء ذهابه إلى الجامع والعودة منه. **أنظر**: مصطفى عبد الكريم الخطيب, المرجع السابق , ص321.

[3] – يوسف عبد الكريم ,المرجع السابق, ص ص80–81.

[4] –تعني صاحب البيت أو رب البيت ويطلق عل الشخصيات المرموقة ويطلقونه الترك على الوكيل المعتمد ,وكان سابقا وسيطا مابين التجار والحكومة ثم اعتمدته الدولة العثمانية بمعنى أمين إذ كان عمله بالخزانة واسمه بحسب عمله.**أنظر**: محمود عامر، المرجع السابق، ص337

الانكشارية ويشرف على تعيين الانكشاريين حراسا للمؤسسات في استانبول، ويمثل الكتخدابيه اليد اليمنى للأغا الانكشارية، ومع مرور الزمن ارتبطت سلطته مع سلطة الانكشارية ارتباط وثيقا لدرجة أنه في حالة عزل الأغا الانكشاري من منصبه غالبا ما كان يعزل معه الكتخدابيه [2] .

- **الكاتب:** وهو رئيس المكتب الإنكشاري ، وكل الدفاتر الإنكشارية ودفاتر الأغلان العجم ، هو من يقوم بكتابة السجلات التي كانت تعاد كتابتها كل ثلاثة أشهر، بحيث احتوت الدفاتر على أسماء الإنكشاريين والأغلان العجم، وعلى سجل ألقابهم ووظائفهم وأرقام وحداتهم التي ينتمون إليها وأيضا مبالغ أجورهم التي يتقاضونها ، المستحقات المالية من الخزينة [3].
- **المحضر:** وهو المقدم الثالث للحامية ويعمل في خدمة المباشرة للصدر الأعظم مع 60 من الإنكشاري, ووظيفة المحضر الأساسية هي تولي عملية الارتباط بين الباب العالي والأوجاق [4].

والجدير بالذكر أن العسكر الإنكشاري يتمتع بعديد الامتيازات الخاصة والمهمة لم يكن يتمتع بها سواه من العسكريين في باقي الجيوش العثمانية، فكان يصنف بالمرتبة الأولى بالنسبة إلى عسكريي الجيوش ولا يعاقب ولا يدفع ضرائب ولا تصادر أملاكه إلا نادرا[5].

---

[1]– مصطلح عثماني أطلق على أحد أبرز رجال الإدارة مهمة الأشراف على السجلات , **للمزيد أنظر:** حسان حلاق ، المرجع السابق ، ص183

[2]– يوسف عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص82

[3]– ايرينا بتروسيان، المرجع السابق , ص –47

[4] – أكمال الدين إحسان , **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة** , تر, صالح سعداوي , د. ط , مكتبة الأنجلو المصرية , القاهرة , 1980م, ص 388

[5] – هاملتون جب وباون هارولد , **المجتمع الإسلامي والغرب** , تر, أحمد إيس ,ج1, ط1 , دار الكتب الوطنية الإمارات العربية المتحدة , 1420هـ/2012م

المبحث الثاني:

الفيلق الإنكشاري وأهميته الحربية والسياسية وأهم الفتوحات خلال القرن 15م ونصف الأول من القرن 16م

المطلب الأول: السلاطين الأوائل و الجيش الإنكشاري

- السلطان مراد الأول (1326-1389م)
- السلطان بايزيد الأول (1389- 1402م)
- السلطان محمد الأول (816-824هـ/1413-1421م)
- و السلطان مراد الثاني (824-855هـ/1421-1451م)

المطلب الثاني : أهم الفتوحات التي شاركا فيها الإنكشاريون مع السلاطين

- السلطان محمد الفاتح (855-866هـ/1451-1481م)
- السلطان بايزيد الثاني (886-918هـ/1441-1513م)
- تمرد الإنكشاريون في الدولة العثمانية

يعود الفضل في التوسع العثماني الإقليمي وفي مختلف الجهات إلى قوة الفرقة الإنكشارية التي أنشأها السلطان أورخان من أجل توسيع حدوده ، وساهم الشعور الديني المتأجج الذي كان يتميز به الإنكشاريين و رغبة وقوة السلاطين في التوسع أكثر. هذا ما جعل الدولة العثمانية تتوسع في الأناضول (آسيا) ثم في البلقان (أوروبا).

المطلب الأول : السلاطين الأوائل والجيش الإنكشاري:

-1- مراد الأول (1362-1389م):

عندما تولى مراد الأول العرش حول إستراتيجية الدولة كاملة اتجاه البلقان ، ونقل العاصمة ومقر حكمه من بورصة[1] إلى أدرنة وكانت خطوة جريئة تحسب له ، إذ أن التوسعات التركية في عهده موجهة بالدرجة الأولى إلى الملاك البلقان الآخرين ، حيث قام بتأسيس فرقة الخيالة العثمانيين السباهية , وأقطع كل فرد قطعة من الأرض بشرط أن يكون الجندي في أرضه وقت السلم ، ويستعد للحرب عند الحاجة إليه و على نفقته [2].

وقد برز أهميته الحربية للخيالة السباهي في القرن الرابع عشر في عهد مراد حيث كانت غاراتهم الحربية تتم لهدف النهب والفرق التركية تارة تتسلل إلى قلب أراضي الدول المجاورة , فتأخذ الغنائم وتعود إلى الممتلكات الحدودية أما السلطة الحاكمة فلم تحرك ساكنا لمنع تلك الغارات التي كانت تقوم بها تلك الفرقة من الجيش الإنكشاري بل كانت تشجعهم على ذلك[3] .

---

[1] – هي مدينة في تركية الأسيوية "الأناضول " فتحها السلطان أورخان سنة 725هـ/1325م ,أحرقها تيمور المغولي 778هـ/ 1377م , وقد أعاد بناءها محمد الثامن , **للمزيد أنظر** : س موستراس , المرجع السابق , ص ص 157 – 158.

[2] – نزار قازان ، **سلاطين بني عثمان بين قتال الأخوة وفتنة الإنكشارية** ، ط1 ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1996 ، ص25.

[3] –إيرينا بتروسيان , المرجع السابق , ص 53

تميز الجيش الانكشاري في عهده بالانضباط التام ، حيث كانوا يخضعون إلى نصائح قادتهم الذين يعرفون فن الحرب والعدو حق المعرفة ، وكم تذكر الروايات إخلاصهم وتضحياتهم بحياتهم من أجل حماية الأتراك[1] .

2-السلطان بايزيد الأول (1389-1402م):

تولى السلطان بايزيد العرش بعد استشهاد والده في آخر معركة له ، استهل حكمه بالقضاء على الأسرة الحاكمة في الأناضول وفي الروملي[2].

اضطر بايزيد في السنوات الأولى أن يخوض حروبا متواصلة في أسيا الصغرى وهذا من أجل ترسيخ السيادة العثمانية ، في تأسيس دولة مركزية وهذا بفضل الجيش العثماني القوي الذي استولى على العديد من الأرضي الصربية والبلغارية ، كما قام السلطان بايزيد بمحاولة الاستيلاء على العاصمة البيزنطية عدة مرات , ومن الظاهر أن الحصار القسطنطينية قد تم بضغط من القوة العسكرية والتي كانت تحلم بغنائم الكثيرة[3].

حاصر جيش بايزيد المدينة لسنوات ولكن دون جدوى ، وما أنقذ المدينة هو ضعف الأسطول التركي ، والأسوار القسطنطينية كانت منيعة جدا , ومن الصعب اختراقها على الرغم من كل الجهود المبذولة في ذلك ووعد بايزيد بأنه سيهدم أسوار القسطنطينية وسيحول كنيسة القديسة صوفيا إلى مسجد, ولكنه لم يتمكن لأن قوات الجيش العثماني وخاصة المدفعية العثمانية لم تكن في المستوى العالي في تحطيم أسوار القسطنطينية[4].

- **معركة نيقوبوليس1396م:**

ظهر تكتل المسحيين ضد الدولة العثمانية ، قام به ملك المجر" **سيغيزموند**

---

[1] – إيرينا , المرجع السابق , ص 54

[2]– لفظ تركي معناه **الروما** أطلق في العهد العثماني كلقب للدلالة على الأقاليم العثمانية الواقعة في أوروبا ، خطيب عبد الكريم ، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية** ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1996، ص214

[3] – إيرينا بتروسيان , المرجع السابق , ص 55

[4] –,المرجع نفسه , ص 57

(**Sigismund**)[1] ، بدعوة للتكتل المسيحي ضد الدولة العثمانية ، وهو من أكبر التكتلات التي واجهتها الدولة العثمانية في تاريخها في القرن الرابع عشر, من حيث عدد الدول التي اشتركت فيه وبلغ العدد بمائة وعشرين ألف مقاتل 120.000 من مختلف الجنسيات (ألمانيا، فرنسا، انجلترا، سوسرا)[2] .

بدأت الحملة عام (800هـ/1396م)، واندلعت هذه الحرب على سهل جنوب **نيقوبوليس**[3]، وتفيد المصادر التاريخية أن الرماة المشاة عذب كانوا في مقدمة الجيش الإنكشاري وهي التي قامت بتدمير و بالتغلب على كل فرسان سيغيزموند، ولم ينجح الجيش الصليبي في التغلب علي المشاة العثمانية ، فانهزم معظم النصارى ولاذوا بالفرار، وقتل وأسر عدد من قادتهم، وخروج العثمانيين منتصرين في المعركة , ولقد وصف شهود عيان المذبحة الجماعية للأسرى التي قام بها بايزيد, حيث لم يقتل الفتيان الذين لم يبلغوا العشرين من العمر. لم يعدموا الأسرى الوجهاء أملوا أن يستلموا فدية ثمينة مقابل إطلاق سراحهم، وطلب بايزيد على الأسرى فدية قدرها ألف قطعة ذهبية أرسلت له مع التجار واليونانيين الذين لهم علاقات تجارية مع الأتراك[4].

ومن البديهي أنه عند وجود جزية غنية كهذه كان بمقدور بايزيد إعالة جيش الحاشية الذي كان أفراده يقبضون أجورهم عند مجيء الحاكم إلى العاصمة العثمانية [5].

---

[1] –ملك المجر 1385–1437 م ورئيس الإمبراطورية الرومانية المقدسة 1411–1437، قام بحملة صليبية ضد الأتراك العثمانيين ولكنه هزم هزيمة نكراء في عام 1396 ، **للمزيد أنظر**: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص249

[2] – إيرينا بتروسيان , المرجع السابق ,ص 58

[3] – اسمها بالرومية **نيكوبوليس** ومعناها مدينة النصر أسسها الإمبراطور الروماني تراجانوس ، وهي تقع في شمالي بلغاريا على حدود رومانيا ، **أنظر**: فريد بيك المحامي، المرجع السابق، ص135

[4] –إيرينا بيتروسيان ، المرجع السابق , ص 61.

[5]– نفسه ، ص63.

- **الصراع بين بايزيد وتيمورلنك (1402/1400م)**

ظهور **تيمورلنك TimurLenK** [1]؛ الذي أصبح يهدد الدولة العثمانية وحدودها، و العملية الأولى التي قام بها هي احتلال **سيواس**[2], حيث حاصر هذه المدينة في عام 1400 م, واستمر الحصار ثمانية عشر يوما ، ودافع عن المدينة ابن بايزيد سليمان ، ولكن القائد الحربي فضل الاستسلام عن المقاومة ثم تسليم سيواس على شروط المعاهدة ، و وعد تيمورلنك بموجلها بعدم سفك الدماء المحاصرين ، أما المقاتلون الذين كانوا يدافعون عن المدينة فأمر تيمورلنك بدفنهم في الأرض وهم أحياء , وهكذا نفذت شكليا شروط المعاهدة[3].

- **معركة أنقرة[4] 1402 م:**

تخل السلطان بايزيد عن فتح القسطنطينية وتغيير وجهته ، لذلك قام بجمع جيوشه وسار لمحاربة تيمورلنك , فتقابل الجيشان في سهل أنقرة ، وتذكر بعض الروايات أن عدد جيش تيمورلنك وصل إلى 160ألف فارس ، وجيش بايزيد 70 ألف مقاتل بما فيهم الفرسان والمشاة [5] .

أخذ بايزيد موقعه في الوسط الجيش, مع أبنائه وبدأ الهجوم، ولكن ضعف الجيش العثماني بفرار فرقة " آيدين و وصاروخان وكرميان" وانضمامهم إلى جيوش تيمور لوجود أولاد أمرائهم الأصليين في معسكر التتار، ولم يبق مع السلطان إلا عشرات من الإنكشارية

---

[1] – **تيمور لنك** (1336–1405)، فاتح مغولي مسلم أصيب بسهم في ساقه فلقب بتيمورلنغ، أي تيمور الأعرج وهو يعد أحد أعظم الفاتحين في تاريخ قوة وقسوة ، **للمزيد أنظر**، منير البعلبكي ، المرجع السابق، ص150.

[2] – مدينة سيواس sivass مدينة في تركية الأسيوية (الأناضول) تقع على نهر قزل . **للمزيد أنظر**:س موستراس ، المرجع السابق ، ص 317

[3]– إيرينا بيتروسيان , المرجع السابق , ص64

[4] – **أنقرة:** من أهم المدن الدولة العثمانية في الأناضول , أصبحت مستقلة بعد سقوط دولة السلاجقة , حتى فتحها السلطان مراد الأول , دارت فيها معركة أنقرة" 805هـ /1402م ", أنظر :أمين واصف بك، معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية , تح: أحمد زكي باشا , مكتبة الثقافة الدينية , 1916, ص18

[5]– إيرينا بيتروسيان , المرجع السابق, ص 66

وعساكر الصرب ، وفي نهاية الأمر أدرك بايزيد أنه لن يستطيع هزيمة تيمور، وأسفرت هذه المعركة عن هزيمة العثمانيين وذلك عام 1402م, هزيمة ساحقة بسبب العدد الهائل لجيوش تيمور وانسحاب عدد كبير من الأمارات التركمانية، وكل هذه العوامل أدت إلى هزم العثمانيين في هذه المعركة ، ووقع السلطان أسيرا مع ابنه موسى وهروب أولاده سليمان ومحمد وعيسى , وكان ذلك في 20 جويلية سنة 1402م, وتوفي سنة 1403م، وفي هذه المعركة أظهر الإنكشاريين مدى إخلاصهم الكامل للسلطة ، وما يستحق التقدير أن رئيس الفيلق الإنكشاري أخذ على عاتقه حماية أحد أبناء بايزيد [1].

- **النزاع حول السلطة بين أبناء بايزيد:**

بعد موت السلطان بايزيد تجزأت الدولة إلى عدة إمارات[2], منها الروملي وكان مركزها عاصمة الأتراك العثمانيين الأوروبية أدرنة حيث استقر ابن بايزيد الأكبر سليمان، وفي الشطر الثاني الأسيوي "موسى" و كان بحوزة أبناء بايزيد جيش الخيالة سباهي وبعض الحرس الإنكشاري[3].

وبانسحاب تيمور بدأ الأخوة في النزاع حول السلطة وخاصة في الشطر الأوروبي من الدولة العثمانية , من أجل إقامة سلطة فردية فيها، ولأن الإخوة كان مدعومون من طرف القمة العسكرية الإقطاعية والتي كانت تضمن دعما حربيا لكل الحكام ، لأن الخيالة السباهية التي كانت مهمته استئناف الفتوحات في أوروبا كانت تجلب لهم أرباحا كثيرة من الغنائم[4].

- **سليمان ابن بايزيد:**

لا شك أن الأفضلية كانت في البداية في صالح الأخ الأكبر سليمان لأنه اصطحب

---

[1] – فريد بيك المحامي ، المرجع السابق, ص147

[2] – إيرينا بتروسيان , المرجع السابق , ص69

[3] –نفسه ، ص70

[4] – نفسه , ص 71

عدد من الجيش الروميلي في سنة 1402م , نزل سليمان مع خمسة آلف فارس على الساحل الأوروبي وعرض الصلح على الإمبراطور البيزنطي، وحاول سليمان استمالة المسحيين بالتنازل لهم ببعض الأرضي ، لكن قادة الجيش رفضوا ذلك الأمر دفاعا عن مصالحهم المادية[1].

وفي عهد سليمان تغيرت الظروف، فالبيكوات الروميليون لم يترقبوا منه أي استعداد للعمليات الحربية والفتوحات، في الأراضي الأوروبية، لأنه كان يعيش حياة اللهو، لذلك كانوا ينظرون إليه نظرة احتقار، وانتهز موسي فرصة عدم رضاء الجيش الروميلي عن سليمان، لذلك عمل على استمالة الكثير تحت رايته من أصحاب التيمارات ، واتجه موسى نحو أدرنة لمواجهة أخيه سليمان والقضاء عليه، واستطاع تدمير جيش سليمان[2].

وبعد أن قضى موسى على أخيه سليمان وتوليه السلطة، بدأ فورا في تطبيق سياسته الحربية في الفتوحات كما وعد القادة الإنكشاريون , بحيث قام بحاصر عدت مناطق ، وأخذ الشريط الساحلي الأوروبي المطل على البحر الأسود، و هزم أخوه محمد ، فغير اتجاهه نحو بورصة؛ حيث رحب أهلها به حاكما عثمانيا جديد لهم[3].

3-سلطان محمد الأول(816-824هـ/1413-1421م):

سعى محمد الأول نحو هدفه لما علم عن رضا بعض البيكوات الروملليين عن موسى وحاول القضاء عليه من خلال إخضاع بعض الممتلكات الأسيوية من البيلك العثماني ، ولقد جذب العديد من قادة الحروب في الروميليا ولعب في ذلك الانكشارية دورا هاما لأنهم كانوا يسندون محمد الأول، وبهذا التحالف استطاع محمد القضاء على أخيه موسى وإنفراده

[1] – إيرينا , المرجع السابق , ص72

[2] – نفسه , ص 72.

[3] – نفسه ، ص 73.

بالعرش[1] .

شهدت فترة حكم محمد الأول عدة القلاقل والاضطرابات , التي كانت تعيشها الدولة , بحيث أعاد تنظيم الدولة العثمانية على صورتها السابقة , و أرسل للحكام المجاورين رسائل يخبرهم فيها على سلامة العرش , وتوحيد الدولة العثمانية من جديد, كما أظهرت الأحداث أن فترته كانت فترة فتن[2].

في عهد محمد الأول أظهر الإنكشارية دوره الجديد في النزاع على السلطة الذي وقع بين أفراد الأسرة العثمانية الحاكمة منذ عهد مراد , وهذا جعل محمد الأول حريصا على إبقاء السلطة العليا قوية , وعمل على أن يجعل خليفة له بعد موته من أجل تفاد الصراع بين الأخوة [3].

وبوفاة السلطان محمد الأول سنة 1421م، الذي أسدي إلى الدولة خدمة جليلة، إذا أزال أثار هزيمة معركة أنقرة، وعمل على تنظيم الدولة بحيث مهد الطريق أمام خلفائه السلاطين ليتابعوا سياسة التوسع الإقليمي من جديد سواء في أوروبا أو في غيرها[4].

4-السلطان مراد الثاني(824-855هـ/1421-1451م)

تولى العرش بعد والده السلطان محمد الأول واستأنف سياسة التوسع الإقليمي، وساعده على تنفيذ ذلك القوة الإنكشارية التي كانت تتميز بالصرامة والانضباط ، وقبل أن يحتل العثمانيون سالونيك ويدمرها عام 833هـ/1430م. كان اهتمام السلطان موجها نحو القضاء على حركة التمرد التي قامت بها الشعوب البلقانية والعمل على تثبيت دعائم الحكم العثماني في البلقان إذ كانت توجد جاليات ألبانية في بلاد المورة أبدت نوعا من المقاومة للحكم

[1] – إيرينا, المرجع السابق، ص 74.

[2] – المرجع نفسه، ص 75.

[3]– نفسه ، ص 76 .

[4]– إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ، ص44.

العثماني ، واستطاع الجيش القضاء عليها[1] .

حاول مراد الثاني إتباع سياسة أبيه في المرحلة الثانية تجاه المسيحيين المجاورين إذ أن هذه السياسة لم تنفع معهم ، وهذا ما أدى إلى سخط السباهيين على مراد الثاني ، وحاول هذا الأخير حصار القسطنطينية ووصل إلى أسوارها مع فرسان البلاط والسباهيين وبدأ الهجوم على الأسوار في 24 أوت 1422م بالمدفعية على الرغم من قوة الحصار عليها لم ينجحوا في الدخول إليها، ولم يحقق مراد فتح القسطنطينية والاستيلاء على العاصمة البيزنطية لأن الجيش التركي لم يكن يملك مدفعية قوية قادرة على تدمير أسوار المتينة ، وبعدها عزم مراد على توحيد الدولة وتعزيزها من جديد وهذا مالم ينجح به محمد الأول، حيث قام بإخضاع عدد كبير من البيلكات التركية في الأناضول وبعدها بدأت تلقى الخطبة باسمه في المساجد وتسك النقود باسمه[2].

- **حملة إلى سالونيك1430م:**

في سنة 1430م احتل الأتراك سالونيك[3] وكان الهدف الأساسي لدى السباهيين هو الطمع في الغنائم , هذا ما كان يدفعهم إلى القيام بغزاوتهم المستمرة للأراضي المجاورة ، في البداية لم ينجح الأتراك في اقتحام المدينة , ويظهر أن الدافع الذي كان يحرك الجيش هو بالدرجة الأولى هو الغنائم الثمينة التي سيحصلون عليها جراء هذه الغارات و دوافع دينية في كنشر الإسلام ، والجدير بالذكر هو أنه لم يكن الدافع الديني هو الذي يحرك شعور المقاتلين

[1] –إيرينا بتروسيان, المرجع السابق , ص 87.

[2]– المرجع نفسه، ص ص 79 – 80.

[3]– مدينة في تركية الأوروبية في مقدونية وهي مركز الولاية اللذين وتحملان الاسم نفسه في عمق خليج سالونيك سكانه حوالي 80000 نسمة وهي مركز تجاري واستولى عليها بوسانياس في سنة 315م وأعاد وأطلق عليها اسم زوجته تسالونيكا وضعت للرومان بعد معركة بيدنا ،وأصبحت عاصمة مقدونية ثم مستعمرة رومانية وثم سيطر عليها الأتراك في سنة 1430م , **أنظر:** موستراس, المرجع السابق ، ص ص ,301–302.

الأتراك وتشجيعهم على القتال بل، هو مصدر الغنائم الكثيرة حيث سمح لهم بحق النهب[1] .

وبعد احتلال سالونيك أحس مراد الثاني أنه سيد الموقف على البلقان حيث أصبح مراد الثاني يتدخل في الأمور الوراثية والسياسية لدى ملاك المورة واليونان، وبعدها وجه مراد الثاني أنظاره إلى بلاد المجر و في عام 1432م قام بالهجوم على تراسلفانيا واحتلال بلغراد من طرف الأتراك عام 1439م[2] .

- **سبب غياب السلطان مراد الثاني عن العرش:**

سلم السلطان مراد الثاني الحكم إلى ابنه الثاني محمد الذي يبلغ من العمر الثالثة عشر سنة وسافر إلى غربي الأناضول في ولاية أيدين ، وفوجئ السلطان بوفاة ابنه واشتد حزنه وهذا ما جعله يتخلى عن الحكم، وكما يقول المؤرخون أن حكم السلطان مراد الثاني طوال ثلاثين سنة من الحكم من سلطته كله استقامة وجدية ونزاهة ، وهذا ما يقره جل المؤرخون ، وعندما تولى ابنه محمد العرش كان قد أحاطه بصدر أعظم مثل جاندارلي باشا، وأكفاء أمثال شهاب الدين باشا ، وبعدها قام مع نخبة من المقربين إليه مثل حمزة بك وإسحاق باشا بالخلوة في مدينة مغنيسيا ، وما ذكره قلة من المؤرخين بأن سبب الاعتزال كان من أجل التفرغ لحياة اللهو والشرب وهذا غير صحيح، وسبب هذا الاعتزال كان سبب معنوي وروحي لأنه أراد التفرغ للعبادة والطاعة، وذكر بعض الباحثين سبب أخر جعل السلطان مراد الثاني وهو رغبة السلطان في فتح مدينة القسطنطينية لأن شرف فتح إستانبول سيكون من نصيب آق شمس الدين أو من نصيب ابنه محمد ، وهذا ما تنقله لنا المصادر ، وقد تكون هذه البشارة التي نقلها له الوالي المتصوف من أسباب تخليه عن العرش لأبنه لكي يرى سرعة تحقيق البشارة وتنقل لنا المصادر تفاصيل هذا الموضوع [3].

---

[1]– ايرينا بتروسيان, المرجع السابق ص 84.

[2] – محمد خير الفلاحة ،**الخلافة العثمانية من المهد إلى للحد** ، د. ط ،2005 ، ص25.

[3]– أحمد آق كومدوز ، المرجع السابق ، ص ص112–113.

أو ربما كانت المشكلات الخارجية والداخلية وموت ابنه علاء الدين قد ترك لديه إحساسا حادا بالسأم، وإن كان الأمر فإن الأسباب العميقة غير معروفة، فإن مراد الثاني ظنا منه على الأرجح قد كفل السلم الخارجي، وترك العرش لأبنه[1].

لقد استغل المسيحيون غياب مراد الثاني وأقاموا حملة ضد ابنه الذي كان صغير السن فالعمليات العسكرية الأولى تشير إلى نجاح متوقع لقوات التحالف وبخاصة السفن البندقية التي تمكنت من السيطرة على المضائق، ومانعة القوات العثمانية في أسيا الصغرى من العبور إلى الجانب الأوروبي وكان الحصار أكبر من قدرات محمد الفتي ، وأدرك وزراؤه وقادته أن المعركة هي معركة مصيرية ، فذهب وفد منهم إلى مراد الثاني في عزلته في مغنيسيا، وطلبوا منه أن يعود إلى الحكم من أجل إنقاذ الدولة من الخطر الكبير المحدق بها وعاد مراد الثاني وتولى زمام الأمور فكان. هذا التصرف الإيجابي من الأسباب التي أعطت للجيش العثماني ثقة النصر[2].

- **معركة فارنا:**

جهز مراد الثاني جيشا ضخما وزحف به تجاه العدو واستطاع التغلب على عليه وجرت معركة فارنا في ديسمبر سنة 1444م ، فتهور القائد **أوسلاس** الثاني في الهجوم على الجيش العثماني فسقط صريعا، وأدى مصرعه إلى اضطراب الجيش الذي فتك به العثمانيون وكان من نتائج المعركة أن عادت بلاد البلقان مرة أخرى إلى الحكم العثماني، والواقع أن مراد الثاني لم يستثمر انتصاره الكبير في معركة فارنا وعاد إلى عزلته ولكن الأحداث السياسية المستجدة حتمت عليه العودة إلى العمل السياسي مرة أخرى في تولى السلطة وأيضا بسبب تمرد الإنكشاريين على ابنه. حيث عمل على إعادة الهدوء إلى العاصمة، ثم

[1] – روبير ماتران ، **تاريخ الدولة العثمانية** ، تر: بشير السباعي ،ج1، ط1 ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1993 ، ص105.

[2] – سهيل الطقوش ، مرجع سابق ، ص97

تصدى لأولئك الذين تحدوا السلطة العثمانية ، وكان في نية مراد الثاني أن يستمر في عملية الفتح لولا ازدياد فتنة إسكندر بك في ألبانيا. فاضطر للتحول إلى هذه البلد لقمع الفتنة، فجهز جيشا جرارا وحارب الألبان واسترد منه بعض المهام في عام (801هـ/1447)[1] .

لم يشارك مراد الثاني في الأعوام الأخيرة من حياته في أية حملة ، وتوفي سنة 1451م وبقي جثمانه غير مدفون ثلاثة عشر يوما في القصر بأدرنة ، بقي خبر وفاته مكتوما على الجميع إلى أن أتى ابنه محمد من مدينة مانيسا وقد بلغ من التاسعة عشر من عمره[2].

المطلب الثاني: أهم الفتوحات التي شاركا فيها الإنكشاريون مع السلاطين :

تولى محمد الثاني السلطة سنة 855هـ/1451م، و وضع نصب عينيه وصية والده فتح القسطنطينية[3] ويعود سبب التفكير في الاحتلال القسطنطينية هو موقعها الفريد بين المدن الكبيرة في العالم؛ حيث تقع عند ملتقى القارتين أسيا وأوروبا وتحيط بها البحار من ثلاثة جهات وهي البحر الأسود والقرن الذهبي من الشمال وبحر مرمرة في الجنوب بخصوبة الأرض[4].

1- محمد الفاتــح[5] (855 -886هـ/ 1451-1481م):

انتعشت في عهد محمد الفاتح سياسة الفتوح والنظام المركزي اللذين كان يجري تطبيقهما في أيام بايزيد الأول، وكان العائق الوحيد أمام محمد الفاتح ليعمم سياسيته العالمية هي الدولة البيزنطية , فكان لا بد حل هذا المشكل ، وسبق للسلاطين العثمانيين قبل محمد

---

[1]- محمد سهيل الطقوش , **تاريخ العثمانيين** ....، المرجع السابق، ص ص 95 -96.

[2]- نفسه، ص ص94-95

[3]- عزتلو يوسف بك آصاف ، محمد زينهم محمد عزت ، **تاريخ سلاطين بني عثمان** ، ط1، مكتبة مدبولى، القاهرة ،1415 هـ /1990م، ص49

[4]- فهد بن عايش بن محمد الطيار ، **فتح مدينة القسطنطينية (857هـ-1453م)** ، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية ،1422هـ/2002م ، ص ص8 -9

[5] -أنظر الملحق رقم 5, ص 105

الثاني أن حاولوا فتح القسطنطينية , إذ إن بقاءها في أيدي البيزنطيين من شأنها أن يهدد مصالحهم , حيث قام بكافة الاستعدادات العسكرية، وأول شيء قام به هو بناء حصن "الروملي حصار"[1] ، وهذا ما مكن محمد الفاتح من فرض سيطرته على البوسفور وعلى كافة السفن المتجهة من البحر الأسود , وفرض الضرائب عليها حيث ساهمت بشكل كبير في إحكام الحصار البحري على القسطنطينية، وأدرك الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الحادي عشر[2] أهداف السلطان العثماني فحاول أن يتودد إليه بإرسال الهدايا لمحمد الفاتح ولكن السلطان العثماني رفض محاولات الإمبراطور البيزنطي[3] .

بذل قسطنطين الحادي عشر قصارى جهده في تجهيز والدفاع عن المدينة حيث قام بترميم أسوار المدينة وجمع الأسلحة وزرع المقاتلين , وطلب مساعدات من الدول الأوروبية المسيحية على إنقاذ العاصمة البيزنطية ولكن دون جدوى[4].

وعمل محمد الفاتح بوضع عدة خطوات من أجل فتح القسطنطينية، ومنها عقد الاتفاقات السلمية مع كل من البندقية والمجر والأفلاق [1]، وقام بتنظيم الجيش تنظيما كافيا

[1] – هو الحصن الذي قام السلطان محمد الفاتح الواقع في الشطر الغربي من إستانبول والذي ساعده في تسيير الفتح ،وقد بدأ في بينائه في شهر مارس من عام 1452م وانتهى منه في نهايات شهر تموز اشتغل في بنائه حوالى خمسة الف عامل تحت إشراف المعماري الشهير مصلح الدين ثم أصبح بعد الفتح إستانبول سجنا خاصا للمسجين السياسيين ,**أنظر**:.سهيل صابان ، المرجع السابق ، ص92

[2] – قسطنطين الحادي عشر **constantine XI** (1404–1453م) أخر الأباطرة البيزنطيين (1449–1453)م أعلن عام 1452م من اتحاد الكنيستين الرومانية والأرثوذكسية مستهدفا من وراء ذلك حمل الغرب على مساعدته للوقوف في وجه الأتراك العثمانيين ،ولمن مبادرته تلك دفعت رعاياه إلى الثورة على هذا الإتحاد ،ولقي مصرعه في ميدان المعركة الحاسمة التي انتهت باستيلاء السلطان محمد الفاتح على القسطنطينية عام 1453م,**للمزيد أنظر**، منير البعلبكي ، **معجم أعلام المورد** ،المرجع السابق ، ص348

[3]– فهد بن عايش , المرجع السابق , ص30

[4]– نيقولو باربارو,المرجع السابق، ص ص 33–35

يفوق الجيش البيزنطي من حيث العدد والعدة , وقام بإحضار عدد كبير من المهندسين والخبراء من البلاد المجاورة, أشهرهم صانع المدافع لمحمد الثاني واسمه **أوربان** أحد مهندسي سلاح المدفعية المجريين[2].

بدأت الجيوش العثمانية تنفذ الأوامر الأخيرة بالتوجه إلى حصار مدينة القسطنطينية وتحركت الجيوش العثمانية وفي مقدمتها المدافع الهائلة التي قام بصنعها المهندس المجري أوربان، ويذكر العديد من المؤرخين أن الجيش العثماني حوالي 80 ألف من الجند المقاتلة وفيهم عدد كبير من الإنكشارية, ولم يتعد عدد المدافع أربعين ألفا وعدد السفن ثمانون سفينة بحيث وزعت القوات العثمانية توزيعا دقيقا من أجل السيطرة على أسوار المدينة وتطويقها ومنع إمدادات على السكان القسطنطينية ،[3].

وأيقن الإمبراطور قسطنطين الحادي عشر (1448–1453م) أن عاصمته هي المستهدفة من وراء استعدادات محمد الثاني فبذل قصارى جهده في تحصينها للحراسة والمراقبة , وقام بترميم أسوارها و أحاط الأسوار المشرفة على الجانب البري من أرض البلقان بخندق يمنع المهاجمين من الوصول إلى السور، و أرسل إلى البابا نيقولا الخامس (1447–1455م) يطلب بضرورة توحيد الكنيستين (الكاثوليكية ,والأرثوذكسية) فاستجاب الإمبراطور وعقد الاجتماع في كنيسة أيا صوفيا حيث تم توحيد الكنيستين, ولكن بقي هذا التوحيد شكليا [4].

---

[1]– هي إمارة من إمارات الدانوب ظهرت للوجود في القرن الثالث عشر وأصبحت منذ سنة 1396م تابعة للدولة العثمانية وسقطت سنة 1856م ، واتحدت مع مولدافيا سنة 1858م وكونتا معا الدولة الرومانية ، فريد بيك المحامي، المرجع السابق , ص131.

[2]– نيقولو باربارو ، المرجع السابق ، ص 52

[3] – المرجع السابق, ص53.

[4]– عبد للطيف الصباغ ، **تاريخ الدولة العثمانية** , د.ط , دن , دب, 2013, ص ص24 –25 .

بدأت بوادر الحصار يظهر على القسطنطينية في نهاية مارس 1453م, وقبل أن تبدأ العمليات العسكرية أرسل السلطان محمد الثاني رسولا يحمل رسالة إلى الإمبراطور قسطنطين الحادي عشر يخبره فيها عن تسليم المدينة، تاركا خلفك سكان المدينة دون التعرض لهم, أم أنك سوف تختار المقاومة ، ولقد جاء الرد الإمبراطور برفض, وشكك في إمكانية تحقيق العثمانيين النصر على المدينة الحصينة[1].

كان يسود الجيش العثماني بكافة طوائفه وفرقه النظام والهدوء، وكان يتميز بالطاعة والخضوع لسيده وقائده، والصبر و قطع المسافات الطويلة، كما تمتاز بخفته وسرعة حركاته[2].

وبعد أن أخذت مدافع العثمانية وأحكمت وضعها بدأت تسدد قذائفها على السور وظلت على ذلك ليلا ونهار لا تكاد تنقطع , واستطاعت المدافع العثمانية بقذائفها المتوحدة والمؤثرة أن تهدم جزءا من السور الخارجي ، وفي نفس الوقت حاولت بعض السفن العثمانية تحطيم السلسلة القائمة في مدخل القرن الذهبي ولكن دون جدوى، لذلك أخذ محمد الثاني يبحث عن وسيلة لإدخال سفنه في القرن الذهبي من خلال وضعه خطة إستراتجية لإدخال السفن في القرن الذهبي[3], وحصار القسطنطينية من أضعف جوانبها[4].

لقد حاصروا المدينة مدة أربعة وخمسين يوم, في تاريخ الثاني والعشرين من جمادى الأولى من سنة 857هـ / سنة 1453 م؛ حيث هاجم الأتراك العاصمة البيزنطية من كافة الاتجاهات وسيطروا عليها في نهاية الأمر وحققوا بذلك حلم المسلمين[5]، وساعد على فتح

---

[1]– عبد اللطيف الضباغ , المرجع السابق، ص26

[2] – عبد السلام عبد العزيز فهمي، **السلطان محمد الفاتح (فاتح القسطنطينية وقاهر الروم)** ، ط5 ، دار القلم ، دمشق ،(1413هـ–1993م)،ص29

[3] – **أنظر الملحق** رقم 4 ص106

[4]– عبد السلام عبد العزيز فهمي ، مرجع سابق ،ص –ص 98–103

[5]– حاجي خليفة , المصدر السابق , ص193

المدينة على وجه الخصوص المدفعية التركية القوية, إلى جانب الرماة الإنكشاريون الذين كانوا يطلقون آلاف السهام [1].

بعد أن فتح محمد الفاتح[2] المدينة المسيحية العالمية رفعت كثيرا من سمعة محمد الفاتح وشهرته بوصفه حاكما مسلما، وحول الكنسية صوفيا إلى مسجد وغير اسم العاصمة إلى "**إسلام بول**" أو إستانبول أضحت هي العاصمة الإسلامية الجديدة [3].

وبهذا النصر العظيم كشف الجيش التركي عن قوته وتنظمه النادرين وقدرته على القيام بالمهمات الحربية الكبرى , ويعود سر قوة الجيش التركي هو وجود جيش المشاة المحترف ، وطبعا كان للخيالة السباهية كذلك أهميتها البالغة في الفتح , ففتح القسطنطينية أصبح أكبر نصر عسكر زاد من سمعته بين السباهيين وخلق ظروفا مواتية لاستئناف الفتوحات [4].

ظهرت عبقرية السلطان محمد الفاتح في تنظيم الأعمال العسكرية حيث قام بوضع أنظمة جديدة سار عليها واهتم بالجيش بدرجة الأولى ,فأنشأ وضيفة جديد في الجيش وهي قاضي عسكر الروملي ووظيفة قاضي عسكر الأناضول ليسهل عليه التحكم في الجيش ورتب الفاتح الجند فعين قائدا خاص للجيش الإنكشاري سمها أغا كما عين قائد أخر لسلاح المدفعية وثالثا مسؤول عن التموين الجيش[5].

وذكرت المؤلفة في كتابها أن السلطان محمد الفاتح لم تتوقف فتوحاته بمجرد الفتح العظيم الذي أحرزه بفتح القسطنطينية , حيث أنه استمر في فتوحاته في البلقان فاتحا المدينة

---

[1]– إيرينا بتروسيان , م الرجع السابق , ص ص 100 –101

[2]– إبن السلطان مراد الثاني ولد 773هـ–1429م وهو سابع السلاطين آل عثمان تولى العرش في عام 857هـ–1451م وتمكن من فتح القسطنطينية في عام 1543م **للمزيد أنظر**: فهمي عبد السلام عبد العزيز , المرجع السابق ، ص 31

[3]– إيرينا بتروسيان ، المرجع السابق ، ص 102

[4] – المرجع نفسه, ص 103

[5] – محمد خير فلاحة ,**الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد** , د.ط , دن , دب ,2005 , ص 28

الاقتصادية "**إينوزا**"[1] وكان ذلك بفضل الانكشارية والمشاة العذاب الذين تمكنوا من الاستحواذ عليها , ومن البديهي أن الفتوحات التركية كانت تجلب المزيد من الغنائم لبيت المال وهذا ما شجع أكثر الإنكشاريين على الفتوحات المستمرة , [2].

- **حملته ضد بلغراد :**

في صيف سنة 1456م كانت وجهة السلطان محمد الفاتح هي بلغراد المدينة الحصينة التي جعلت محمد الثاني يجهز المزيد من المدافع و الجيش , وبالرغم من كل هذه الترتيبات والمحاولات إلا أنها باءت بالفشل أمام الحصن المنيع وشدة المقاومة التي كادت أن تؤدي بحياة السلطان محمد الفاتح، وما زاد الأمر سوء هو نشوب نزاع بين قادة الإنكشارية وخلافهم حول نقل الجيش الروملي، هذا ما أدى لانسحاب الجيش التركي [3].

ومن أهم أعمال محمد الفاتح الحربية فتح القسطنطينية فتح كل من الصرب وأثينا ، وعمل على ضم الإمارات التركية وضمها إلى الدولة العثمانية[4] , وبعد كل هذه الإنجازات الهامة توفي السلطان محمد الفاتح سنة 1481م تارك وراءه دولة مترامية الأطرف [5].

2- بايزيد الثاني(866-918هـ/ 1481-1512م)

- **توليه العرش :** تولى بايزيد الثاني بعد أن قضى على أخيه **حم** الأصغر المتنازع له في الحكم؛ حيث أنه بعد وفاة محمد الفاتح تم تبليغ بايزيد على غرار حم [1] الذي لم تصله

---

[1]- إينوزا **Inos** , مدينة وميناء في تركية الأوروبية في منطقة ترقيا على الخليج الذي يحمل اسم إينوزا في ولاية أدرنة , لواء غالبيولي يوجد بها حوالي 7000نسمة ,**أنظر:** موستراس , المرجع السابق , ص 133

[2]- إيرينا , المرجع السابق , ص -ص107 -109

[3]- أحمد فؤاد متولي , **تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي** , جامعة عين الشمس , كلية الآداب , القاهرة ,2005 , ص ص 141 142

[4] - أورخان محمد على , **روائع في تاريخ الدولة العثمانية** , ط1, دار الكلمة للنشر والتوزيع , مصر ,1429هـ,2008,ص42

[5] - نزار فازان , مرجع السابق , ص41

الرسالة التي وجهها إليه الصدر الأعظم محمد باشا , بسبب استحواذ سنان باشا عليها وقتله للمرسول وبذلك تم تولي بايزيد على العرش خلفا لوالده وبمساعدة الإنكشارية بعد أن أصبحت قوه حربية وسياسية في الدولة العثمانية , إلا أن حم لم يسكت عن فقدان العرش فقام بمعركة ضده خرج منتصرا فيها[2] ودخل بورصة وأعلن فيها سلطانا مطالبا بالخطبة باسمه, وهذا ما أثار غضب بيازيد الثاني فتوجه على رأس جيشه وتم لقاء الجيشين بالقرب من سهل **يكي شهر**. فهزم حم في هذه المعركة [3]، وبعد أن استقر بايزيد في الحكم سنة 1474م قام باستئناف الفتوحات العثمانية طامحا في جعل البحر الأسود بحيرة تركية، ولقد كان في عهده النشاط الحربي للدولة العثمانية على مستوى عال جدا خاصة في قمع الفتن داخل الأسر الحاكمة، ولقد شارك الإنكشارية أي القوة الاجتماعية البعيدة في ذاك الوقت عن بنية المجتمع العثماني , وهي مشاركة الإنكشاريين في توريث السلطة يشهد على ما يبدو على نضوج ذلك التنظيم الحربي السياسي وتكميله الكافي في النظام السياسي للدولة[4].

لقد أدرك السلطان بايزيد الثاني أن الجيش الإنكشاري وبعض رجال الدولة يريدون سليم بإصرار وأنه لا يوجد أمامه حل آخر ولا بديل أخر لأنه كان يمتلك الشجاعة وروح القتال لذلك قام الإنكشارية بدعمه [5].

---

[1]– وهو الأمير حم ابن السلطان محمد الفاتح الذي طال النزاع والصراع بينه وبين أخيه بايزيد على العرش وكان مثل هذا النزاع متوقعا لأن سلاطين العثمانيين كانوا يمتلكون دون أن يكون طبق ولاية العرش.**للمزيد أنظر:** حسين مجيب المصرى , المرجع السابق , ص177

[2]– محمد نامق كمال , **فاتحة الفتوحات العثمانية** , تر: عبد الله ملخص , د.ط, المصلحة الوطنية بحيفا ,1909م, ص33

[3] – عزتلو يوسف بك آصاف , المرجع السابق, ص ص 53 –54

[4] –إرينا بتروسيان , المرجع السابق , ص ص 121–123

[5]– أحمد آق كوندز,المرجع السابق , ص ص 195–196

اجتمع السلطان بايزيد مع كبار رجال الدولة وتم إعلان أحمد خليفة له غير أن هذا القرار لم يلق ترحبا في وسط الإنكشارية الذين كانوا إلى جانب سليم فقاموا بعصيان معلنين بذلك رفضهم لأن يكون أحمد سلطان عليهم متحججين في ذلك بهزيمة هذا الأخير , وفي هذه الأثناء استدعى أحمد أخاه الأصغر "**كوركواد**" وجلبه إلى صفه ودعاه إلى أن يكون هو ولي العرش بدلا منه أدى هذا الصراع إلى تفكك الأناضول وإحداث أزمة سياسية في الدولة العثمانية وكانت ذلك في سنة 1509م؛ حيث أن كوركود الذي كان في منفى مصر وبعد خروجه أراد أن يكون واليا على أماسيا[1] .

وخلافا لذلك نجد الأمير سليم الذي كان أكثر حرصا على القضاء على الشاه الصفوي فانتقل في سنة 1511م إلى أدرنة مطالبا أن يكون واليا على روميليا , فسانده في ذالك الجيش, وجعله خليفة لوالده بايزيد الثاني الذي أصبح عاجزا عن إدارة الدولة العثمانية فتم الإعلان العصيان في مارس 1512م ونتيجة لهذه الأوضاع قام السلطان بايزيد الثاني بعدة مفاوضات لمدة أسبوع وبدعم الإنكشارية وسكان المدينة تم إعلان سليم الأول وريثا على العرش في 24 أفريل 1512م[2].

3- تمردات الإنكشارية في الدولة العثمانية:

ظهر تمرد الإنكشاري في عهد مراد الثاني , إذ لم يتدخل في أعمال ابنه محمد الثاني الذي سلم له زمم السلطة, وهنا ظهر على المسرح السياسي الجيش الإنكشاري الذي استغل الحريق الناشب في أدرنة عام 1446م وقام بتمرد, إذ أن أجرة الإنكشاريين قد تأخر دفعها

---

[1]- وهو ابن السلطان السلطان الصفوي حيدر وأمه بنت السلطان يعقوب وللتوسع أكثر **أنظر:** شريق خان البدليسي , **شرفنامة في تاريخ سلاطين أل عثمان ومعاصرهم من حكام ايران** , تر , محمد على عوني , يحي الخشاب , ط2, دار الزمان , سوريا,2005م , ص 102

[2]- روبير مونتران , **تاريخ الدولة العثمانية** , تر: بشر السباعي ,ج1, ط1, دار الفكر للدراسات والتوزيع , دمشق , 1993, ص ص 165-167

لمدة نصف سنة, فغضب الإنكشاريين وقاموا بتدمير كل بيوت الوجهاء والأسر الغنية، وقال بعض المؤرخين الأتراك أن سبب تمرد الإنكشاريين كان بسبب انخفاض سعر العملة[1].

وحدث التمرد الثاني في الدولة العثمانية في عهد السلطان بايزيد الثاني ومفاد التمرد أنه عندما توفي السلطان محمد الثاني كان لديه ولدان هما؛ بايزيد هو الأكبر وكــان حـــاكما لمنطقة أماسيا. أما الثاني فكان "**حم** " حاكم قرمان وحدث أن أخبر الصدر الأعظم محمد باشا بايزيد بخبر وفاة ولده ليسرع في العودة لكي يتسلم عرش السلطة في نفس الوقت أرسل الصدر الأعظم خبر وفاة والده الأمير حم فعلم الإنكشاريون الصدر فثاروا عليه وقتلوه وعينوا مكانه إسحاق باشا [2] .

وصل بايزيد الثاني استانبول في الثاني والعشرين من شهر ماي عام 1481م عن طريق البوسفور؛ حيث استقبله كبار رجال الدولة ورأى أن جيش الإنكشارية قد أحاطت الطريق للترحيب به , وفي الحقيقة أن الإنكشارية قاموا بهذا العمل لكي يبينوا للأمير بايزيد الثاني أنه جاء إلى كرسي السلطة بمساعدتهم, ومعهم مطالب يريدون أن ينفذها لهم على الفور وأهمها هي أن يرفع أجورهم وتعيين إسحاق باشا وأن يقدم السلطان عطايا لهم بمناسبة توليه السلطة [3].

وأما التمرد الثالث فحدث أيضا في عهد السلطان بايزيد الثاني. وللمفارقة أن التمرد الثاني كان من أجل تعيين السلطان بايزيد الثاني؛ هذا التمرد من أجل عزله ويعود سبب هذا التمرد؛ أن السلطان كان له أولاد ثمانية وتوفي منهم خمسة في حياته وبقي ثلاثة وهم الأمير أحمد والأمير كوركود والأمير سليم , حيث كان كوركود حاكما على صاروخان وسليم حاكما على طرابزون, ولأن سليم اشتهر بالقوة وحبه للقتال وله منزلة لدى القوات الإنكشارية ,

---

[1] – إيرينا , المرجع السابق , ص 90

[2] – محمد سهيل الطقوش , **تاريخ العثمانيين** ..... , المرجع السابق , ص120

[3] –عماد عبد العزيز يوسف , **تمرد الإنكشارية في الدولة العثمانية 1481–1641**م , كلية التربية الأساسية , جامعة الموصل ,2009, ص ص 300–301

في الوقت نفسه كان والده بايزيد الثاني يميل إلى حب السلم أكثر مما يحب الحرب لذلك كان الإنكشاريون يبتعدون عن بايزيد لسياسته السلمية , ولقد لعب الإنكشاريين دور في تخلي السلطان بايزيد الثاني عن العرش بسبب كبره في السن ومرضه, حيث قام بتنازل عن العرش لولده , ومن هنا نرى أن الإنكشارية كانوا وراء عزل السلطان بايزيد الثاني وسبب كرههم لسياسته السلمية , وفي الوقت كانوا وراء تنصيب الأمير سليم[1].

- **التمرد في عهد السلطان سليم الأول 1512-1520م:**

من المشاكل التي واجهها السلطان سليم الأول في مستهل حكمه تمرد الإنكشارية ضده وهم الذين جاءوا به إلى الحكم وقد جعلهم السلطان سليم الأول ركيزة لحكمه فزاد أعدادهم إلى 35000 وزاد رواتبهم، و سبب التمرد أن السلطان سليم عندما خرج مودعا والده بايزيد الثاني, وعند عودته جاءته الأنباء والتي تفيد بأن الإنكشارية قد تجمعوا في الطريق المؤدي للقصر يطالبون ببعض الأموال إلا أن السلطان سليم الأول غير الطريق ومع ذلك بعد عودته ودخوله القصر جاء كبار قادة الإنكشاريين وطالبوا ببعض الأموال للإنكشارية فوافق على ذلك متفاديا لمشاكلهم [2].

أما التمرد الثاني الذي كان في عصره فقد حدث أثناء الحرب العثمانية الصفوية[3] عام 1541م في معركة جالدايران التي استخدم فيها القوات العثمانية على القوات الصفوية التي

---

[1] – عماد عبد العزيز يوسف , المرجع السابق , ص 302

[2] – نفسه , ص 303

[3] – أو الصفويين نسبة إلى الحركة صفوية وهي حركة دينية مؤسسها الشيخ صفي الدين الأربيلي سنة 1252هـ وتحولت غلى يد حفيد الشيخ إبراهيم إلى الشيعية , وبعد تولي رئاستها من طرف إسماعيل الصفوي تحولة إلى الحركة سياسية وتخذ نفسه شاها لإيران جاعلا من تبريز عاصمة له **, للمزيد أنظر:** أحمد عبد الفليح , **صحوة الرجل المريض** , تقرير علمي عن رسالة الباحث الثوري موقف في المرحلة , د.ط , مؤسسة مقر الخليج للطباعة والنشر والتوزيع , الكويت , 1984م , ص 41

كانت بقيادة الشاه إسماعيل الصفوي 1501–1524م ورأى السلطان سليم الأول بعد هذا الانتصار عدم التوقف واللحاق بالشاه الإسماعيلي الصفوي[1] .

ولو اقتدى السلاطين بسليم الأول الذي فتك برؤوس الإنكشارية بعد تمردهم في إيران لكانت الإنكشارية أفضل الجيوش, ويكفي الدولة العثمانية فخرا أنها استطاعت أن تضم الجميع الأجناس في بوتقة إسلامية واحدة محققة بذلك أعظم الانتصارات والفتوحات الإسلامية[2].

[1] – عماد عبد العزيز , المرجع السابق ، ص304

[2] – أماني, بنت جعفر , المرجع السابق ,ص49

المبحث الثالث:

حروب الدولة العثمانية خلال القرن 16 م وبداية القرن 17م وتحـــديــات الإنكشـــــارية

المطلب الأول: الدولة العثمـــانية نحـــو العالمية

- عهد السلطان سليم الأول 1512-1520م
- توسعات السلطان سليمان القانوني 1520-1566م

المطلب الثاني: تنامي قوة الإنكشارية قي ظل تزعزع السلطة

- عهد السلاطين "سليم الثاني، مراد الثالث، محمد الثالث وتحديات الإنكشارية
- الدولة العثمانية بداية القرن 17

شـهدت الدولـة العثمانيـة بعـد الفـتح العظـيم للقسـطنطينية عـام 1453م عـدة فتوحـات وانتصارات حربية هامة في كل من أوروبا و تكملة للساسة العثمانية في تحويل دار الحرب إلـى دار الإسـلام , دون أن ننسـى تلـك الانتصـارات التـي أحرزهـا السـلاطين العثمـانيين فـي المشرق في عملية دحرهم الأخطار التي كانت تواجه الدولـة العثمانية, وكل هذا كان بفضل قوة السلاطين بالإضافة إلى بسالة الفيلق الإنكشاري في دفاعه عن السلطنة.

إلا أنـه مـع نهايـة القرن السـادس عشـر تزايـد نفوذ الانكشـارية فـي ظل تزعزع السلطة وبدأت البوادر الأولى لضعف وتدهور الدولة العثمانية .

المطلب الأول: الدولة العثمانية نحو العالمية

1- عهد السلطان سليم الأول(1512-1520م)

بعد عدة نزاعات بين أبناء بيازيد الثاني أحمد حـاكم أماسيا وسليـــم حـاكم طرابزون ,وكوركود حول كرسي العرش , وبتدخل الإنكشارية إلى جانب سليم الأول بعد ما أظهره من وعود في قضائه على الشراكسة[1] و دحره الخطر الصفوي , تم إعلان سليم الأول سنة1512م حاكم للدولة العثمانية , هذه الأخيرة التي أصبحت بعد فترة من الزمن تشهد تنامي قوه الفرقة الإنكشارية السياسية والحربية خاصة بعد حدوث عدة تغييرات أبرزها السماح لهم بالزواج. الأمر الذي صعّد من تدخلاتهم في سياسة السلطة العليا[2].

- **معاركه ضد الصفويين ودولة المماليك :**
- **معاركة تشالديران:**

بعد ما أتم سليم الأول تثبيت أقدامه في الحكم, بإعدامه لأخويه قام بإعداد حمـــله

[1]- **الشراكسة** : هم أبناء قوم يقطنون غرب القوقاز , وقسم من الشاطئ الشرقي للبحر الأسود , وهاجروا إلى تركيا , وسوريا والأردن , وغلب عنصرهم على دولة المماليك , للمزيد **انظر** , ابن زمبل الرمال ،**آخرة المماليك وواقعة السلطان الغوري مع سليم الأول** , تح: عبد المنعم عامر , ط2, مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب , د ب , 1992م , ص302

[2]- إيرينا , المرجع السابق , ص 127

عسكرية ضد الشاه إسماعيل الصفوي , وكانت أولى حملاته تتميز بظروف طبيعية قاسية أنهكت كاهل الإنكشارية , مؤدية بهم لطلب العزول عن متابعة هذه الحملة متحججين بما وصلوا إليه من تعب وإرهاق المسيرة , إلا أنه قيل أن السبب الحقيقي الذي كان وراء طلبهم هو ميول بعض أفرادها[1] إلى التشيع[2] وبالرغم من الإلحاح المتواصل في طلبهم رفض ذلك , وأكمل مسيره نحو تبريز إلى أن وصل إلى سهل تشالديران حيث تموقع جيش الأناضول في الجهة الشرقيه تحت قيادة سنان باشا[3] وببروز العدو انطلقت أحداث المعركة بين الطرفين وأفرزت عن انتصار الأتراك بعد هروب الشاه نحو تبريز[4].

بعد دخول تبريز[5] والإقامة فيها ثلاثة أشهر ، وزيارته لمسجد أوزون حسن[6] ، قرر

---

[1] – إيرينا بتروسيان , المرجع السابق , ص 129

[2] – **التشيع:** مأخوذ من الشيعة وهي مصطلح يطلق عن الذين شايعوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه. كما صاروا فرقة من فرق المسلمين الذين يعتقدون ان الخلافة لعلي رضي الله عنه وأولاده من بعده , **للمزيد انظر** : أنور محمود زناتي , **قاموس مصطلحات التاريخية** , ط1, مكتبة الإنجلو المصرية القاهرة , القاهرة ,2007 م, ص 270 .

[3] – ولد في قرية آغزناص في ولاية قيصرية وسط الأناضول سنة 1489م , وهو من أبوين نصرانيين , ويرجح أنه يوناني ,وهو من أبرز معماري الدولة العثمانية , ويطلق عليه إسم رئيس المعماري الدنيا العظيم , **للمزيد أنظر** :ستية عبد العزيز الحاج علاوي , **المعماري العثماني سنان باشا1489م–1580م**, " مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية: , مج17, ع 1, كلية الأدب , قسم التاريخ , الموصل , 2010م, ص234.

[4] – إيرينا , المرجع السابق , ص ص 130–131.

[5] – **تبريز** : مدينة عريقة كانت عاصم أذربيجان ، التي كانت تابعة لإيران ، ثم أصبحت بعد ذلك عاصمة الدولة الالخانية التي أسسها هولاكو خان (من منتصف ق 7هـ ، إلى غاية 736هـ) ، 1336م ، مدينة مزدهرة تجاريا من بين منتجاتها القطن والجلود والفواكه ، وتعتبر مركز للتجارة خاصة لوقوعها في الشمال قرب الحدود التركية والرّوسية . **للمزيد أنظر** : عبد العزيز العفيفي ، المرجع السابق ، ص161 ، وأيضا : علي حسون ، **الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية** ، ط2 ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، 1400هـ – 1980م ، ص42.

[6] – **أوزون حسن** : أوزون وتعني الطويل ، المديد ، المفضل ، وهو لقب أطلق على أمير أمراء دولة القطيع الأبيض التركمانية المعروفة بأقبونولو ، حاكم ديار بكر من سنة 858هـ ، ثم أصبح ملك دولة تتكون من أرمينية ، ما وراء النهر ، بلاد فارس ، وهو حسن بك ابن علي بك ، توفي في تبريز وعمره 54 سنة من عام 882هـ. **للمزيد أنظر** : محمود زناتي ، المرجع السابق ، 29 .

الإقامة في أذربيجان[1] حتى انقضاء فصل الشتاء. إلا أنّ الانكشارية أظهرت تذمرها من هذا الاقتراح ، مقترحين عليه مدينة أماسيا ، متحججين بنفاذ قوتهم للاقتراح ، مقترحين عليه مدينة أماسيا ، متحججين بنفاذ قوتهم ونقص المئونة ، فدخلوا في عدة نقاشات ومناوشات مع سلطانهم ، وتم في الأخير النزول عند رغبتهم[2].

إن مختلف هذه الأحداث تشير إلى خروج الانكشارية عن ولاء الطاعة ، مضطرين بذلك السلطان إلى القيام بإصلاحات تحد من تفشي الفساد فيه ، فأمر السلطان بإحداث وظيفة آغا الانكشارية من أجل التحكم الميداني في الفرق الانكشارية ، وبذلك يُعد السلطان سليم الأوّل أوّل سلطان يقوم بعملية الإصلاح في تاريخ الدولة العثمانية ، وقد وصل به الأمر إلى التفكير بالقضاء النهائي على جيش البلاد ، لكن المشرفين عليه قد نصحوه بالعدول عن هذه الخطوة لخطورة ذلك. فما كان عليه سوى معاقبة المحرضين على التمرّدات ليكونوا عبرة لغيرهم[3].

- **معركة مرج دابق 1516م :**

دارت رحاها في شمال حلب بين الجيش التركي والجيش المصري[4] ،المقدر تعداده بعشرون ألف مقاتل و هذا الأخير الذي كان المبادر بالمعركة من خلال طائفة الشراكسة التابعة للجيش المصري ، حيث صار قائدها يطعن يمينا وشمالا في جيوش العثمانيين , وصبح النهار كالليل لكثرة الدخان والغبار, وارتفعت أصوات البنادق والمدافع محدثة الرعب في أوسط جيش قانصوه, فولى خير بك بالفرار مدعيا مقتل الغوري , كذبا انتقاما منه , وبذلك تعالت صيحات قانصوه داعيا قادة الجيش لمواصلة القتال وأنه لم يمت , إلا أن

---

1 – أذربيجان: من ولايات الدولة العثمانية ، تقع في الشاطئ الغربي لبحر قزوين ، في الطرف الجنوبي الشرقي غربا ، وتشترك في الحدود مع تركيا بما يقارب 10 أمال . **للمزيد أنظر:** محمد ثابت أفندي وآخرون ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج1 ، ص562. **أنظر** أيضا: محمد عتريس، مرجع سابق، ص19.

2– إيرينا , المرجع السابق, ص132

3 – المرجع نفسه، ص ص 132 – 133.

4– نفسه , ص 134

محاولته باءت بالفشل وانسحبوا وراء خير بك محدثين انقساما في الجيش معلنين عن خسارتهم. فحدث انقسام في جيشه[1] ، قال الله تعالى « وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وتَذْهَبَ رِيحكُم»[2].

وبعد هذا الانتصار فتحت الطريق أمام السلطان نحو حلب،[3] وتم فيها الإعلان عن سليم خادما للحرمين الشريفين قائدًا للحج، آخذا لقب الخليفة بعد لقائه للمتوكل محققا بذلك هدفه في توسع حدود الإمبراطورية العثمانية، آخذا الشرعية في حماية المسلمين بالإضافة إلى زيادة مداخيل خزينته من خلال استيلائه على ثروات حلب وأملاكها، وبعد ذلك توجه نحو حماه ثم استولى على كل من حمص[4] ودمشق،[5] وبذلك أصبحت كل سوريا تحت سلطته مخططا بعدها للاستيلاء على مصر [6].

- **معركة الريدانية 1517م :**

بينت لنا إيرينا من خلال مؤلفها ، أن سليم بعد هزيمته لقانصوه الغوري،[7] لم تتوقف آماله في الإخضاع الكلي لمصر، وهذا ما جعله يقوم بإرسال عدد من المقاتلين بـــرئاسة

---

[1] –إبن زنبل الرمال , المصدر سابق , ص 98 , 103

[2] – القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية 46.

[3]– حلب : مدينة في سوريا الشمالية تقع في السهل الممتد من نهر العاصي إلى الفرات، ويمر بها من الشمال إلى الجنوب نهر قويق ، وتعتبر ثاني المدن السورية اليوم ومركز صناعي وتجاري.**للمزيد أنظر:** س موستراس، المرجع السابق، ص251.

[4]– **حمص:** مدينة في سورية، تقع في ولاية دمشق، وسط سهل على بعد ساعة من الضفة اليمنى لنهر العاصي، يبلغ عدد سكانها حوالي 20 ألف نسمة. **للمزيد أنظر:** س موستراس، المرجع السابق، ص253.

[5]– دمشق: عاصمة دولة سوريا، اسمها بالمصري دامسكو، وتقع بجنوبها على نهر بردي **للمزيد أنظر** عائشة بلحاجي، بركاهم بادر، دراسة كتاب المدن العربية الكبرى ف العصر العثماني لأندريه ريمون 14387 – 1439هـ، 2017 – 2018، ص27.

[6] – إيرينا , المرجع السايق , ص ص 134–135

[7]– **قانصوه الغوري**(ت:1516): آخر سلاطين دولة المماليك في مصر، قتل في معركة مرج دابق، بين العثمانيين والمماليك، وتم القضاء على دولتهم، واستولى العثمانيون على مكانهم ف إدارة البلاد. **للمزيد أنظر:** مجهول، المصدر السابق، ص40.

برئاسة سنان باشا نحو غزّة، هذا الأخير الذي كانت له مواجهة ضد[1] جانبري الغزالي[2]، بعد أن وصل إلى غزة، تداركه سنان باشا في 23 ديسمبر 1516م، وهزمه شرّ هزيمة وفرّ هاربًا منه، فتم فتح الطريق أمام السلطان سليم الأوّل لدخول غزّة[3] .

وبعد أن تمّ الدخول إلى غزّة قام بالاستيلاء على القاهرة خلال مواصلته لعملية مطاردة طومان باي[4]خليفة قانصوه الغوري[5]، وبخصوص أحداث هذه القضية ذكر أحمد سليم في كتابه إستراتيجية الفتح العثماني أنّ سليم قبل عزمه على هذه الحرب أرسل برسالة إلى طومان باي يحثه فيها على الاعتراف بسيادة العثمانيين على مصر. مقابل جعله حاكما على مصر بالنيابة عنه، لكن هذا الأخير رفض ذلك، وعزم على مواجهة السلطان فتمت بينهما أكبر معركة فاقت واقعة مرج دابق والتي جرت أحداثها في جانفي 1517م، وكانت لصالح العثمانيين الذين دخلوا مصر قاضين على دولة المماليك، وتم شنق طومان باي من قبل السلطان سليم الأول بإيعاز من خير بك[6].

عقب هذا الانتصار أصبحت مصر خاضعة كليا للسلطة سليم الأول الذي ظهر بمظهر الحامي والراعي للفلاحين المصريين بمراعاته لمصالحهم وشؤونهم الاقتصادية ,قاضيا على المماليك وظلمهم , وقد كان أكبر نجاح للسلطان العثماني هو الحصول على

---

[1] –إيرينا , المرجع السابق , ص135 136

[2]– **جانبردي الغزالي:** وهو أحد قادة الجيش المملوكي، الذي انشق عنه في معركة مرج دابق قرب حلب، وقد تم تعيينه حاكما على دمشق من قبل السلطان سليم الأوّل. **للمزيد أنظر:** علي حسون، المرجع السابق ، ص26.

[3]– حاجي خليفة , المصدر السابق , ص248

[4] –**طومان باي:** وهو جركشي، تولى ولاية مصر في عهد السلطان سليم الأوّل في 1517م، عرف بالشجاعة وقد خاض أكبر معركة في عهد الدولة العثمانية وهي معركة الريدانية، **للمزيد أنظر:** شرف خان البدليسي، المصدر السابق ، ص121.

[5] –إيرينا , المرجع السابق , ص137

[6] – أحمد سالم , المرجع السابق, ص ص 172– 173

مفاتيح مكة المرسلة من قبل شريف مكة مع ابنه المحمل بالهدايا الثمينة[1] .

باعتراف شريف مكة بسيادة سليم الأول ,غادر مصر نحو سوريا تاركا وراءه خير بك واليا عليها , وبذلك فإنه قد تمكن من ضم الأماكن المقدسة إلى الدولة العثمانية جاعلا من اسطنبول مقر للخلافة الإسلامية ,والسلطان خليفة للمسلمين ,وبذلك أصبحت الدولة العثمانية وبصفة رسمية المدافع والحامي عن شؤون ومصالح الإسلام والمسلمين ,وعلى الرغم من هذه النجاحات إلا أن الأهداف الجهادية لم تتوقف عند هذا الحد فحسب ,بل كان يهدف إلى مساعدة الجزائريين في البحر الأبيض المتوسط ,وإعادة توجه حملات ضد الصفويين , بالإضافة إلى إرسال حملة ضد فرسان القديس يوحنا في رودس , إلا أن أجله حال دون تحقيق ذلك , حيث وافته المنية عام 1520م بعد حكم دام ثمان سنوات ,تمكن من خلالها تحويل الدولة العلية إلى دولة إسلامية عالمية بصفة شرعية[2] .

2- توسعات السلطان سليمان القانوني (1520 – 1566)م.

بعد وفاة السلطان سليم الأوّل عام 1520م، خلفه ابنه شيخزاده[3] سليمان القانوني[4]الذي كان واليا على مانيسا، وقد كان هو الابن الوحيد المتبقي له، بعد أن تمّ قتل إخوته (عبد الله، محمود، مراد) من قبل والدهم سليم الأوّل، والراجح أن ذلك راجع إلى النّزاع حول الحكم، كل هذا كان ممهدًا الطريق أمام سليمان لارتقاء العرش دون أي معوقات، ما عدى التخوّف من عصابات الانكشارية الذي أصبح عادة لهم عد ارتقاء السلطان العرش ومطالبتهم المال

---

[1] – إيرينا , المرجع السابق , ص138

[2]– نفسه , ص 183 .

[3] –**شيخزاده:** كلمة فارسية مركبة معناها إبن أو حفيد، وهي مرادف للمصطلح شيخ أو أعلى، ولفظ شيخ بدل في الاستعمال التركي على الواعظ في المسجد والجامع، ولا يجب الخلط بينها وبين شهرزاده والتي تعني الأمير أو ولي العهد. **للمزيد أُنظر:** محمد ثابت الفندي، **دائرة المعارف...**، مج15، ص03.

[4] – **سليمان القانوني:** ارتقى العرش وهو يبلغ من العمر 25 سنة، ودام حكمه إلى غاية 1566م، ويعتبره المؤرخون من أعظم الشخصيات في التاريخ العثماني، حيث بلغت الدّولة في عهده أوج قوتها واتساعها، وقد كان معروفا بالعدل والتسامح. **للمزيد أنظر:** أحمد سالم، المرجع السابق، ص195.**و** إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص63.

والأعطيات عند ارتقاء أي سلطان جديد للعرش[1]، ولم يكن باستطاعة أي سلطان تجاهلها، من أجل تجنب العصيان والتمردات الناتجة عنها، وقد يصل الأمر إلى غاية الاغتيال[2].

حملته على المجر 1521م:

أدّت مختلف الأحداث الأخيرة في المجر إلى ضرورة إعلان السلطان سليمان القانوني الحرب عليها، وهذا ما حصل في سنة 1521م، وقد كانت هذه الحملة أولى الحملات لحملات العسكرية للسلطان، وللحديث عن متداعيات هذه الحملة فقد ذكرت لنا المؤلفة إيرينا من خلال كتابها هذا، أنّ المجريين رفضوا تمديد الهدنة المقررة في عام 1518م، والتي دامت مدّة ثلاث سنوات، وقيامهم بقتل رسول السلطان سليمان، كلّ هذا عزّز روح القتال لدى السلطان، فقرر إرسال الوزير الأعظم بيري باشا[3] على رأس حملة نحو بلغراد وتمكن الجيش التركي من إسقاط قلعة تتاباتش وزيملي بكل سهولة، وبعدها عزّز الحصار على حول قلعة بلغراد، شدّدوا القصف على أسوارها أمام مدافعيها، الذين أدركوا في الأخير استحالة نجاح مقاومتهم، فطلبوا الرّحمة، وتمّ الاستيلاء على القلعة في عام 1521م، وتمّ إقامة حامية بها بتعداد ثلاثة آلاف إنكشاري[4].

- **فتح جزيرة رودس:**

بعد الانتصار المهيب الذي حققه السلطان، بفتحه قلعة بلغراد، تمّ عقد معاهدة سلام مع فينيسا، ثم حوّلت أنظار السلطان نحو جزيرة رودس، التي كانت خاضعة لسلطة فرسان القدّيس يوحنا هذه الأخوية التي تأسست في 1023م، حيث تمّ تشييد مشفى، والمقدسيين

---

[1]–إيرينا المرجع السابق , ص ص 138 , 141

[2]– غالي غربي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي، 1288 – 1916م**، د . ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص207.

[3]– **بيري باشا:** يعتبر من خبراء رجال الدولة العثمانية، فقد قدم خدمات كبيرة خلال تأديته لمهامه مدّة 5 سنوات و3 أشهر و4 أيام منذ توليه منصب الصدر الأعظم عام 1518 إلى غاية 1523م. **للمزيد أنظر:** ياؤز بهادر أوغلو، **السلطان سليمان القانوني**، تر: مصطفى حمزة، ريمة كوسة، ط1، شركة دار مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 2016م، ص394.

[4] – إيرينا بتروسيا ، المرجع السابق ، ص ص 139 – 140.

المتوجهين إلى القدس من طرف تجار إيطاليا الجنوبية، وبعدها استولوا على جزيرة رودس في 1306م[1]، وقد كانت هذه الجزيرة عائق كبير أمام محاولات البحرية الإسلامية في السيطرة عليها، فقد تمّ إخضاعها في بادئ الأمر من قبل أبي سفيان رضي الله تعالى عنه في 52هـ. ولكنه خرج منها تحت ظروف غامضة وبعدها وقعت تحت أيدي الفرسان الذين أصبحوا مجموعة من القراصنة يستولون على السّفن التِّجارية وأسر المسلمين[2].

أعدّ السلطان العدّة نحو الجزيرة حيث شيّد أسطولا من 664 سفينة، وسبع مئة سفينة من إسطنبول وغايدبول، وانطلق الجيش الرّوملي والأناضولي نحو الجزيرة التي تمّ ضرب الحصار عليها لفترة طويلة أنهكت كاهل الفرسان مظهرين بذلك إلى الاستسلام، وتسليم رودس[3] للسلطان سليمان القانوني[4].

- **معركة موهاج(موهاكس):**

كان شارل الخامس يمثل إمبراطورية روما الغربية بالنسبة للأوربيين، وكان السلطان سليمان إمبراطور روما الشرقية، لكن الأخير قد كان يرى نفسه الإمبراطور الوحيد لروما الموحدة، وأنّ شارل كوينت ماهو إلا غاصب لأرضه[5]، مصرا على ضرورة استعادتها منه

---

[1] – إيرينا , المرجع السابق , ص141

[2]– أحمد سالم، المرجع السابق، ص196.

[3] – **رودس:** وهي جزيرة صغيرة تقع في البحر الأبيض المتوسط، عند مدخل إيجيه، جنوب غرب الأناضول، يحدها في الجهة الجنوبية الشرقية جزيرة قبرص، وفي الجهة الجنوبية الغربية نجد جزيرة كريت، أما في الشمال الغربي فنجد جزر الأرخبيل، وجنوبا نجد السواحل المصرية، ولها موقع هام لوقوعها بين 03 قارات (آسيا، إفريقيا، أوربا). **للمزيد أنظر:** إدريس الناصر رئيسي، العلاقات العثمانية الأوربية في القرن السادس عشر، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1428هـ – 2007م، ص36. **و أيضا:** سميّة ممتاز، فوزية حميدي، دور المؤسسة العسكرية في الدولة العثمانية بين القوة والانحدار، ق 8هـ – 13هـ / ق 14 – 19م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة يحي فارس المدية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2017 – 2018م

[4]– إيرينا بتروسيا ، المرجع السابق ، ص ص141 – 142.

[5] – يلماز أوزوتونا , المرجع السابق , ص 286

فوجّه جيشه سنة 1526م، نحو موهاج[1](موخاتشا)؛ حيث تمّ الاستيلاء على كلّ من سلافكاشين، وبيترافاد، ثم التقى الجيشان بالقرب من موهاج، تحت قيادة كل من السلطان سليمان، وفي الجهة المقابلة ملك المجر لايوش الثاني، وبدا القتال بموناوشلت نارية تركية ضد المدافغين المجريين الذين سقطوا في كمين الانكشارية وتم القضاء على قائدهم لايوش بعد جرحه مرتين ودخلوا موهاكس 29 أوت من نفس السنة[2] .

- **حملته على كل من بودا 1526م، والمجر 1529م:**

بعد الانتصار في موفاتشا توجه السلطان رفقة الصدر الأعظم إبراهيم باشا[3]، ودخلاها دون أي حرب تذكر، مستلما مفاتيحها من قبل أهلها، وبعدها توجه نحو إسطنبول، وفي هذه الأثناء غدت المجر تحت قيادة فاردينااند الأوّل من آل هابسبورغ[4]، المتنازع على العرش مع

---

[1]– **موهاج** (موهاكس): تقع جنوب ووسط المجر على نهر الدّانوب، وقعت تحت السّيطرة العثمانية عام 1526م، وهذا ما فتح المجال أمام التقدم العثماني، وقد استفاد سليمان من الانحطاط الاقتصادي و العسكري، وكذا السياسي للمجر أثناء حكم فاديسلاف وغيره. **للمزيد أنظر**: علي حسون، **العثمانيون و...**، المرجع السابق، ص163.

[2] –إيرينا , المرجع السابق , ص 144

[3]– **إبراهيم باشا:** هو مسيحي يوناني، ولد سنة 1494م، اختطفه قراصنة أتراك في صغره، قُدّم إلى سليم الأول كأحد الأرِقاء، فألحق بخدمة السراي السلطاني ثم انتقل إلى حاشية ولي العهد سليمان، بعد أن أصبح سليمان حاكما في سبتمبر 1520م، عيّنه أوده باشي، وفي 1522م نصّبه صدرًا أعظمًا، نح إليه حكم الرّومي اعتنق الإسلام، وتلقى تعليما ممتازا، فقد كان يتقن الفارسية بالإضافة إلى التركية والإيطالية واليونانية وله معرفة واسعة في التاريخ والجغرافيا، تزوج من شقيقة السلطان سليمان، وقدّم أعمال جليلة للدولة لكن تمّ قتله بأمر من السلطان في عام 1536م. **للمزيد أنظر**: توهامي بشير، **مراكز السلطة الحاكمة والسلطة الدّينية في الدولة العثمانية والعلاقة بينهما بين (982هـ-1112هـ)،(1574م-**1700م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ 2013 – 2014م، ص41. **أنظر** أيضا: محمد ثابت الفندي وآخرون، دائرة المعارف...مج1، المرجع السابق، ص ص45 – 46.

[4]– **آل هابسبورغ:** هي أسرة من أصل نمساويّ سويسريّ، وقد كانت تحكم جزء من النمسا، وفي أواخر القرن 13م أنتخب أعضاؤها كأباطرة لألمانيا، وبحلول القرن 15م، اكتسبت حق المطالبة التقليدية بالإمبراطورية الرّومانية المقدّسة للأمة الألمانية، للمزيد أنظر: ثريا الفاروقي، الدولة العثمانية والعالم المحيط بها، تر: حاتم الطجاوي، مر: عمر الأيوبي، ط1، دار المدار الإسلامي، طرابلس، د ب ،2008، ص84. **انظر أيضا:** ألبير أورتايلي، العثمانيون في ثلاث قارات، تر:=

يانوش زابوليا، فقرر سليمان إعادة حملة جديدة على المجر 1529م، ضد فارديناند لصالح منازعه يانوش، خاصة بعد الانتصارات التي حققها فارديناند على يانوش زابوليا مضطرا إياه الهرب إلى بولندا طالبا المساعدة من السلطان، وتم تحقيق تحالف بينهما والتقى الجيشان قرب موخاتشا حيث تمّ الاستيلاء على بودا التي كانت تحت سلطة فارديناند[1].

- **حصار فيينا 1529م:**

لقد كانت هذه الحملة على عكس الحملات السابقة سواء في الفترة أو حتى درجة الحماس لدى الإنكشارية خاصة عند حادثة بودا، تمثلت أهداف السلطان في القضاء على جيش فارديناند فدنى السلطان من أسوار فيينا وضرب عليها الدّمار، وفي أثناء هذا الحصار اتضح مدى إرهاق الجيش وتراجع قدرته القتالية، نتيجة لظروف الحملة القاسية، فما كانت النتيجة إلا التراجع والانهزام بعد حصار دام 07 أشهر و07 أيّام، فعاد السلطان إلى إسطنبول في 16 ديسمبر عام 1529م[2] .

- **حملته على مولدافيا[3] 1529م:**

لقد كانت هذه الحملة بمثابة حملة تأديبية لحاكم مولدافيا، هذا الأخير الذي أظهر العداوة ضدّ الأتراك، فاضطر السلطان ضرورة إخضاع بالقوّة، فأحدث تحالف تركي

= عبد القادر عبد اللي، تح : مركز التعريب والبرمجة ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 1435هـ – 2014، دب، بيروت، ص9.

[1]– **فارديناند الأوّل:** وهو أخ الإمبراطور شارل الخامس وأرشيدوق النمسا والإمبراطورية الألمانية ما بين 1503 – 1564م، يعتبر أحد أعظم ملوك آل هابسبورغ، تحدى للتهديد العثماني المستمر على أوربا والأرض النمساوية خاصة في 1526، 1532، 1541، وفي عهده تمّ عقد صلح أوغسبورغ عام 1555م، بين الكاثوليك والبروتستانت، **للمزيد أنظر:** بول كولز: **العثمانيون في أوربا**، تر: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، د، ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دن، دب، 1993، ص86. **أنظر أيضا:** منير البعلبكي، المرجع السابق، ص320.

[2]– إيرينا , المرجع السابق ، ص ص148 – 149، **للمزيد أنظر:** يلماز أوزوتونا، المصدر السابق، ص233.

[3]– مولدوفيا: كانت تعرف باسم أربيا، وهي منطقة واقعة بين نهري بروت ودنستر، وقعت تحت حكم المولدافيين منذ ق14م، إلى غاية سقوطها تحت الحكم العثماني في ق16. **للمزيد أنظر:** محمد عتريس، مرجع سابق، ص390.

تتروي[1]، وتمّ التوجه نحو مولدافيا، فاستولوا على ياسي، والعاصمة المولدافية سوتشانا، وإخضاع ملكها لأمر السلطان[2].

- **حملته على المجر 1543:**

توفي يانوش زابوليا[3] عام 1540م، فجدد فرديناند آماله في استعادة مملكة المجر تحت سيطرته منازعا بذلك الابن الرّضيع الذي تركه زابليا كوريت له، خلفا لما تمّ الاتفاق عليه، وفي غضون تلك الصراعات بينه وبين أوصياء العرش، تدخل السلطان سليمان بطلب من مجلس أوصياء العرش مصادقا على جعل ابن زابوليا الحاكم الشرعي للمجر، جاعلا من بودا بحربيه تركي عام 1541م، موجها بعد ذلك في غضون سنة 1453م حملة جديدة على المجر تميزن بالتنظيم و التموين الجّيد على ضم كل من قلعة فاليوفو بمشاركة أحمد باشا، وشيكلوش، وتمّ دخول بودا باتجاه إيسترغوما المحصنة من قبل الحامية النمساوية، والتي تمّ فيها حرب عنيفة أدت إلى خسائر وخيمة في أرواح الجيوش إلا أنه في الأخير تمّ وضع العلم التركي فوق أسوارها إعلانا على إخضاعها الكلّي للأتراك[4].

دخل السلطان سليمان إيسترغوما محوّل الكنيسة إلى مسجد وتم اسم السلطان فيها، ثم غادرها تاركا فيها حامية وقاض، ثمّ توجه نحو سيكيشفينيرفر التي سقطت بعد عدّة محاولات

---

[1] –**التتر**: أو التتار وهي كلمة أطلقها العرب على القبائل المغولية التي اشتاحت الشرق العربي في القرنين 12 و13م، بقيادة جنكيز خان، وهولاكو الذي قضى على الدولة العبّاسية عام 1258م، وهزم على يد المماليك في معركة عين جالوت عام 1260م، وقد قيل أن كلمة التتر والأتراك يعودان إلى أصل واحد. **للمزيد أنظر**: زامل بن طلال بن شرف الشريف، **أسباب هزيمة الجيش العثماني والأرناؤوط**، تأليف اليوز باشي أحمد حمدي، 1329هـ، بحث مقدم من لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية الشريعة والدّراسات الإسلامية، قسم التاريخ جامعة أم القرى، 1436هـ – 2015م، ص28. أنظر أيضا: علي حسون، الدولة ...، المرجع السابق، ص18.

[2] – إيرينا , المرجع السابق , ص153

[3] – **يانوش زابوليا**: هو جون زالوبلي الذي حكم ما بين 1528م – 1540م،(934 – 947)هـ كأمير لتراسيلفانيا المناوئ لأسرة هيسبورغ، فرض السلطان سليمان الحماية على بلاده مقابل استمرار الإدارة الوطنية والدّفاع العسكري المحلي، **للمزيد أنظر**: علي حسون، **العثمانيون...**، المرجع السابق، ص61.

[4]– إيرينا , المرجع السابق , ص ص 154–155

من القصف والحصار، وفي عام 1544م، تمّ الاستيلاء كذلك على قلعة فيتيغراد الواقعة على نهر الدانوب بالقرب من بودا[1].

- **حملته على مالطة [2] 1561م:**

بعد تفرّغ المؤلفة إيرينا من ذكر حملات السلطان سليمان القانوني البرّية (ما عدا حملته على رودس) جاء الدور على حملته على جزيرة مالطا المتواجدة في البحر الأبيض المتوسط، والتي كانت من أبرز آمال وأهداف السلطان. انطلق الأسطول التركي في سنة 1561م، باتجاه جزيرة مالطة وتمّ التحاف مع قوات طورغوت[3] حاكم تونس، وتمّ الاستيلاء سانتا مريا إلا أنّ النتيجة كانت الانهزام دون الإخضاع الكلّي للجزيرة ، وعودة الجيش دون انتصار[4].

- **حملاته في المشرق :**

وكما هو معلوم أنّ عهد السلطان سليمان القانوني كان بالفتوحات وكثرة الحروب في عدّة جهات سواء في الغرب أو الشرق، وكانت أولى حملات السلطان نحو الشرق مثلما ذكرته إيرينا من خلال كتابها الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية، كانت عقب الحرب التي حدثت بين كل من ذو العقار بك التاسع للدولة العثمانية والذي استطاع أن يسيطر على

---

[1] – إيرينا بتروسيا ، المرجع السابق ، ص156.

[2] – **مالطة:** تقع في البحر الأبيض المتوسط وذات موقع استراتيجي بين أوبا وإفريقيا، وقعت تحت حكم الأتراك في القرن السّادس عشر إلى غاية 1812م، نتيجة الهزيمة أمام روسيا. **للمزيد أنظر:** محمد عتريس، المرجع السابق، ص394.

[3] –**طورغوت:** وتعود أصوله إلى جزيرة رودس،وهناك من يقول أنّ أصله يوناني، وبذلك يبقى أصله مجهولا، لكنه سرعان ما أضحى من أقوى رياس البحر، وأضحى إلى جانب خير الدّين بربروس، ومن بين انتصاراته طرد الاسبان من سوسة، وصفاقص 1550م، وعيين والي على طرابلس، توفي في 1553م. للمزيد **أنظر:** سميّة ممتاز، المرجع السابق، ص ص24 -25.

[4]– إيرينا بتروسيا ، المرجع السابق ، ص ص 162 – 163.

بغداد[1] سنة 1529م، مستفزا بذلك الشاه طاهماسب[2] الذي أعاد اقتحام العراق في عام 1530م، وأعاد سيطرته على بغداد من جديد، وفي ظل هذه النّزاعات وجب على السلطان التوجه نحو طاهماسب والحدّ من تمرّده[3].

- **حملته ضدّ الصفويين عام 1533م:**

انطلق الجيش التركي تحت رئاسة الصدر الأعظم إبراهيم باشا من اسطنبول إلى حلب متجها نحو أذربيجان الإيرانية، وكانت هذه أولى الحملات دون السلطان، هذا الأخير الذي تعمد عدم ترأس الجيش آخذا الهزائم العثمانية السابقة في الحسبان، وهذا ما رفضه الجيش بعد وصوله إلى حلب، حيث طالبوا الصدر الأعظم بضرورة تولي السلطان لهذه الحملة خاصة بعد رفض إبراهيم باشا لنهب تبريز، فاضطر بذلك الصدر الأعظم بإرسال رسالة إلى السلطان، وبعد معرفته بتواجد طاهماسب في مدينة السلطانية[4]، فأسرع بالحضور مع كلّ جيشه، إلا أنّ الشتاء حال دون دخول تبريز، وتمّ توجهه نحو بغداد، فاتح الفرصة أمام طهماسب الذي استغل الأوضاع واحتلّ تبريز.

بعد احتلال الشاه الصفوي على تبريز بدأ بإرسال رسائل من أجل السلام بينهما، إلا أنّ السلطان رفض ذلك المقترح مصمما على ضرورة القضاء عليه، إلا أن طاهماسب كان

---

[1] –**بغداد:** تقع في الناحية اليسرى لنهر دجلة، يحدها من الشرق كرمان وشاهان ولورستان الإيرانية، ومن الجنوب جزء من أراضي خوزستان وجزء من أراضي عشيرة تابعة للبصرة، وغربا صحراء شاسعة، أما من الشمال فتجد الموصل ونهر زور. **للمزيد أنظر:** خو رشيد باشا، **رحلة الحدود بين الدّولة العثمانية وإيران**، تر: وثق: مصطفى زهران، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، د ب 2008، ص ص125 – 126.

[2] – **طاهماسب:** وهو ابن الشاه إسماعيل الصفويّ، تسلم عرش إيران بعد وفاة والدة في 930هـ – 1523م، وهو يبلغ من العمر 11 سنة، ولد في مدينة شهاباد إصفهان، يوم الأربعاء السادس والعشرين من ذي الحجة 919هـ. **للمزيد أنظر:** شرف خان البدليسي، المصدر السابق، ص126.

[3] – إيرينا , مرجع سابق , ص 151

[4] – **السلطانية:** بلدة في أذربيجان، تقع اليوم ضمن الأراضي التي ضمها الإتحاد السوفياتي من أذربيجان على الحدود مع إيران وعلى ضفة نهر أراس، **للمزيد أنظر:** علي حسون، الدولة العثمانية ...، ص57.

يستعمل حيلة الاختباء والمباغتة مما أدى إلى زيادة فترة الحرب مما جعل السلطان يتوجه نحو إسطنبول، وتمّ لحاقه من طرف الإنكشارية مخالفين بذلك أوامر السلطان[1].

- **حملتي 1548 م و1552:**

عرفت سنة 1548م إنشغال السلطان سليمان القانوني الكلي باالشاه الصفوي طاهماسب وضرورة القضاء عليه , وتم تراسه حملة بمشاركة إبنه جيهانغير , حيث وتوجها نحو أذربيجان الإيرانية عام 1548م و تمكن من دخول تبريز وإخضاعها ,التي أسقطها الوزير الأعظم رستم باشا ثم واصل السلطان متابعته لطاهاكسب .إلى أنه عزف عن ذلك عائدا إلى إستانبول سنة 1549م , معيدا الكرة مرة أخر سنة 1552م غير أنها لم تكن بمثلي نتائج سابقتها بسبب تزايد تضمر الإنكشارية حول ظروف قيامها مطالبة اعتراف السلطان سليمان بجهود الفرق الإنكشارية والتأكيد على مد أهميتها في الجيش التركي[2] .

المطلب الثاني: تنامي قوة الإنكشارية في ظل تزعزع السلطة

1- عهد السلطان سليم الثاني:

بعد انقضاء تسعة أيام من وفاة السلطان سليمان القانوني، خلفه سليم الثّاني[3]، الذي ارتقى إلى العرش تحت سخط الإنكشارية الغاضبين من سياسة محمد صوقللو[4] الذي قام بإخفاء وفاة السلطان سليمان القانوني، وغضبهم لعدم استلامهم لبقشيش التتويج، وعدم

---

[1]- إيرينا بتروسيا ، المرجع السابق ، ص152.

[2] – المرجع نفسه , ص ص 157-161 .

[3] – **سليم الثّاني:** وهو السلطان الحادي عشر للدولة العثمانية، والده السلطان سليمان القانوني وأمه خرم سلطان، ولد في 30 ماي من عام 1524م، بإسطنبول، ومن ألقابه الأشقر، اعتلى العرش وعمره 43 سنة، توفي في 15 ديسمبر سنة 1574م، بسبب نزيف في المخ، ودفن في إسطنبول بالقرب من آيا صونيا، **للمزيد أنظر:** صالح كولن، **سلاطين الدولة العثمانية**، تر: منى جمال الدين، ط1، دار النيل للطباعة والنشر، القاهر، مصر، 1435هـ – 2014م، ص118.

[4]- **محمد صوقللو:** الملقب بالطويل، عاش ما بين 1505 – 1579م، من أحد أكثر الوزراء العثمانيين شهرة، شغل منصب الصدارة العظمى لأكثر من عشرين سنة،(1565 – 1579)م، عاش عهد ثلاث سلاطين،وهو من مواليد البوسنة=

زيادة أجورهم مثل ما جرت العادة لدى السلاطين السابقين، حيث وبمجرد وصول موكب السلطان سليم الثاني إلى مشارف إسطنبول استقبله جمع من الإنكشارية للحصول على مطالبهم التي تمّ تحقيقها من قبل السلطان، إلا أنهم تمادوا في عصيانهم من خلال التآمر فيما بينهم[1].

ففي أثناء مراسيم الاحتفال بدخول سليم إلى القصر، عارضه جموع من الإنكشارية، الذين قد انقسموا إلى مجموعات مكونة من 100 و 150 فردا، ناقمين عن أوضاع آخر حملة لهم مع السلطان سليمان القانوني وساخطين على الغنائم التي استحوذ عليها الصدر الأعظم والسلطان، وبقيت التمرّدات إلى أن نزل السلطان عند رغبتهم وتمت زيادة ثانية في الأجور والبقشيش، وبذلك فإن مختلف التمرّدات التي قام بها الإنكشارية أواخر القرن السادس عشر ما هي إلا تعبير منهم على مصالحهم المادية البحتة من أجل تحسين أوضاعهم المعيشية مستغلين ضعف السلطة التي فشلت في استفحال قوّتهم لعدم امتلاكها لأي قوّة أخرى فكانت في كلّ مرّة تضطر إلى الخضوع لمطالبهم لوقف عصيانهم وتمرّداتهم[2].

- **أهم معاركه:**
- **الثورات الدّاخلية:**

ما لبث أن استقرّ السلطان على كرسي العرش حتى ظهرت عدّة ثورات في اليمن ضد السلطان الجديد من أجل الاستقلال عن سيادة السلطة العثمانية[3]، وقد كانت اليمن منقسمة إلى قسمين أحدهما تسمى اليمن العليا عاصمتها صنعاء، واليمن السفلى عاصمتها تعز،

= وقد كان اسمه بايو، وبعد أخذه من طرف العثمانيين من خلال نظام الدوشرمة سمي بمحمد عند دخوله الإسلام، شغل عدّة مناصب إلى أن وصل إلى الصدارة العظمى، عام 1565م، خلال عهد سليمان الثاني، وأصبح صهرا له، وبفضله تم المحافظة على مكانة وهيبة الدولة العثمانية إلى أن اغتيل في عهد مراد الثالث 1579م. **للمزيد أنظر:** توهامي بشير، المرجع السابق، ص48.

[1] – إيرينا , المرجع السابق , ص 162

[2]– نفسه ، ص ص 163 – 166.

[3]– نفسه , ص166

وخلف هذا الانقسام صراع دائم بين الطرفين مؤديا إلى أزمة في السلطة، فاستغل الإمام الزيدي الفرصة وأعلن استقلاله الكلّي عن السلطة العثمانية، هذا ما جعل السلطان سليم يعد له حملة، ونشبت بينهما حربا من 1567م إلى غاية 1570م، ولم تتوقف إلا بعد إعلان اتفاق الإمام الزيدي بسيادة الدولة العثمانية، وتمّ الاعتراف به بزعامة الزيديين من قبل السلطان[1].

لقد كانت مختلف الانتفاضات التي نشبت في الدّول العربية دليل على تراجع قوّة الدولة العثمانية وما زاد الأمر حدّة هو عدم انضباط الإنكشارية الذين أصبحوا غير مكترثين بالعواقب، متخلين عن مهامهم؛ حيث أنه وفي شتاء (1569 – 1570) قد نشب حريق مهول في حي اليهود بالعاصمة، وكانت عملية الإطفاء من مهام الإنكشارية فلم يقبلوا أن يطفئوا النيران مستغلين ظروف الكارثة في عمليات السّلب والنهب التي أضحت من أبرز صفاتهم ولولى فطنة آنا الإنكشارية لكانت المدينة رمادا[2].

- **حملته على قبرص[3] 1570م:**

انطلق الأسطول العثماني من إسطنبول إلى جزيرة قبرص في جوان عام 1570م دون مشاركة السلطان الذي اكتفى بالدّعاء فقط، على الرّغم من قوّته وشبابه، تمّ الاستيلاء على نيقوسيا بعد حصار دام خمسون يوما، وفي أوائل الرّبيع من عام 1571م، تمّ تكثيف الحصار على فماغوسيا التي لم تخضع إلا نهاية تموز من عام 1571م، بعقد معاهدة سلام بين الطّرفين، إلا أن الإنكشارية لم يلتزموا ببنودها وقاموا بمذبحة على إثر استشهاد ذويهم أثناء عمليات الحصار[4].

---

[1] – محمد سهيل طقوش، **تاريخ**...، المرجع السابق، ص235

[2] – إيرينا , المرجع السابق ، ص167.

[3] – **قبرص:** وهي جزيرة في شمال شرق البحر الأبيض المتوسط، وعد ثالث جزيرة من حيث لحجم بعد كلّ من صقلّية وسردينيا، فتحت من طرف الأتراك في 1571م، وتمّ المجيء بالمستوطنين الأتراك إليها. **للمزيد انظر**، محمد عتريس، المرجع السابق، ص307.

[4] – إيرينا ، مرجع سابق ، ص ص 168 – 169.

- **واقعة ليبانتو[1] 1571م:**

ما لبثت أن تنتهي فرحة العثمانيين بفتحهم لقبرص حتى اصطدم الأسطول العثماني مع الأسطول الجزائري برئاسة ألوج علي باشا[2]، تمكنا من نهب جزيرتي كافالونيا وكورنا والاستحواذ على قلعتين فينيسيتين في الشاطى البلقان , وويوصلهما إلى خليج ابانتو، صادفا الأسطول المسيحي المتكون من سفن إسبانية وفينيسيا وبعض الدويلات الإيطالية الهادفة إلى استرجاع جميع الأراضي المسيحية الواقعة تحت سيطرة العثمانيين، وقد استطاع هذا الحلف أن يوقع هزيمة شنعاء بالأسطول التركي، حيث نشبت المعركة في تشرين الأوّل 1971م، وقد استمرت إلى غاية غروب الشمس، فقد فيها الأتراك 190 سفينة ما بين صغيرة وكبيرة[3]، (إلا انه هناك اختلاف في عدد السفن المفقودة، حيث ذكر أحمد مصطفى أن الأسطول العثماني قد فقد 94 سفينة ما بين محترقة وغارقة، بالإضافة إلى 130 سفينة تمّ أسرها وفقدان 30000 مقاتل تركي، وتحرير 35000 مسيحي من المجذفين في السفن العثمانية)،[4]

---

[1]– **ليبانتو**: مدينة يونانية تقع على جانب مضيق ليبانت، الذي يصل بين خليج باتراس وخليج كروست. **للمزيد أنظر**: علي حسون، **الدّولة**....،المرجع السابق، ص34.

[2] – **ألوج علي باشا (عروج)**: والده اسمه يعقوب، وأمه مسيحية، ولد سنة 869هـ – 1464م، كان يعمل في التجارة مع أخيه إلياس الأصغر، وكانا يذهبان إلى طرابلس، الشام، الإسكندرية، وفي أثناء أحد رحلاته تعرض إلى هجوم من طرف فرسان رودس الذين كانوا يعملون كقطاع طرق، ويقومون بأعمال السّلب والنّهب، ونتيجة لذلك أقسم على منازعة قطّاع الطرق ونذر بذلك. **أنظر** أيضا: عزير سامح التر، المرجع السابق، ص ص27 – 28، **أنظر أيضا:** أحمد فؤاد متولي، المرجع السابق، ص250.

[3]– إيرينا , المرجع السابق , ص ص169 , 170

[4] –أحمد عبد الرحمان مصطفي, **أصول التاريخ العثماني** , ط2 , دار الشرق , د ب , 1406هـ /1986ص 147

- **استرجاع تونس 1574م:**

لقد كانت معركة ليبانتو صدمة حقيقية بالنسبة للعثمانيين، وفتحت الشهية لدى الأوربيين الذين عزموا على المزيد من المعارك ضدّ العثمانيين، وإمكانية هزيمتهم، إلا أن العثمانيين ما لبثوا أن استعادوا قوّتهم من جديد وقاموا بشن هجمة على الإسبانيين المتواجدين بتونس واستمر الكفاح فيها بين 1573م – 1574م[1]، وتمّ دخول حلق الوادي في 1574م وتونس، وخسارة الإسبان لها[2] .

كان السلطان سليم الثاني المتوفى في 1574م، أوّل سلطان شاب لم يشارك ولو لمرّة في حروب الدولة العثمانية، خوفا من الهزيمة الدّالة على ضعف السلطة العليا، مؤديا بذلك إلى زعزعة وتأزم العلاقة بين السلطان وجيشه، وتنامي قوة الإنكشارية التي أصبحت تنحصر على جمع الأموال والغنائم متخلين عن هدفهم الأسمى وهو الدّفاع عن مصالح الدّولة[3].

2-عهد مراد الثالث ومحمد الثالث وتحدّيات الإنكشارية:

بعد وفاة السلطان سليم الثاني ارتقى إلى العرش خلفا له ابنه مراد الثالث[4] الذي حكم ما بين (1574م – 1595م)، وقد ذكرت لنا إيرينا أن أوّل عمل سياسي قام به هو قتله لإخوته من أجل ضمان استمرارية حكمه، آخذا من التجارب السابقة كتجربة له، وبذلك أصبح أمر قتل الإخوة ما هو إلا تصرف مألوف عند السلاطين الذين تولّوا الحكم بعده[5].

---

[1] – إيرينا , المرجع السابق , ص 171

[2] –نيقولاي, المرجع السابق , ص 255

[3] –إيرينا , المرجع السابق , ص ص 175–176

[4] – **مراد الثالث:** ولد بالقسطنطينية في 05 جمادي الأوّل عام 953هـ، الموافق لـ: 1546م، شهد عهده عدّة تمردات للإنكشارية، عرف بعلاقاته الحسنة مع كلّ من فرنسا، والبندقية، جدّد الامتيازات الأجنبية، وخاض حروبا ضد الصفويين، عمل على إنهاء الوجود البرتغالي بالمغرب. **للمزيد أنظر:** محمد فريد بك المحامي، المرجع السابق، ص ص159 – 261.

[5]– إيرينا ، المرجع السابق، ص 176.

- **أهم حملاته :**
- **حملته نحو إيران 1578م:**

بينت لنا إيرينا أن السلطان مراد الثالث وفي سياسته الحربية جعل إيران أولى اهتماماته من أجل دفع الخطر المحدق بالإمبراطورية العثمانية، ففي عام 1578م، أرسل السلطان حملة نحو شيرفان[1] الإيرانية معلنا عن استمرار الأتراك في عملية القضاء على المدّ الشّيعي ومن خلال هذه الحملة تمّ الاستيلاء على المدينة الصفوية، وقد كانت العمليات الحربية بين البلدين سجالا طوال مدّة 1570 – 1590م، بالرغم من الهدنة التي تقدّم بها الشاه الصّفوي عام 1582م، فبعد حفلة الختان التي أعدّت من أجل ابن السلطان مراد الثالث محمد الثـالث في 1582م، تمّ إرسال حملة بقيادة السردار عام 1583م، وتمّ الاستيلاء على ريفان، وتجدر الإشارة هنا أن الدّولة الصفوية قد كانت تعاني في هذه الفترة من نزاعات داخل السلطة الحاكمة وانحصرت حروبها اتجاه حرب العصابات ضدّ العدو وبذلك لم تكن الحروب بين البلدين حروبا قوية[2].

بالإضافة إلى الخطر الخارجي، ظهر خطر داخلي مفتعل من طرف الإنكشارية بسبب انقطاع الحروب، حيث تمرّدوا وارتكبوا القبائح من السّلب والنّهب[3]، وهذا ما حدث عام 1577م، إذ شعر الإنكشارية المتواجدون بالحاميات بالسيادة والعظمة على المدن التي كانوا يتولونها، وبانقطاع الحروب عملوا على التمرّد والعصيان، ومثال على ذلك تمرّد حامية قبرص في عام 1577م، على حاكمها ومطالبته بالعدل في المناصب ناهبين كل مقربيه[4].

---

[1] – **شيرفان** : (شيروان)، بلاد في قاف قاسيا، وتشمل جزء من بلاد داغستان، الواقعة شرق بلاد داغستان، الواقعة شرق القفقاس، وتعني أرض الجبال، **للمزيد أنظر**: علي حسون ،**الدّولة العثمانية...**، مرجع سابق، ص76.

[2]– إيرينا بتروسيا ، المرجع السابق، ص ص177 – 178.

[3] - محمد فريد بيك المحامي , المرجع السابق , ص264

[4] – إيرينا , المرجع السابق , 179

لقد شعر الصفويين بالضعف وعدم القدرة في مواصلة الحرب مع العثمانيين مضطرين مرّة أخرى إلى عقد معاهدة سلام من قبل الشاه عباس الأوّل، وبعد عدّة محادثات تمّ الاتفاق حول رسم الحدود بين البلدين، وكانت أهم بنود هذه المعاهدة المبرمة بينهما هو البند المتعلق بالجانب الدّيني حيث تعهد الشيعة بعدم سب وشتم الصحابة والخلفاء الراشدين، كلّ من عمر بن الخطّاب، وأبو بكر ، وعثمان بن عفّان –رضي الله عنهم–، وكذا زوجة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم عائشة –رضي الله تعالى عنها–، وبذلك انتهت الحرب التي دامت مدّة أربعة وعشرين سنة، كانت أبرز سماتها غياب السلطان عن القيادة[1] مستندا في ذلك على قرار السلطان سليمان الذي أجاز للإنكشارية القتال تحت إمرة قائدهم الأكبر ولو بغياب السلطان، فتغيرت العادة وأصبحت قانونا لدى السلاطين الذين خلفوه متقاعسين عن الخروج على رأس جيوشهم قابعين في قصورهم بين الجواري، تاركين شؤون الإدارة تحت سلطة الصدر الأعظم،[2].

أدّت سياسة السلطان التي دبّ فيه الضعف والتأزم إلى تفشي الفساد داخل النظام الإنكشاري خاصة في الربع الأخير من القرن السّادس عشر ميلادي، ما زاد الأمر خطورة هو انخفاض سعر العملة وانتشار الرّشوة، تسجيل نقص رهيب في مداخيل الخزينة، كلّ هذا حال دون تسديد أجورهم مما جعلهم يقومون بالتمرّد كوسيلة من وسائل الحصول على مستحقاتهم، فتمّ التمرّد في حامية بودا عام 1590م، أفرزت عن مقتل فرخاد باشا وفرار الدفتردار الخاص بها، واغتصابهم للخزينة وبعض بيوت المدينة[3].

وعلى الرّغم من معاقبة المعتدين من الإنكشارية إلا أنهم لم يتراجعوا عن أعمالهم الفاسدة بحيث وصلت بهم الجرأة إلى شتم واتهام أعضاء الدّيوان أثناء انعقاده، والمطالبة بتغيير

[1]– إيرينا بيتروسيان، المرجع السابق , 180

[2] – نفسه ، ص180.

[3] – نفسه، ص ص181 – 182.

الآغا القائد لهم، كما أنهم تعدّوا على الصدر الأعظم إبراهيم باشا[1] واستولوا على جميع الضرائب المجبات من ديار بكر عام 1591م، وإحراق بيته، كلّ هذا أثار غضب السلطان مراد الثالث الذي قرر عزل وحبس إبراهيم باشا، واكتفى بطرد مرتكبي أعمال النّهب من الفيلق الإنكشاري[2].

إذا دلّت هذه الأحداث إنما تدل فساد نظام الإنكشارية، خاصة بعد أن تمّ السماح لهم بالزواج وتكوين أسرة، وكذا السماح بانخراط المسلمين في صفوف الإنكشارية في عهده وبذلك انصرف الإنكشارية عن أداء مهامهم الحربية وتوجههم نحو الحياة المدنية[3]، مكونين بذلك قوة اجتماعية خطرة، ووصلوا إلى غاية ارتكابهم الأعمال المخلّة بالحياء كالدّعارة دون تلقيهم للعقاب، فقد كان أقصى عقاب لهم هو عزل الموظفين الكبار لفيلق الإنكشارية و القيام بتغيرات في المناصب فقط[4].

- **حملته على المجر 1593م:**

تعدّدت أهداف هذه الحملة بين التخلص من الإنكشارية الذين أظهروا مدى خطورتهم على الدّولة في أوقات السلم وقيامهم بالتمرّدات التي زاد عددها في عهد السلطان مراد الثالث والتي وصلت إلى عشر تمرّدات مثلما صرحت به أماني بنت جعفر الغازي وكذا إخضاع بعض الأراضي المجرية وهذا ما تمّ تحقيقه سنة 1593م، بالاستيلاء على فسريم ويالوتا، وبعد هاذين الانتصارين وقع الجيش التركي مهزوما في معركة قرب فيشغراد في نوفمبر من

---

[1] – **إبراهيم باشا:** والذي كان مقربا من السلطان مراد الثّالث، وقد تولى عدة مناصب منها الصدارة العظمى ثلاث مرّات، وعين سلحدار عامي 1574 – 1575م، ثم آغا الإنكشارية من 1579م – 1587م يكلر بك الرّملي 1582م، وقد منح له منصب الصدر الأعظم مدى الحياة بعد صدّه للجيوش النّمساوية 1599م – 1600م، إلى أن توفى في بلغراد ، 09 من محرم من عام 1010هـ الموافق لـ 10 جويلية 1601م. **للمزيد أنظر**، محمد ثابت الفندي وآخرون، **دائرة المعارف...**، مج1، ص ص47 – 48.

[2] – ايرينا بتروسيا , المرجع السابق , ص ص 182–183

[3] – محمد سهيل الطقوش , تاريخ العثماني...، المرجع السالق , ص253

[4] – إيرينا بتروسيا ، المرجع السابق، ص ص183 – 184.

نفس العام، لاصطدامه بالتطور الحربي التكتيكي الأوربي على عكس الجيش التركي المتمسك بالنظام التقليدي، بالإضافة إلى جشع الإنكشارية ومطالبتهم بالأجور قبل كلّ حملة[1].

- **حملته على بلغراد 1594م:**

كانت هذه الحملة تحت قيادة آغا الإنكشارية دون السلطان، مما أثار ذلك تذمرا واسع داخل صفوف الإنكشارية متخذين ذلك فرصة للتعصب والمطالبة بالأجور قبل الانطلاق في الحملة، وهذا ما حصل حقا حيث بعد أن تمّ توزيع الأجور توجه الجيش نحو محاصرة قلعة تاتا التي سقطت تحت أيديهم بعد محاصرتها واستسلام أهلها، والجدير بالذكر أنه وكما ذكرت لنا المؤلفة من خلال كتابها هذا أنّ الإنكشارية أصبحت مثلها مثل أي جيش مأجور من خلال التلاعب بالقيادة وخضوعه لقرارات قائدهم دون موافقة الحاكم حيث تم التغيير في منصب الآغا من قبل سنان باشا وهذا القرار لا يمكن اتخاذه إلا من قبل الحاكم، هذا ما نقل الإنكشارية من الخضوع للسلطان إلى الاستقلال التام عن السلطان[2].

3-الدولة العثمانية بداية القرن 17:

توفي السلطان مراد الثالث عام 1995م، وتولى ابنه محمد الثالث[3]، البالغ من العمر الثامنة والعشرون، الذي كان متواجدا في مانيسا، و شهدت الفترة الأولى من اعتلاء السلطان محمد الثالث العرش العثماني، تضمرا كبيرا من طرف الإنكشارية الناقمين على الأوضاع المتردية التي وصلت إليها الدّولة العثمانية في الفترات الأخيرة، داعين السلطان إلى ضرورة

---

[1] – المرجع نفسه، ص ص185 – 186.

[2]– إيرينا بتروسيا ، المرجع السابق، ص188.

[3] – **محمد الثّالث:** ولد في السابع من ذي القعدة 974هـ، الموافق لـ 1567م. كان واليا على مغنيسيا، منذ عام 991هـ – 1583م، إلى غاية وفاة والده، حث أصبح حاكما للعرش في يوم الجمعة السادس عشر جمادي الأوّل 1003هـ – 1595م، وقد دام حكمه مدة تسع سنوات وشهرين وانتهى بوفاته يوم الأحد من رجب.....**للمزيد أنظر:** حاجي خليفة، المصدر السابق، ص ص 128 – 235.

إحياء التقاليد والعمل بالقوانين القديمة غاضبين على المباهية التاركين لأراضيهم وعدم مساعدتهم في الحرب كما كان معمول به في السابق، مشددين على إصلاح شؤون الدّولة وإعادة الصلاحيات إلى أصحابها[1]، إذا ما نظرنا إلى هذا الخطاب وإلى هذه القرارات فإننا نرى مدى إدراك القمة العسكرية لتدهور الإمبراطورية ولكن عند تتبع تصرفات وأعمال الإنكشارية فيما بعد وكما ذكرت لنا إيرينا ندرك مدى درجة التباين بين أقوالهم وأفعالهم حيث قاموا بالتهجم على موزعي الأجور، بالإضافة إلى تهجمهم على موباشي إسطنبول إثر عمليات غلق الخمارات تنفيذا لقرار السلطان محمد الثالث والتي كانت مكانهم المفضل على الرّغم من قداسة الشهر[2].

- **حملته على بلغراد 1596م:**
- **معركة ميزيكيريستيش:**

خلال التوجه نحو حصار بلغراد المعلن في 1596م، تمّ الاستيلاء على إيفير وبعد ذلك التقى الجيش التركي تحت قيادة السلطان محمد الثالث، بجيش العدو المتمثل في الجيش المسيحي الموحد بين جيش ترانسيلفانيا، والإمبراطورية النمساوية، حيث نشبت المعركة في 26 أكتوبر 1596م، وكانت الحرب سجالا لمدّة يومين أحرز فيها الجيش التركي انتصارا صعبا وكادت أن تؤدي إلى هزيمة شنعاء[3].

وكما هو مألوف حول الانكشارية في الفترات الأخيرة، قيامهم بتمرد أدى إلى تعكير الاحتفالات بالنّصر، مطالبين كالعادة بالأجور، وما كادت تهدأ الأوضاع حتى أظهر إنكشارية الحامية التركية الفوضى وعدم الانضباط ساخطين عن الأوضاع المعيشية لهم، وأدى ذلك إلى مقتل قائد حامية إيفير، وتقديم رشاوى من قبل قائد الفيلق الإنكشاري الذين كانوا يتمتعون بالرّفاهية المادية عكس الرّتب التي تليهم، حيث عرضوا مبالغ مالية تقدر

[1] – إيرينا بتروسيا ، المرجع السابق، ص ص191 – 192.

[2] – إيرينا بتروسيا , ص ص 190–192

[3]– نفسه , ص ص 193 – 194.

بملين أقجة من أجل تعيين درويش خلفا للقائد المقتول، وذلك من أجل سترهم لهم أثناء عملياتهم في الاختلاس فأدى في الأخير إلى عزل جميع مقدمي الرّشاوى، وإعادة ضباط النظام في الفيلق[1].

- **حملته الثانية على المجر عامي 1597م – 1598م:**

تعتبر المجر من أقدم المناطق التي كانت دائما ومنذ العهود السابقة أبـرز أهـداف

العثمانيين حيث كلّ سلطان ما خلى عهده من حملة على المجر، ففي سنة 1597م وجّه السلطان محمد الثالث حملة أدّت إلى استرجاع قلعة تابا التي كانت دائما مركز صراع بين المجريين والعثمانيين، وبذلك تمّ إعادة تشييد أسوارها وإعادة الحامية بها، ومن جديد وما إن غادرها السردار سطرجي محمد باشا حتى أعاد النمساويين احتلالهم لها، محاصرتهم لقلعة بالوتا عام 1598م مضطرين السردار إلى الرجوع موحدا جيشه مع جيش الخان التّتري محققين انتصارا تأديبيا لحاكم ترانسيلفانيا داخلين قلعة آراد وصولا إلى قلعة فاردا عائدين بعدها إلى بلغراد مع نهاية عام 1598م[2].

عرفت الدّولة العثمانية نهاية القرن السادس عشر و بداية القرن السابع عشر الضعف والهوان نتيجة الهزائم الخارجية والانتفاضات الدّاخلية المتمثلة في انتفاضة قاره يازيجي[3] وديلي حسن[4] فيما بين (1599 – 1603)، أدّت هذه الأوضاع إلى دعوة شيخ الإسلام[1]

---

[1]– إيرينا , المرجع السابق ، ص ص 194 – 196.

[2] – المرجع نفسه, ص ص 198 – 200.

[3] –**قاره يازيجي:** وهو قائد حركة العصيان خلال عهد السلطان محمد الثالث، وقد كان يشغل عدّة مناصب في الدّولة العثمانية من بينها سكبان باشي، صوباشي، إلا أنه أعلى العصيان في عام 1596م، وجمع العديد من الجنود الغاضبين من سياسة سنان باشا، واستولى على أورفا. **للمزيد أنظر:** آق كوندوز، سعيد أوزتوك، المرجع السابق، ص279.

[4] – هو ابن قره يازيجي وكان يطلق عليه لقب حسن المجنون , خلف والده بعد وفاته في مواصلة العصيان ضد الدولة العثمانية , التي نصلته واليا على البوسنة من الأعظم يشجي حسن باشا مع توليه أقاربه في عدة مع إرسالهم في حربها مع النمسا وبذلك تم القضاء على الفتنة في عام 1603م و 1012 آق كوندووز , المرجع السابق , ص ص 279 –280

والعلماء إلى ضرورة الإصلاح الشامل لأوضاع الدّولة العثمانية، ساخطين على ما آل إليه المجتمع من فساد، فقد ذكرت لنا المؤلفة إيرينا موعظة شيخ الإسلام سن الله أفندي التي ألقاها في عيد المولد النبوي الشريف حول ضعف الإيمان، وانتشار الرشاوى وكذا أزمة الخزينة بالإضافة إلى تدخل النساء في شؤون السلطة، كلّ هذه كانت بنظره أبرز عوامل انحطاط الدّولة التركية، داعيا إلى إجراءات إصلاحية حاسمة، وعقب ذلك تمّ إجراء اجتماع

للعلماء في تشرين الأوّل 1599م وتمّ مناقشة مختلف شؤون الدّولة رامين إلى إيجاد حلول تخرج الدّولة من الأزمة الواقعة بها نتيجة انفصال كل من السلطة العليا والقوّة العسكرية التي أصبحت خاضعة لكل ما يحقق مصالحها المادية متخلين عن هدفها الأسمى المتمثل في الجهاد ونشر الإسلام[2].

أ –السلطان أحمد الأول 1603–1621:

السلطان أحمد[3] الأول ابن السلطان محمد الثالث المتوفى في عام 1603م، فبوفاة محمد الثالث خلفه ولده أحمد الأول فتسلم العرش وهو لم يتجاوز الثلاثة عشر سنة، الذي تمحورت أهدافه حول إحياء أمجاد الإمبراطورية العثمانية من خلال إعادة هيبة ووقار السلطان التي بدأت تتلاشى مع نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر ميلادي، مستهلا أعماله السياسية الدّاخلية بمعاقبة المذنبين، آخذا بتأيد العلماء له، وكذا عمله على تقييد قوّة كماريليا القصر بعزل بعض الآغوات وبالإضافة إلى نفي جدّته والدة

---

[1] – **شيخ الإسلام:** وهو أعلى منصب ديني في الدّولة العثمانية، كان مسؤولا عن تعيين القضاة وعزلهم والإشراف على التدريس، وإصدار الفتاوى الشرعية، وقد استخدم هذا اللقب نهاية ق 17 بعدما كان يسمى مفتيا. **للمزيد أنظر:** سهيل صابان، المرجع السابق، ص142.

[2] – إيرينا , المرجع السابق , ص ص 201–202

[3] – **أحمد الأول:** ولد بمانيسيا، عام 998هـ – 1590م، وتربى في حجر السعادة، وقد تمّ مبايعته للسلطنة في يوم الأحد الثامن عشر من رجب عام 1012هـ، الموافق لـ 1603م، وقد كان سلطانا ناصرا للضعفاء، قاطع للظلم والفساد، ناصر للشريعة، وحامي للعباد، وقد دامت مدّة حكمه أربعة عشر سنة، حيث توفى مطعونا في يوم الثلاثاء السادس من ذي القعدة 1026هـ. **للمزيد أنظر:** حاجي خليفة ، المصدر السابق، ص ص339 – 343.

السلطان محمد الثالث إلى القصر القديم، وتخلى عن عملية قتل الإخوة، جاعلا حكم العيش في قفص القصر بديلا، وهذا ما عمل به مع أخيه مصطفى الأول[1].

أما فيما يخص سياسته الخارجية فقد كانت أولى أعماله استئناف الحرب العثمانية ضد النمساويين، والتي كانت سجالا ما بين 1604م – 1606م، وانتهت بعقد معاهدة سلام بين البلدين لمدّة عشرين سنة، وهكذا كانت بداية جديدة لهما، مع بعض، وفي الشأن الشرقي . فبعد عدّة حروب فاشلة أوضحت مدى ضعف القوّة العسكرية العثمانية فتمّ التوصل إلى عقد معاهدة سلام بين الطرفين، عرفت بمعاهدة إسطنبول 1612م، اضطر الأتراك بموجبها التخلي عن بعض الأراضي والقلاع والحصون التي تمّ فتحها منذ عهد السلطان سليمان الأول، واسترداد أذربيجان للصفويين، فخطط الحدود بينهما إلى ما كانت عليه سنة 1518م[2].

ب – حملة السلطان عثمان الثاني على بولونيا 1621م:

بوفاة السلطان لأحمد الأوّل عام 1621م، خلفه ابنه عثمان الثاني، مستهلا فتوحاته بحريه على بولندا[3]، والتقى الجيشان بالقرب من قلعة خواتين ووقعت بينهما معركة، واستمر القتال سجالا عدة أيام، وكانت الخسائر في كلتا الجهتين وخيمة، وعلى غرار ما ذكرته إيرينا بخصوص هذه الحوادث أن سبب الهزيمة هو تخاذل الإنكشارية وتراجع قوّتهم[4] فإن الكاتب محمد سهيل طقوس قد قال في هذا الخصوص أن سبب نهاية هذه الحرب هو تمرّد الإنكشارية ومطالبتهم بإنهاء السلطان لهذه الحري، فاضطر السلطان النزل عند رغبتهم وتمّ عقد الصلح بين الطرفين دون تحقيق أهداف السلطان[5]. عزّ هذا التصرف في نفس السلطان

---

[1] –إيرينا , المرجع السابق , ص ص 206– 207

[2] – , المرجع نفسه ، ص ص207 – 208. .

[3] – **بولندا:** تقع في شمال وسط أوربا مطلة على بحر البلطيق شمالا و تحدها ألمانيا غربا وتشيك و سلوفاكيا جنوبا، وشمالا روسيا أمّا شرقا يحدها كل من لتوانيا وأكرانيا وبيلاروسيا. **للمزيد أنظر:** محمد عتريس، المرجع السابق، ص198.

[4] – إيرينا , المرجع السابق , ص208– 209.

[5] – سهيل الطقوش, المرجع السابق , ص 254.

الشاب فقرر التخلص من الإنكشارية المتواجدة في العاصمة وتعويضه بقوّات الإنكشارية المتواجد في القاهرة، دون علم الإنكشارية وأقبل في التوجه نحو القاهرة متحججا بأدائه فريضة الحـــجّ والقضـــاء على ثـورة الـــدّرزي[1] الـذي كـان تحـت قيـادة فخـــر الدّيـــن الدّرزي[2]، وبحلول عام 1622م، انتقل من إسطنبول إلى اسكودار[3] فتفطن له الإنكشارية وفضحوا نيته وما كان عليهم إلا أن هجموا على القصر وأخذوا معهم عمّه مصطفى الأوّل إلى مقر الدّيوان وعينه سلطانا جديدا عليهم[4].

ثم توجهوا نحو السلطان المخلوع عثمان الثاني وقاموا بتجريده من ثيابه وألبسوه لباس مما يلبسه عامة الشعب وأدخلوه إلى أورتا جامع حيث يتواجد عمّه السلطان مصطفى الأول[5] وهو

---

[1]– **الدّروز**: طائفة دينية سياسية، موقعها الشرق الأوسط، وهي جماعات تنتمي إلى الإسلام إلا أنها فسرته بطريقة خاصة، وهي من طائفة الشيعة تنتسب إلى تشكين الدّرزي محمد بن إسماعيل الدّرزي، وكانت عقائدها خليط بين الأديان و الأفكار التي لا يتم تعليمها إلا لأبنائها البالغين سن الأربعين، وأهم عقائدها : فيعتقدون ألوهية الحاكم بأمر الله العبيدي، وأن المسيح هو داعيتهم حمزة، وينكرون الأنبياء والرّسل جميعا. **للمزيد أنظر**: أمور محمد زناتي، المرجع السابق، ص127. **أنظر أيضا**: أحمد مغلوث، المرجع السابق، ص450.

[2] – **فخر الدين الدّرزي**: كان حاكما للبنان عام 1590م، وكان درزيا وصوليا كبيرا، وقد استطاع جمع عدد من المعادين للإسلام ونصارى ونصيريه ودروز، استولى على جبال لبنان والسواحل وفلسطين، وأجزاء من سوريا، وقام بتكوين جيوشا معلنا بعدها خروجه عن الدّولة العثمانية، وقد قاد عدّة ثورات ضدّ الدولة العثمانية لكنه شنق في الأخير عام 1635م. **للمزيد أنظر**: أحمد مغلوث، المرجع السابق، ص448.

[3] – **إسكودار**: مدينة في تركيا الآسيوية (الأنضول)، على البوسفور وحاليا هي ضاحية من ضواحي إسطنبول، وتدعى اليوم (إسكوداري). **للمزيد أنظر**: زاما بن طلال بن شرف الشريف، المرجع السابق، ص99.

[4] – إيرينا, المرجع السابق , ص ص 208, 209

[5] –**مصطفى الأوّل**: ابن محمد الثالث، وأمه هنداي سلطان، ولد في مانيسيا عام 1522م، اعتلى العرش وهو يبلغ من العمر 30 عاما، وقد كان يعاني من اضطرابات عصبية بسبب مكوثه في القصر معزولا وكذا إعدام أعمامه من قبل أبيه، وحكم لولايتين الأولى خلفا لأخيه أحمد الأول والثّانية خلفا لابن أخيه عثمان الثاني، توفي في 1639م، لأسباب مجهولة. **للمزيد أنظر**: صالح كولن، المرجع السابق، ص ص154 – 155.

وهو يطلب الشفقة من الآغوات إلا أنّه أخذ إلى السجن وتمّ إعدامه من طرف الإنكشارية بطلب من الصدر الأعظم داوود باشا[1].

وهكذا دفع السلطان الشاب عثمان الثاني حياته ثمن جرأته على القضاء على النظام الإنكشاري، الذي أصبح ذو سلطة قوية في سياسة وإدارة شؤون الدّولة العثمانية وأدى إلى تدهور خاصة في الجانب المادي حيث ساهم في إفلاس الخزينة ,وتدهور نظامها المالي [2].

[1]– إيرينا , المرجع السابق , ص ص 212–213

[2] –إيرينا , المرجع السابق , ص ص 214–215.

الخاتمة

الخـــاتمة:

بعد دراستنا لهذا المرجع التاريخي والذي تمحور حول تاريخ الجيش الإنكشاري في الدولة العثمانية في الفترة الممتدة من النشأة إلى غاية القرن السابع عشر , توصلنا إلى جملة من النتائج والتي يمكن أن نلخصها في النقاط التالية :

- التعرف على كاتبة جديدة في التاريخ العثماني وفق منظور تاريخي وقد ألمت بشكل كبير بالفترة المعنية وزودتنا بمعلومات شاملة عن الجيش الإنكشاري, بالرغم من حجم المتوسط.
- الفرقة الإنكشارية وليدة الطبيعة القبلية و منذ نشوء إمارتهم في الأناضول برزوا في البداية كقبيلة ذي نزعة عسكرية , يحكمهم شيخ القبيلة ويخضعون له.
- برع العثمانيون في التنظيم العسكري واقتبسوا الأساليب العسكرية من السلاجقة , وأخذوا الكثير من الأساليب البيزنطية و المغول , ومنه أصبحت الأساس الذي قامت عليه الفرقة الإنكشارية .
- و إن روح الانضباط العسكري الذي تميز به أفراد الجيش الإنكشاري في المرحلة الأولى من تأسيسه , تعود إلى صرامة النظام الداخلي الذي وضع تنظيم آلية عمل الجيش الإنكشاري والحرص الكثير من الهيئة العثمانية الحاكمة , على تربية أفرادها تربية دينية وعسكرية صارمة .
- تأسيس الجيش الإنكشاري كان في عهد السلطان أورخان إلا أن ابنه مراد(1362-1389م), كان له دور في سن القوانين التي تنظم هذه الفرقة ومن بينها الطاعة و الولاء التام .
- بدأ الإنكشارية في القرن السادس عشر بالتدخل في الشؤون السياسية للدولة العثمانية ونجم عن ذلك اضطراب في سياسة الداخلية والخارجية فعلى المستوى الداخلي استهدفت تمرداتهم السلطة العثمانية , وذلك من خلال إكراه السلاطين و إغداق الأموال عليهم وفي حالات رفض السلطان فإنهم لم يترددوا في قتله .

- كان هذا الجيش يتميز بالخضوع للسلطان وقادة الوحدات والفيلق الإنكشاري قوانينها الذكورية الخاصة بها أكثر صرامة من عامة الناس .
- الإنكشاريون يعتبرون دائما عبيد للأتراك وأجبارهم على العيش في التكنات لفترة طويلة , ولكن في نهاية القرن السابع عشر بدأ كل شيء يتغير وبدأ تجنيد المسلمين وكما تحسن موقف الجندي.
- عرفت الإنكشارية منذ نشأتها بالطاعة الكاملة لحاكمها , وبكفاءتهم القتالية وبضراوتهم في الحرب، فكانت أداة رهيبة في يد الدولة العثمانية في كل الحروب التي خاضتها .
- استطاعت الدولة العثمانية بفضل هذه الفرقة أن ترفع رايتها, وتوسع حدودها بسرعة وفتحت بلدانا في أوروبا كانت حتى ذلك الوقت خارج حدود الإسلام.
- ساهم الجيش الإنكشاري في العديد من الانتصارات العثمانية كفتح القسطنطينية في عام 1453م ومواجهة الصفويين في جالديران عام 1514م ,بالإضافة إلى هزيمة جيش المماليك والقضاء عليهم في مرج دابق 1514م , حيث كانت الدولة العثمانية بأن الجيش الإنكشاري هو سلاحها في القضاء على خصومها.
- تعددت أسباب تمردهم من السياسة العسكرية خاصة بعد تقاعس السلاطين عن الخروج للفتوحات وهذا ما كانت ترفضه الإنكشارية بسبب الغنائم الكثيرة التي كانت تحصل عليها
- وعلى غرار الدور المهم الذي لعبته الفرقة الإنكشارية في الجانب العسكري , فإن لها دور بارز في التنمية الاقتصادية العثمانية. فمما لاشك فيه أن هناك ارتباط وثيق بين المجال العسكري والاقتصادي وفي هذا الإطار نجد أن الإنكشارية قد عملت على زيادة مدخول خزانة الدولة من خلال مختلف الغنائم التي يتم الحصول عليها أثناء الانتصارات، ومثال على ذلك زيادة مدخول الخزانة أثناء فتح حلب وأوردت الكاتبة إيرينا أن العثمانيون حصلوا على قطعة ذهبية ,وزيادة على ذلك نجد تنوع الإنتاج الزراعي بعد ضم الأراضي المفتوحة للدولة.

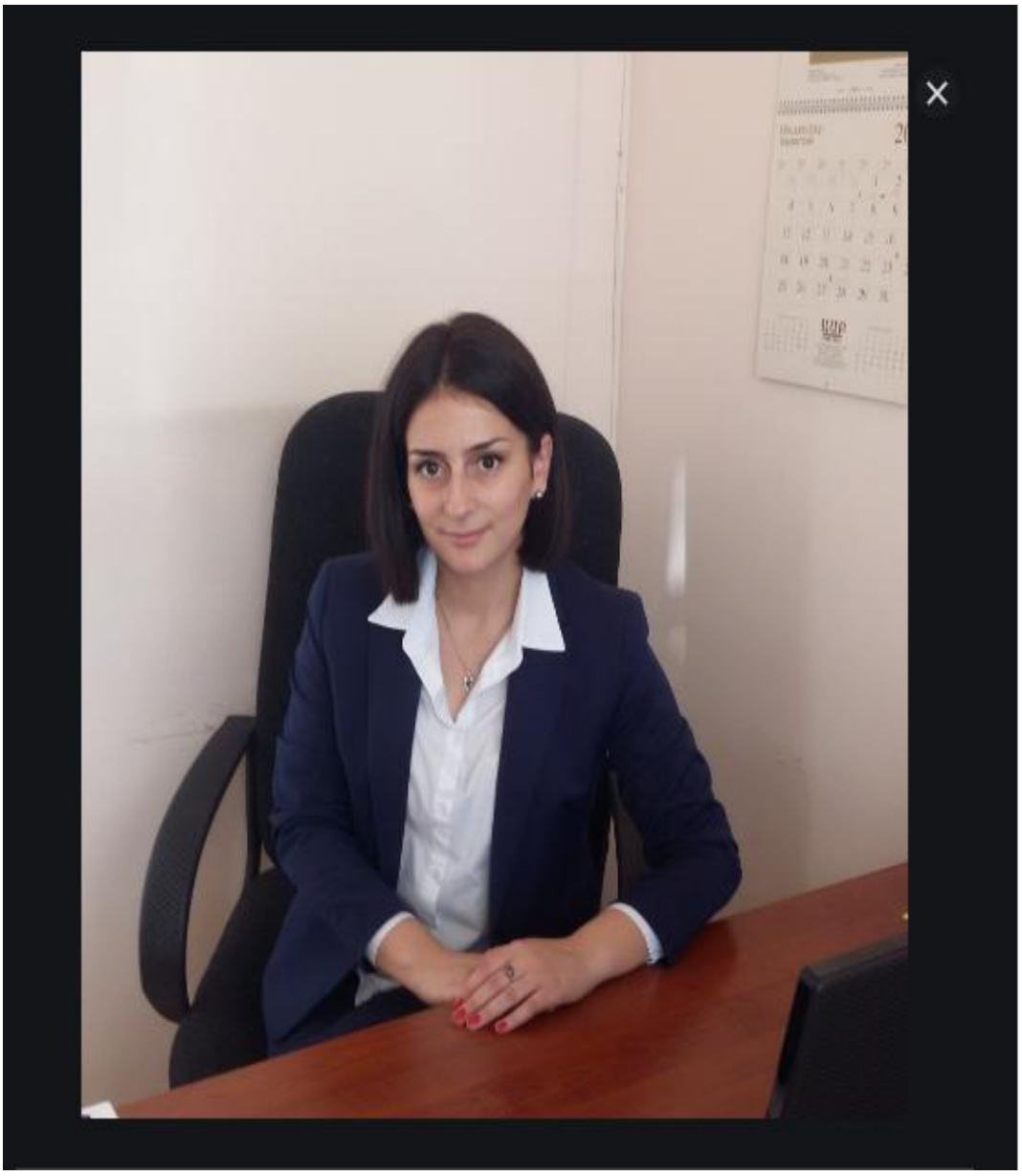
- وكما كان للإنكشارية عدة إيجابيات في مختلف المجالات إلا أنها كذلك حملت من السلبيات خاصة في النصف الثاني من القرن السادس عشر وذلك راجع لعدة أسباب منها تقاعس السلاطين عن خروجهم للحرب وعلى رأس الجيش , حيث كان السلطان سليم الثاني أول من تراجع عن خوضه للمعارك وتوكيل ذلك إلى رؤساء الجيش هذا ما جعل الإنكشارية تتمرد وتظهر جانب من العصيان، وتراجعت قوتهم العسكرية خاصة بعد ما تم السماح لهم بالزواج والإقامة خارج الثكنات فأصبحت جل اهتماماتهم تدور حول جمع الأموال والعمل على تمنية مصالحهم الاقتصادية وانشغالهم بأمور التجارة .

وفي الأخير يمكن القول أن هذا الكتاب من أهم المراجع التي تحدثت على الجانب العسكري وذلك لما حواه من الأحداث والوقائع التاريخية والجوانب العامة الخاصة بالجيش الإنكشاري

الملاحق

الملحق رقم 1:

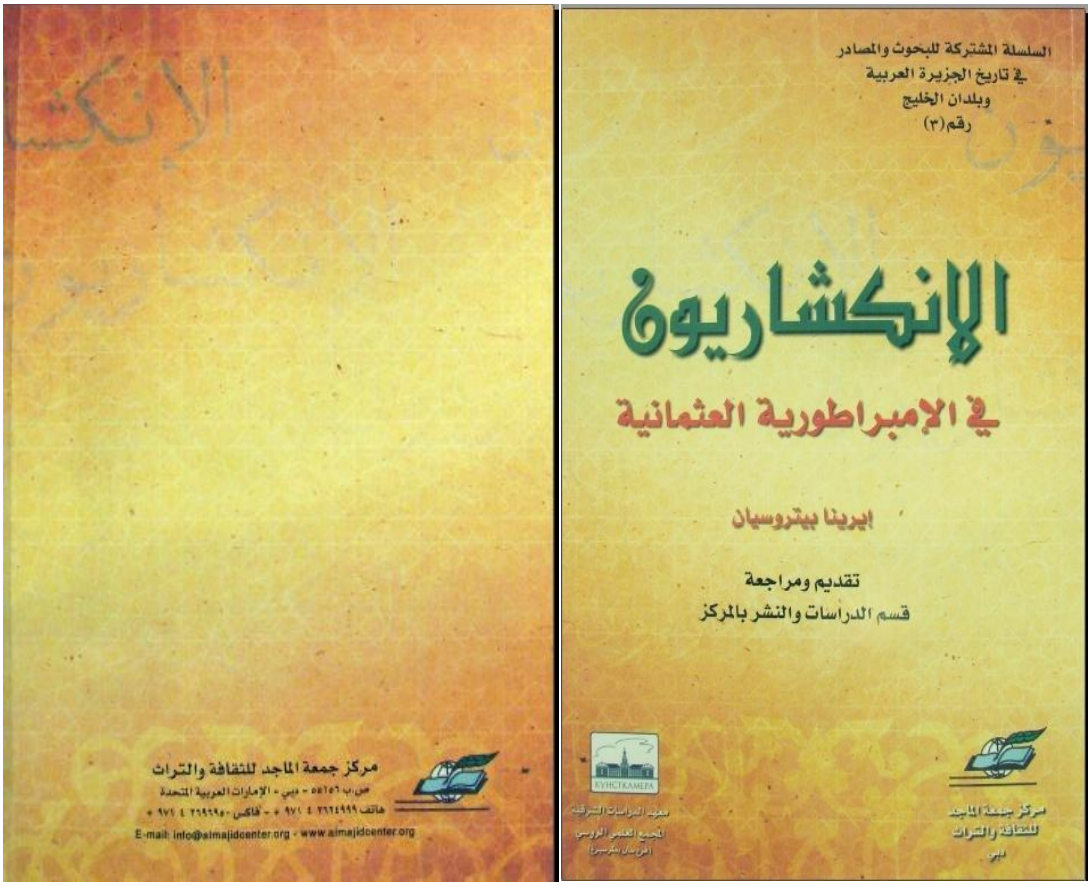
صورة للكاتبة إيرينا بتروسيان [1]



[1] – معهد الاقتصاد ولأعمال الروسية الجامعة الروسية الأرمنية .**azginfo//.** أطلع عليه بتاريخ 2020/07/20. على الساعة 10:10 صباحا

الملحق: رقم 2

صورة توضح واجهة وخلفية الكتاب



ملحق رقم:03

الواجهة الأصلية للكتاب[1]



[1] – الموقع الإكتروني http.//ru.hayazg.info ,إطلع عليه يوم الخميس 2020/05/15,على الساعة 10.10

ملحق رقم:04

صورة توضح جنود الانكشارية " يايا"[1]



جنود الانكشارية (اليايا)

[1]– اكمال الدين إحسن أوغلي ,المرجع السابق , ص 506

ملحق رقم:05

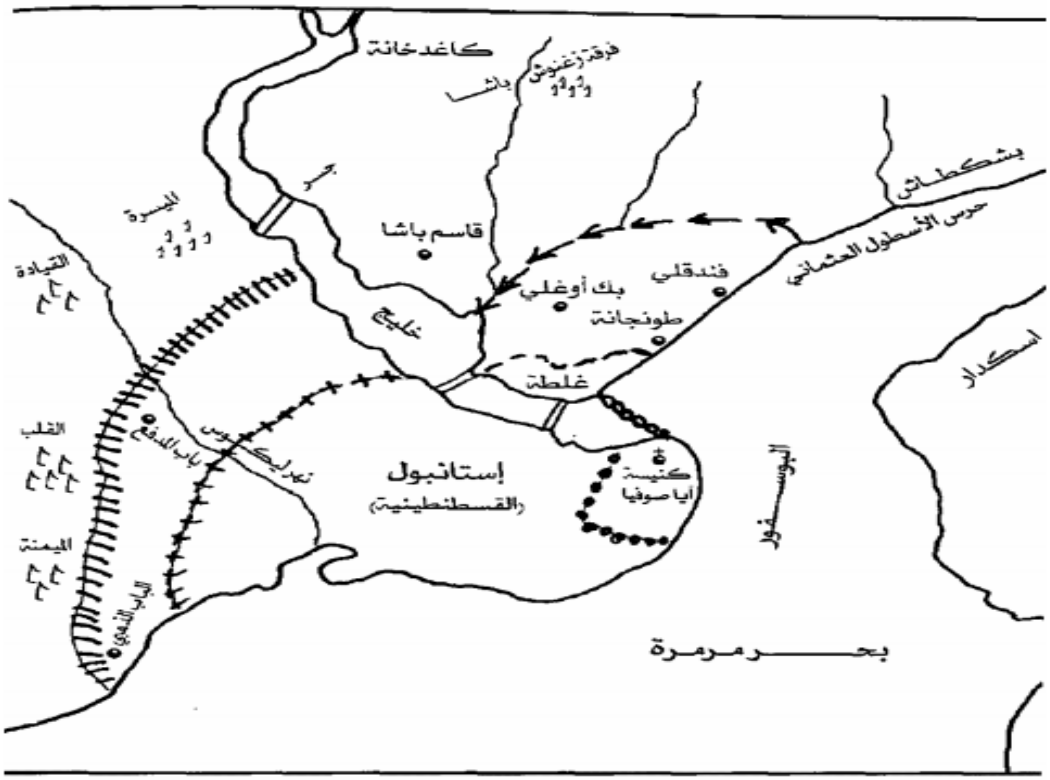
السلطان الغازي محمد الفاتح[1]



[1] – فريد بيك المحامي , المرجع السابق , ص 160.

الملحق رقم : 06

خريطة توضح فتح القسنطينية[1]



خريطة فتح القسطنطينية

> السلسلة التي شدَّ بها المضيق
> الطريق التي أزلق عليها الفاتح سفنه
سور غلطة القديم
/ سور تيودوس الثاني

+++ سور قسطنطين ٣٣٠م
●●● السور القديم
الميمنة، جنود الأناضول
الميسرة: جنود الروملي والمتطوعون الجدد

فرقة زغنوش باشا، احتياطي ضاء
ومقاتلين غير نظاميين
القيادة، فيها خيمة السلطان
القلب، الجنود الإنكشارية المختارة

١١٢

[1]– سهيل طقوش , المرجع السابق , ص 112.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر باللغة العربية :

1. باربارونقولو , **الفتح الإسلامي للقسطنطينية يوميات الحصار العثماني 1453م** , دوتروتع , حاتم عبد الرحيم الطحاوي , ط1, عين البحوث الإنسانية والإجتماعية .
2. البدليسي شرف خان , **شرفنامة في تاريخ سلاطين آل عثمان ومعاصرهم من حكم ايران** , تر, محمد على عوني , يحي الخشاب , ط2, دار الزمان , سوريا ,2005م.
3. جودت أحمد , **تاريخ جودة** , تر, صاحب السعادة عبد القادر افندي النا , مج , د ط, مطبعة جريدة بيروت , دب ,1308.
4. حاجي خليفة , **فذلكة التواريخ** , تر, سيد محمد سيد , د.ط , د دن , د ب ن.
5. خورشيد باشا , **رحلة الحدود بين الدولة العثمانية وإيران** , تروتق , مصطفى زهران, ط1, المركز القومي للترجمة , القاهرة , دب ,2008م.
6. الرمل ابن زنبل ,**آخرة الممالك أو واقعة السلطان الغوري مع سليم الأول** ,تح,عبد المنعم عامر , ط 2 , مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب , د ب ن ,1992م .
7. مجهول , **مذكرات خير الدين بربروس** , تر, محمد دراج , ط1, شركة الأصالة للنشر والتوزيع ,الجزائر العاصمة 1431هـ /2010م .
8. نامق كمال , **فاتحة الفتوحات العثمانية** , تر ,عبد الله ملخص , د. ط , المطبعة الوطنية بحيفا , د.ب.ن,1909م.

المراجع باللغة العربية

1. أبوغنيمة زياد, **جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين** , ط1 , دار الفرقان للنشر والتوزيع , د ب ن,1403هـ/1983م.

2. احمد عبد الرحمان مصطفى ,**أ صول التاريخ العثماني** , ط 2, دار الشرق , د ب ,1406هـ/ 1986م.

3. أرخان محمد على , **روائع في تاريخ الدولة العثمانية** , ط1, دار الكلمة للنشر والتوزيع , مصر ,1429هـ /2008م .

4. أفاق علزتلو يوسف بك, محمد زينهم محمد عزن , **تاريخ سلاطين بن عثمان** , ط1, مكتبة مدبولي ,القاهرة ,1415هـ/1999م.

5. آق كوندز أحمد أزنورك سعيد , **الدولة العثمانية المجهولة 303سؤال وجواب توضيح حقائق غائبة في الدولة العثمانية** , د.ط, د و ن , اسطنبول , 2008 م .

6. إلبير أورتايلي , **العثمانيون في ثلاثة قارات** , تر:عبد القادر عبداللي , مر وتح:مركز التعريب للعلوم ناشرون , ط1, بيروت , د ب ,1435هـ /2014م .

7. أوزتونا يلماز , **تاريخ الدولة العثمانية** , تر: عدنان محمود الأنصاري ,م1, ط1, مؤسسة فيصل للتمويل , أستانبول ,1988م.

8. أوغلى إحسان إكمل الدين , **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة** , تر: صالح سعداوي , د.ط, مكتبة الأنجلو المصرية ,القاهرة ,1980م .

9. إينالجيك خليل, **الدولة العثمانية من النشؤ إلى الإنحدار** , تر: محمدالأرناؤوط, ط1, دار المدار الإسلامي , بيروت لبنان ,2002م.

10. بطريق عبد الحميد , **التيارات السياسية المعاصرة** , د.ط , دار النهضة العربية , بيروت .

11. بن عباس محمد الطيار فهد , **فتح القسطنطينية 857هـ/1453م** , ط1, مكتبة الملك فهد الوطنية,1422 هـ/2002م.

12. بول كولز , **العثمانيون في أوروبا** , تر :عبد الرحمان عبد الله الشيخ , د.ط ,الهيئة المصرية العامة للكتاب , دن , دب,1993م.

13. بيومي زكريا سليمان , **قراءة إسلامية في تاريخ الدولة العثمانية** , ط1, العلم والإيمان للنشر والتوزيع , دمشق ,2008م .

14. البنا محمد سعيد سونيا , **فرقة الانكشارية نشأتها دورها في الدولة العثمانية من خلال المصادر التركية** , ط1, أتراك للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة ,2006م

15. حسون على , **الدولة العثمانية والبلقان** , ط2, المكتبة الإسلامية , بيروت , 1406هـ/1986

16. حسون على , **الدولة العثمانية علاقتها الخارجية** , ط1, دمشق , د ب ن , 1400هـ/1980م .

17. رجب محمود عبد الحليم , **انتشار الإسلام بين المغول** , دار النهضة العربية , القاهرة ,1986م .

18. رضوان على سيد , السلطان محمد الفاتح وبطل الفتح الإسلامي في أوروبا الشرقية , الدار السعودية للنشر والتوزيع ,الرياض ,1406هـ /1986م .

19. سالم أحمد , **إسترتيجية الفتح العثماني** , مؤسسة شباب الجامعة ,إسكندرية , د.ط, 2012م.

20. الرئيسي إدريس ناصر, **العلاقات العثمانية الإروبية في القرن السادس عشر** , ط1, دار الهادي , للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , لبنان 1428, هـ/2007م.

21. الرايداني يوسف عبد الكريم طه سكى , **مؤسسة العسكرية العثمانية 1299هـ/ 1835م** , دار الحامد للنشر والتوزيع ,الأردان ,1435هـ/2014م .

22. زين العابدين شمس الدين نجم , **تاريخ الدولة العثمانية** , ط1, دار الميسرة ,عمان ,1430هـ /2010م .

23. سعيدوني نصر الدين , الشيخ المهدي بوعبدلي ,الشيخ المهدي بوعبدلي , **الجزائر في العهد العثماني** , د.ط , د ن, المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ,1984.

24. الشناوي عبد العزيز , **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها** , دط , مكتبة الأنجلو المصرية , القاهرة , 1980م .

25. الصلابي محمد محمد على ,**الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط** , ط5 , دار المعرفة , بيروت لبنان ,1429هـ /2008م .

26. الصباغ عبد اللطيف , تاريخ الدولة العثمانية , د.ط , دن, دب, 2013

27. طقوش محمد سهيل , **تاريخ العثمانية عوامل النهوض والسقوط** , ط5, دارالمعرفة , بيروت لبنان ,1429هـ /2008 م .

28. طقوش محمد سهيل , **تاريخ السلاجقة في بلاد الروم** , ط3, دار النفائس , بيروت ,1444هـ /1997م.

29. غالي غربي , **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والشرق العربي 1288م -1916** , د.ط, ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر ,2007م .

30. فهمي عبد السلام عبد العزيز ,**السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية وقاهر الرووم** , ط5, دار العلم , دمشق, دب .

31. فلاحة محمد خير , **الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد** , د.ط ,2005م.

32. الفاروقي ثريا , **الدولة العثمانية والعالم المحيط بها** , تر, حاتم الطحاوي وعمر الأيوبي , ط1, دار المدار الإسلامي , طرابلس , د ب,2008م .

33. الفليج أحمد عبد الله , **صحوة الرجل المريض** , تقرير علمي عن رسالة الباحث السوري موفق بني الموجه , مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر والتوزيع ,الكويت ,1984م.

34. قازان نزار , **سلاطين بني عثمان بين الإخوة وفتنة الإنكشارية** ، ط1, دار الفكر اللبناني , بيروت لبنان ,1995م .

35. كولن صالح , **سلاطين الدولة العثمانية** , مني جمال الدين ,ط1،دار النيل للطباعة والنشر ,القاهرة , مصر ,1435هـ/2014م .

36. الكوثراني وجيه , **الفقه والسلطان** , ط4, المركز العربي اللأبحاث والدراسات السياسات , بيروت , د ب ن ,2015.

37. مانتران روبير , **تاريخ الدولة العثمانية** , تر: بشير السباعي ,ج1, ط1, دار الفكر اللبناني , بيروت لبنان , 1995م .

38. متولي أحمد فؤاد , **تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي** , جامعة عين الشمس , كلية الأداب ,القاهرة ,2005م.

39. المحامي بك فريد , **تاريخ الدولة العثمانية العالية** , تح: إحسان حقي , ط1, دار النفائس , بيروت 1402, هـ /1918م.

40. نيقولاي إيفانوف , **الفتح العثماني اللأقطار العربية** , تر, يوسف عطا الله , مر, مسعود ظاهر , ط1, دار المغرب الإسلامي, بيروت , لبنان ,1988م .

41. هاملتون جب وباون هارولد ,**المجتمع الإسلامي والغربي** , تر: أحمد إيس,ج1, دار الكتب الوطنية الإمارات العربية المتحدة ,1430هـ/2012.

42. ياؤز بهادر اغلوا , **السلطان سليمان القانوني** , تر:مصطفى حمزة , ريمة كوسة , ط1, شركة دار مكتبة المعارف , بيروت , لبنان ,2016م .

قائمة المجلات والمقالات

1. بشرى ناصر هاشم السعدي , **شريعة قتل الإخوة وآثارها في نظام حكم آل عثمان** , مجلة مركز بابل , كلية الآداب قسم التاريخ , الجامعة المستنصرية ,2011م.

2. سنيه عبد العزيز الحاج العلاوي ,**المعماري العثماني سنان باشا 1489م-1588**, مجلة تكريت للعلوم الإنسانية , مج ,17,ع2 , كلية آداب قسم التاريخ , الموصل ,2010م.

3. السامرائي علو محمود.محمد حمزة لدليمي :**الإنكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى سنة 1826م**, مجلة التربية ولعلم ,ع2, مج 17, جامعة تكريت ,2010م

4. عامر محمد , **المصطلحات المتداولة في الدوية العثمانية** , مجلة الدراسات التاريخية , ع د 117-118 , دمشق .

5. يوسف عماد عبد العزيز , **تمردات الإنكشارية في الدولة العثمانية 1484-1648**م, مجلة , أبجاد التربية الأساسية ,ع04 , مج09,كلية التربية الأساسية ,جامعة الموصل ,2009م.

الرسائل و الأطروحات الجامعية

1. أماني بنت جعفر بن صالح الغازي , **دورالانكشارية في اضعاف الدولة العثمانية** , ط1, دار القاهرة ,القاهرة ,2007م .

2. بلحاجي عائشة , بركاهم بادر , **دراسة كتاب لاندري ريمون** , مذكرة لنيل شهادة الماستر , جامعة يحيى فارس كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ,1438هـ-1439هـ/2017-2018م.

3. توهامي بشير , **مراكز السلطة الحاكمة والسلطة الدينية في الدولة العثمانية والعلاقة بينهما بين 982هـ-1112هـ /1700م** ,الحديث والمعاصر ,جامعة الجزائر2,كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية , قسم التاريخ ,2013م2014م

4. زامل بن طلال , بن شريف الشريف ,**أسباب هزيمة الجيش العثماني والارناؤوط** , تأليف اليوزباشي أحمد حمدي ,1329هـ, التاريخ الحديث , كلية الشريعة جامعة ام القرى ,1436هـ /2015م .

5. صمار سميرة , فوزية حميدي , **المؤسسة العسكرية في الدولة العثمانية بين القوة والإنحدار القرن 8 هـ -14هـ و19م** , تخصص تاريخ حديث ومعاصر , مشرفة نادية طرشون , جامعة يحيي فارس المدية كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ,2017-2018م .

قائمة المعاجم والموسوعات

1. أوزتونا يولماز , **موسوعة الإمبراطورية العثمانية السياسية والعسكرية والحضارية(629هـ -1341هـ/1231م-1922م** , تر: محمود عدنان سليمان ,مج3, ط1,الدار العربية للموسوعات , بيروت لبنان ,1431هـ/2010م.

2. أنور محمود زناني , **قاموس المصطلحات التاريخية** , ط1, مكتبة الأنجلو المصرية ,القاهرة ,2007.

3. أفندي محمد ثابت وأخرون , **دائرة المعارف الإسلامية** , مج 1.

4. أفندي محمد ثابت و أخرون , **دائرة المعارف الإسلامية** , مج 3.

5. أفندي محمد ثابت وأخرون , **دائرة المعارف الإسلامية** , مج 15.

6. حلاق حسان , صباغ عباس , **المعجم الجامع في المصطلحات الأبيون والمملوكية والعثمانية ذات الإصوال العربية الفارسية وتركيا** , ط1, دار الوعلم للملايين بيروت ,1929م.

7. س. موستراس , المعجم الجغرافي اللإمبراطورية العثمانية , تر: عصام محمد الشحادات , ط1, دار ابن حازم , بيروت لبنان ,1423هـ/2002م

8. صابان سهيل ,**المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** , د .ط , مكتبة الملك فهد الوطنية , الرياض ,1421هـ/2000م.

9. ضيف شوقي وأخرون , **المعجم الوسيط** , ط4, مكتبة الشروق الدولة , مصر

10. العبلبكي منير , **معجم أعلام المورد** , ط1, دار للملايين ، بيروت لبنان 1992,

11. العفيفي عبد الحكيم , **موسوعة 1000مدينة إسلامية** , ط1, مكتبة الإسكندرية , بيروت لبنان ,1421هـ/2000م .

12. –محمد شفيق , عاربالي , **الموسوعة العربية الميسرة** ,مج2 , مكتبة العربية , د ب,1963م.

13. مصطفى عبد الكريم الخطيب ,**المعجم المصطلحات والالقاب التاريخية** , ط1, مؤسسة الرسالة , بيروت , لبنان ,1999م.

14. المصري حسن مجيب , **معجم الدولة العثمانية** , ط1 , الدار الثقافة للنشر , القاهرة ,1425هـ/2004م.

15. واصف أمين بك , **معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية** , تح: أحمد زكي باشا , مكتبة الثقافة الدينية , 1916.

المواقع الإلكترونية :

1. الموقع الإلكتروني :.**htt.//ru.hayazg.info** :تمت زيارته على الساعة 10:10.تاريخ 2020/05/15

2. معهد الإقتصاد والأعمال الجامعية الروسية سلافيا

http.//ru.hayazg.info.Rttpi:inechus.rauam/rus/3/785 .تمت زيارته على الساعة 10:50 .تاريخ 2020/05/12

3. **http:/www.a/majidcentre.oig** .تمت زيارته على الساعة 10:30.تريخ 2020/05/14

4. **Topuniversities.com//timeshereducatioh.com**.تمت زيارته على الساعة 11:20.تاريخ 2020/05/20

5. معهد الإقتصاد الأعمال الروسية الأرمنية **azgihfo**// , أطلع عليه بتاريخ 2020/07/20, على الساعة 10:10صباحا

الفهرس

فهرس الموضوعات	الصفحة
المقدمة	أ-ح
المدخل التمهيدي	09-24
أولا: التعريف بالكاتبة	09-12
1- السيرة الذاتية	09-11
2- أهم أعمالها	11-12
ثانيا : التعريف بالكتاب	12-13
1- دراسة ظاهرية للكتاب	13-14
2- دراسة باطنية	114-15
ثالثا : أهمية الكتاب	18
ربعا: نقد وتقييم الكتاب	18-24
المبحث الأول : الدولة العثمانية وظهور الفيلق الإنكشاري (1299م)	26-44
المطلب الأول : البدايات الأولى للقوات العسكرية العثمانية قبل الانكشارية	26-28
1-أورخان الأول وتأسيس الفيلق الانكشاري (1326-1362م)	29-31
2-الملامح الأولى لتكوين الطائفة الإنكشارية	31-32
المطلب الثاني : ظهور أنظمة جديدة لتشكيل الفرقة الإنكشارية	37-44
1- الدوشرمه	37-41
1-فرقة الجيش الإنكشاري الأوجاق	41-44
2-أهم الرتب في الجيش الإنكشاري	42-44
المبحث الثاني :الفيلق الإنكشاري وأهميته الحربية والسياسية والفتوحات خلال القرن 15 ونصف الأول من القرن 16	46-66
المطلب الأول: السلاطين الأوائل والجيش الإنكشاري	47-57

1- مراد الأول (1362-1389م)	47-46
2- السلطان بايزيد الأول (1389-1442م)	51-47
3- السلطان محمد الأول(816-824هـ/1413-1421م)	52-52
4- السلطان مراد الثاني (824-855هـ/1441-1451م)	56-52
المطلب الثاني : أهم الفتوحات التي شاركا فيها الإنكشاريون	68-56
1- محمد الفاتح (855-886هـ/1451-1481م)	61-56
2- بايزيد الثاني (886-918هـ/1441-1513م)	63-61
3- تمرد الإنكشاريون في الدولة العثمانية مع السلاطين	66-63
المبحث الثالث : حروب الدولة العثمانية خلال 16وبداية القرن 17 وتحديات الإنكشارية	95-68
المطلب الأول : الدولة العثمانية نحو العالمية	81-68
1-عهد السلطان سليم الأول(1512-1520م)	73-68
توسعات السلطان سليمان القانوني (1520-1566م)	81-73
المطلب الثاني : تنامي قوة الإنكشارية في ظل تزعزع السلطة	81
1- عهد السلطان سليم الثاني	85-81
2-عهد السلطان مراد الثالث ومحمد الثالث	89-85

3- الدولة العثمانية بداية القرن 17	89
أ-السلطان أحمد	93-92
ب- السلطان عثمان الثاني	95-93
الخاتمة	99-97
قائمة الملاحق	106-101
قائمة المصادر والمراجع	116-108
فهرس الموضوعات	120-118